الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

الرقم التسلسلي :.../.../

رقم التسجيل : 181535112176

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي في التاريخ الحديث

إعداد الطالبة: غربي فايزة

تحت عنوان:

النشاطات الإقتصادية لريف الجزائر خلال العهد العثماني (1518 -1830م).

الأستاذ المشرف : د . عمران عبد الحميد

لجنة المناقشة :

فاتح بالعمري	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
عمران عبدالحميد	أستاذ تعليم عالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
قويدر عاشور	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022 /2023م

قال الله تبارك وتعالى:« رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

(سورة البقرة:286)

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل لإتمام هذا العمل .

والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الفاضل الدكتور عمران عبد الحميد على توجيهاته وارشاداته ، جزاه الله عني كل خير امين.

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل اساتذة التاريخ واخص بالذكر الاستاذ بلعمري فاتح والاستاذ بيرم كمال و الاستاذ بومولة نبيل على نصائحهم القيمة ومساعدتهم الطيبة.

كما اتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث وابداء الملاحظات حوله لكم مني جميعا كل التقدير والاحترام.

فايزة غربي

الإهداء

إلى روح شهدائنا الأبرار و إلى وطني الغالي

إلى روح والدي الذي افتقدته كثيرا رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى.

و إلى والدتي الكريمة حفظها الله و التي لم تبخل عليا بشيء.

إلى اخوتي : الطاهر ، ميلود ، عمار

و إلى اخواتي جميعا :تركية ، وصال...

و إلى صديقتي سهيلة رغدي وإلى كل الأصدقاء والأحباب وإلى كل من مد لي يد العون

من قريب أو من بعيد والى طلبة التاريخ جمعا.

جدول المختصرات :

تح: تحقيق	ص _ص: صفحات متتالية
تر: ترجمة	ص، ص: صفحات مختلفة
تر وتع: ترجمة و تعليق	ط:طبعة
تق وتح وتع : تقديم وتحقيق وتعليق	ع:عدد
تع: تعليق	م: التاريخ الميلادي
ج : جزء	مج: مجلد
تق:تقديم	هـ:التاريخ الهجري
د.د.ن : دون دار نشر	اللغة الأجنبية :
د.ت.ن : دون تاريخ نشر	المرجع السابق op_cit
د.ب.ن : دون بلد نشر	صفحة: p ; page
د.ط:دون طبعة	OFFICE DES PUBLICATIONS
ص:صفحة	O P U :UNIVERSITAIRES

مقـــدمة

مقدمة :

تحظى فترة الوجود العثماني في الجزائر خلال السنوات الأخيرة بإهتمام الباحثين، حيث أن تأثير العثمانيين برز على مستوى كل من المدن والأرياف في مختلف الميادين، وأغلبية هذه الدراسات أثارت العديد من الإشكاليات المتعلقة بمستوى التأثير العثماني العسكري والسياسي والإقتصادي، غير أن هذه الدراسات لم تعطي للجوانب الاجتماعية والثقافية كثير الإهتمام وتكاد تهمل الريف باعتباره يمثل الرئة الاقتصادية للبلاد .

انطلاقا من هذا جاء اختياري لهذا الموضوع بعنوان النشاطات الاقتصادية لريف الجزائر خلال العهد العثماني في الفترة الممتدة ما بين 1518م إلى 1830م، وكان اختياري لهذه الفترة قصد التمكن من تتبع كل النشاطات الاقتصادية التي شهدها المجتمع الريفي خلال الفترة الحديثة.

ونظرا لاهتمامي بالريف كمجال حيوي يشكل أساس الاقتصاد الجزائري خلال العهد العثماني ومع- ملاحظة- بأن الدراسات في هذا الجانب شحيحة، فإنني اخترت هذا الموضوع للدوافع التالية:

1 _ الدوافع الذاتية :

_ الميل الشخصي في دراسة الجانب الاقتصادي.

_ الرغبة الملحة في معرفة أهم النشاطات الاقتصادية الريفية التي كان لها صدى كبير في المجتمع الجزائري، والمساهمة ولو بشكل بسيط بالكتابة عن الموضوع.

2 _ الدوافع الموضوعية :

_ المساهمة في اثراء المكتبة الجامعية، فمعظم الدراسات تناولت الجانب الاقتصادي عامة ولم يكن لسكان الريف من هذه الدراسات إلا القليل .

_ تقديم صورة واضحة ودقيقة عن النشاطات التي قامت بالأرياف ودورها في دعم الإقتصاد الجزائري .

ولمحاولة تقديم صورة موضوعية لمعالجة هذا الموضوع منطلقة من الاشكالية الأساسية التالية: ما مدى تأثير النشاطات الاقتصادية على الريف الجزائري ؟

وهذه الإشكالية تتدرج تحتها عدة أسئلة فرعية :

1_ كيف كانت الأوضاع الاقتصادية السائدة للجزائر قبيل الوجود العثماني؟

2 _ ما هي أنواع ملكية الارض؟ وما هي أهم أنماط الانتاج السائدة في الارياف؟ وما هي التقنيات الفلاحية المعتمدة؟

_ هل أثرت السياسة الجبائية على القطاع الزراعي؟

_ ماهي أنواع الحرف والصناعات المعدنية التي وجدت داخل الارياف؟

_ هل عرفت أرياف المجتمع الجزائري خلال الفترة الحديثة اقتصادا نقديا يقوم على المبادلات المحلية ويرتبط بالأسواق الخارجية؟

ان طبيعة الموضوع فرضت علي إتباع مجموعة من المناهج البحثية حسب طبيعة الاشكالية والموضوع ، فكان المنهج التاريخي السردي للأحداث هو الغالب بالإضافة الى الاستعانة بمناهج أخرى كالمنهج الوصفي والاستدلالي والاحصائي والمقارنة بحسب طبيعة الأنشطة الاقتصادية بين الريف والحضر وبين مختلف المناطق المدروسة.

وللإجابة عن مختلف الاشكاليات قسمت موضوعي إلى مقدمة وأربع فصول، حيث تناولت في الفصل التمهيدي الأوضاع الاقتصادية لريف الجزائر قبيل الوجود العثماني والذي يندرج تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول: النشاط الفلاحي للجزائر قبيل الوجود العثماني والمبحث الثاني: النشاط الحرفي والصناعي والمبحث الثالث: النشاط التجاري للجزائر قبيل الوجود العثماني .

وجاء الفصل الأول بعنوان: النشاط الفلاحي لريف الجزائر خلال العهد العثماني (1518 _ 1830م) يندرج تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول: أنواع ملكية الأرض والمبحث الثاني: المنتجات الزراعية وأساليب الاستغلال والمبحث الثالث :السياسة الضريبية المفروضة على الأنشطة الفلاحية.

بينما الفصل الثاني: فتناولت فيه النشاط الحرفي والصناعي لريف الجزائر خلال العهد العثماني وقسمته إلى ثلاثة مباحث كما يلي، المبحث الأول: الرعي وتربية المواشي وفي المبحث الثاني: تناولت المراعي والثالث: استخراج المعادن وصهرها.

أما عن الفصل الثالث: بعنوان النشاط التجاري لريف الجزائر خلال العهد العثماني ويندرج تحته ثلاثة مباحث، الأول: العملات المتداولة والمبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية أما المبحث الثالث فجاء كالتالي: منتجات الريف الجزائري المصدرة الى الخارج، وختمت الموضوع بخاتمة لخصت فيها ما استنتجته من موضوع الدراسة ، وقمت بتدعيمه بمجموعة من الملاحق مكملة لما جاء في المضمون لتقريب الصورة للقارئ إضافة إلى قائمة البيبليوغرافيا.

و لإنتاج عمل أكاديمي يحقق الأهداف المرجوة ويقدم الفائدة الأكاديمية، استخدمت العديد من المصادر والمراجع من كتب ومجلات ورسائل جامعية ومن المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها أذكر:

_فندلين شلوصو في كتابه قسنطينة أيام أحمد باي (1832م _ 1827م)، وكتاب المرآة لحمدان خوجة فلقد استفدت منهما كثيرا في سرد ووصف المهن والنشاطات الحرفية التي كان يقوم بها سكان الأرياف.

وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816م 1827م)والذي أفادني في معرفة أنواع الأراضي وتنوع المناخ وذكر أهم ثروات البلاد .

_ عبد الله بن محمد الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر (1107 _ 1117 / 1996 _ 1705م) والذي أفادني في المبادلات المحلية والأسواق

كما استعنت بدراسات لا يمكن إغفالها مثل:

_ناصر الدين سعيدوني والذي يعد بمثابة الحجر الأساس لشؤون وقضايا الريف الجزائري في العهد العثماني نذكر من أهم مؤلفاته التي إعتمدت عليها الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني والذي أفادني في التطرق لأهم العناصر التي يجب تناولها في الموضوع إضافة إلى كتابه: الجزائر في التاريخ العهد العثماني والذي أفادني كثيرا.

بالإضافة إلى جملة من الأطروحات ورسائل الجامعية منها:

_بلبروات بن عتو : المدينة والريف في الجزائر في أواخر العهد العثماني والذي أفادني كثيرا في رسم الخطة وذكر أهم العناصر التي يجب تطرق إليها على مستوى الريف.

_توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر (1792م _ 1865م) دراسة مقارنة وأفادني في ذكر السياسة الجبائية المفروضة على الفلاحين.

أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519 م 1830م) والذي تضمن معظم العناصر التي تخص المجتمع في الريف والمدينة.

ولأن كل عمل لا يخل من صعوبة تصير لذة البحث بعد الوصول إلى المعلومة وتحليل الفكرة وإكتمالها نذكر:

_ صعوبة هيكلة الموضوع المقترح من معطيات مهمة التي يجب تناولها في الدراسة.

_ قلة المعلومات التي تتحدث عن النشاطات الاقتصادية للأرياف وتشابه المعلومات، فمهما حاولت واجتهدت للإطلاع أكثر على كل ما كتب حول الموضوع ، إلا أن عملية البحث لا زالت متواصلة وتعتبر بمثابة كتاب مفتوح بحاجة إلى الإثراء المستمر .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري لكل من ساعدني ومد لي يد العون على رأسهم الأستاذ المشرف الدكتور عبد الحميد عمران علميا ومنهجيا بنصائحه وتوجيهاته طوال هذه الفترة .

وفي الأخير أأمل أن أكون قد وفقت لرسم صورة دقيقة عن الموضوع من خلال المعلومات المتوفرة ..

الحمد والشكر لعلام الغيوب الذي وفقني لأنجز هذا العمل.

الفصل التمهيدي

الأوضاع الإقتصادية للجزائر قبيل العهد العثماني

أولا: النشاط الفلاحي

ثانيا: النشاط الحرفي والصناعي

ثالثا: النشاط التجاري

الفصل التمهيدي: الأوضاع الإقتصادية السائدة في الجزائر قبيل الوجود العثماني

نشأت دولة بني زيان غرب المغرب الأوسط من سنة 1236م وعاصمتها تلمسان، إستمرت دولة بني عبد الواد لمدة تصل ثلاث قرون ونصف رغم الظروف التي مرت بها، إلا أنها خلال القرنين (13- 14م)، إستطاعت أن تقيم نظاما إقتصاديا يعتمد على الزراعة والصناعة والثروة الحيوانية والتجارة الداخلية والخارجية، التي تعد مصدر رزق وعيش لكثير من سكان البلاد، وكان إنتاج الإمارة الزيانية وفيرا، وخاصة أن عدد سكانها كان قليلا، حيث تمثل همزة وصل بين أوروبا وإفريقيا جنوب الصحراء (السودان الغربي). وفائض إنتاجها يصدر إلى الدول القريبة كأروبا .

أولا: النشاط الفلاحي

عرفت الدولة الزيانية [1] مقومات ونشاطات يمارسها ساكنيها ومن بينها الزراعة والتي تعتبر أهم نشاط اقتصادي يمارسه أهل الأرياف، فالريف يعتبر الرئة الاقتصادية للبلاد [2].

وأول ما يجب التطرق إليه هو نظام الملكية حيث شهد المغرب الأوسط خلال العصر الزياني، مجموعة من أشكال وطرق حيازة وإنتقال الملكيات التي كانت سائدة في مختلف مناطق الجزائر قبيل الوجود العثماني والتي إنقسمت إلى :

1_الأراضي الفردية (الملكيات الخاصة): وهي الأراضي التي يستغلها أصحابها مباشرة[3]، إما عن طريق الإرث أو الشراء أو بالإقطاع أو بإحياء موات ،ولهم[4] الحق في التصرف فيها حسب ما يشاؤون وذلك ببيعها

[1] الدولة الزيانية : هي دولة بربرية قامت في غرب المغرب الأوسط ،تقع على شط التافنة الذي يصب في البحر المتوسط شرق الملوية وعاصمتها تلمسان ؛ينظر :إبن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تق و تح وتع :هاني سلامة ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر،2001، ص38.

[2] عبد المالك بكاي: " العمل الزراعي في أرياف المغرب الاسلامي خلال نهاية العصر الوسيط"، المجلة التاريخية الجزائرية ،ع4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2017م،ص 35.

[3] الطيب بوسعد وعبد الصمد الربيعي: "نظام ملكية الأرض في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني بين التنظير الفقهي والواقع التاريخي آراضي الإقطاع وظهير السلطاني نموذجا"، مجلة الامير عبد القادر للعلوم الانسانية ،مج3 ،ع3 ، قسنطينة ، 25 مارس 2021م ،ص264.

[4] جودت عبد الكريم يوسف: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.س.ن ، ص16.

أو إهدائها أو تركها للورثة، وكانت أغلبها عبارة عن أجنة[1]، وعرصات وحوائط وضياع وغيرها[2]، كما توجد الملكية القبلية كأن تكون الأرض ملكا لقبيلة جمعا، حيث ذكر محمد بن يوسف الوراق:" أن موضع تاهرت كان ملكا لقوم مستضعفين من مراسة وصنهاجة، وكانت أصحاب هذه الفحوص قبائل زناته المنتشرة بين تاهرت وتلمسان" [3].

2_الأراضي الجماعية: ولها تسميات عدة منها القوم أو الشراكة، أو الملك المشاع والمقصود بها أنها أراضي ليست لأي أحد، ويمكن لأين كان أن يستغلها لصالحه ويستفيد منها حيث تشمل المسارح (المراعي)، والمحتطب وغيرها[4].

3_أراضي الوقف: وهي الأراضي التي أوقفها أصحابها المسلمون لأغراض دينية [5]، إذ لا يجوز أن تصرف إلى غير ما حبست عليه ولا ينبغي نقلها[6]، إنتشرت هذه الظاهرة في العصر الإسلامي بكثرة وذلك نظرا للظروف الأمنية العامة التي إقتضت وقف الأرض وذلك لحمايتها من التعدي والغصب، وقد شكلت قضايا الأحباس أحد أهم موارد الدولة الزيانية [7].

4_أراضي الموات: هي الأراضي المعطلة لعلة ما لسبب عدم توفر المياه أو الأيدي العاملة والقابلة للإصلاح الزراعي، أو هي تلك الأراضي التي ليس لها مالك ولا ماء ولا عمارة [8].

5_**الأراضي السلطانية:** وهي الأراضي التي إستولى عليها الولاة[9]، ولا يحق التصرف فيها إلا من قبل السلطان (الزياني أو الحفصي)، بحيث يجيز إقطاعها لمن يشاء من خلال تفويض السلطة لشخص أو لجماعة على رقعة محددة[10]،كما سميت بأراضي الظهير السلطاني أو أراضي الإنتفاع، ويقصد بمصطلح الظهير قرار أو مرسوم صادر

---

[1] الأجنة : جمع جنات وهي البحائر والبساتين التابعة للأراضي الملك (للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، دار السلطان ،أواخر العهد العثماني 1791 _ 1830 ، ص201).

[2] الطيب بوسعد وعبد الصمد الربيعي: المرجع السابق،ص ص 464- 465.

[3] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق،ص 16.

[4] الطيب بوسعد وعبد الصمد الربيعي: المرجع السابق، ص 466.

[5] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق،ص8.

[6] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،ج7، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية بالرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981م،ص 70.

[7] الطيب بوسعد وعبد الصمد الربيعي: المرجع السابق ،ص 468.

[8] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق ، ص17.

[9] نفسه، ص 14.

[10] فرحات محمد إبراهيم بكار: "الانشطة الاقتصادية في مدينة الاقتصاد في مدينة تلمسان خلال العهد الزياني (ما بين القرنين 7 – 9/ 13-15م) مجلة العلوم والدراسات الانسانية، ع40، جامعة بنغازي (ليبيا)،أكتوبر 2017م ، ص2.

من السلطان، مثل القرار الذي أصدره السلطان الزياني لصالح الأندلسيين الوافدين إلى تلمسان والذي ينص على منح اللاجئين إلى تلمسان مناطق وأراضي يسكنون بها [1].

6_أراضي الإقطاع: وهي أراضي يقطعها الإمام لأحد المسلمين ليقوم باستغلالها والإنتفاع منها[2]،ويعرف الإقطاع الإقطاع أيضا بأنه إعطاء السلطان رقبة الأرض العائدة لبيت المال أو منافعها فقط للمستحق من بيت المال[3].

وتنقسم إلى نوعين: إقطاع التمليك وإقطاع الاستغلال وهذا الأخير ينقسم إلى العشر والذي لا يجوز إقطاعه لأنه زكاة و الخراج، والذي يختلف حكم إقطاعه باختلاف حال مقطعه[4].

كان النشاط الفلاحي في دولة بني زيان مثلا، العمود الفقري لإقتصادها، فكانت تمارس هذا النشاط بنسبة كبيرة جدا لقول صاحب كتاب الإستبصار:"...وهي كثيرة الخصب والزرع كثيرة الغنم والماشية، طيبة المراعي...[5]،حيث انتشرت البساتين والمزارع و دليل ذلك هو انخفاض الأسعار حيث يذكر المؤلف أبي الزرع " كان الزرع لا يوجد من يشتريه لكثرته وكان يتركونه ...ولا يحصدونه " ومما ساعدها أيضاً طبيعة البلاد وخصوبة التربة وتنوعها، حيث تتناسب مع مختلف المزروعات [6].

ومن أهم المناطق لإنتاج الحبوب مرسى الدجاج(مرسى الحجاج حاليا)، الحضنة، بجاية، سكان الجزائر بني مزغنة ،تنس، شرشال، فحص زيدور بتلمسان، وفي السهول المرتفعة نجد قسنطينة، مستغانم، تاهرت [7]، ومن الخضر: اللفت، والجزر، الخيار، الباذنجان، البصل، قصب السكر، والخرشف واللوبيا، وغيرها...، ومن الفواكه: الرمان العنب، التفاح، الخوخ، اللوز والبطيخ[8]، و الكرز والتين الشديد الحلاوة [9]، والسفرجل الطيب[10].

---

[1] العربي لخضر وآخران : " أشكال ملكيات الأراضي الفلاحية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني (633_962 هـ/ 1235_1554) "، مجلة قضايا تاريخية ، ع 10، جامعة وهران 1، جوان 2018، ص 61.

[2] جودت عبد الكريم يوسف : المرجع سابق ، ص 15.

[3] الطيب بوسعد عبد الصمد الربيعي : المرجع السابق ، ص 470.

[4] نفسه ، ص 475 .

[5] مؤلف مجهول : كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار ، ن وتع : سعد زغلول عبد الحميد ، د . ط ، د . ش . ن ، د .س . ن ، ص 179.

[6] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق ، ص ص 23 _27.

[7] نفسه، ص 40.

[8] مختار حساني : تاريخ الدولة الزيانية ، ج 2 ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، 2009م .

[9] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف إفريقيا ، تر : محمد حجي ، محمد الأخضر،ج2 ، ط2 ، الغرب الاسلامي ، بيروت _لبنان ، 1983 م ، ، ص 20.

[10] مؤلف مجهول :المصدر السابق ، ص 178.

إضافة إلى الزيتون الذي يعتبر من الأشجار الضرورية لتعدد فوائده، والتمر كذلك يعتبر مصدر قوت لجميع المناطق وزاد المسافر، ومن أشهر مزارعيها بسكرة وتاهرت وورقلة، أما زراعة الكروم فانتشرت في نواحي الشلف وشرشال وتلمسان، وتعددت استعمالاته، إما أكلة طازجا أو تجفيفه زبيبا أو لصنع الخمر أو عقيد العنب، إضافة إلى النباتات والغابات في بناء المنازل و إستعمالات أخرى [1].

ومن النباتات الصناعية نجد القطن لما له من أهمية في صناعة النسيج، ويزرع بكثرة في ندرومة، و مستغانم والكتان والنيلة والحناء، إضافة إلى الشهدانج [2]، و العسل موجود بكثرة لتوفر النحل في البلد [3].

أما من ناحية الوسائل المستعملة كانت أدوات معروفة وموروثة مثل: المحراث الخشبي و المجرفة، المنجل، و النورج للدرس و المذارة [4]، أما السقي فكان مشترك بينهم بالتناوب، فمنهم من يسقى في النهار، ومنهم من يسقى في الليل [5].

كما اهتم سكان الجزائر قبل الوجود العثماني بتربية الحيوانات فاهتم سكان المناطق الجبلية بتربية المواشي كقبيلة توجين ومغراوة، أما قبائل الجنوب فأغلب حيواناتهم الأغنام والمعز والإبل والأبقار، والخيل والجمال و الحمير والنحل، مثل المسيلة تكثر عندهم المواشي من الدواب والأغنام والبقرة [6]، حيث قال صاحب كتاب الإستبصار"... وهي كثيرة الغنم و الماشية ، طيبة المراعي [7] "، فيبدو أنها كانت في رعاية سكان السهول والهضاب وبالجزائر بني مزغنة مدينة بها بادية كثيرة وأكثر أموالهم المواشي من البقر و الغنم[8]، حيث تعددت منافعها من حليب، جلود، الجبن، الزبدة و الصوف... لقول الله تعالى" والأنْعامَ خَلَقَها لَكم فِيها دِفْءٌ ومَنافِعُ ومِنها تَأْكُلُونَ [9] "

---

[1] جودة عبد الكريم يوسف: المرجع السابق ،ص 49.

[2] نفسه، ص56

_ الشهدانج : هو نباتات يشبه القنب تستعمل خيوطة المتينة في صناعة أثواب رفيعة وورق جيد (للمزيد ينظر : نفسه ، ص 56) .

[3] إبن حوقل " أبي القاسم بن حوقل النصيبي" : صورة الأرض ، د .ط ، دار مكتبة الحياة للطابعة والنشر، بيروت ، 1992م ، ص78.

[4] جودت بن يوسف: المرجع السابق ، ص22.

[5] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب ،خرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي، ج5، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية بالرباط ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1981، ص 111.

[6] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص 69.

[7] مؤلف مجهول: المصدر السابق ، ص 179.

[8] إبن حوقل : المصدر السابق ، ص 78.

[9] سورة النحل ،الآية 5.

فمن الشعر و الوبر و الصوف لصناعة الثوب والخيام والأغطية[1]، ومن الجمال وسيلة للنقل و مصدرا للحوم واللبن واللبن والثروة[2].

ومن بين الضرائب التي فرضت على فلاحي الجزائر قبل الوجود العثماني من قبل الزيانيين مثلا وكيف أثرت على الزراعة نجد :

_القبالة: ويقصد بها كراء الأراضي

_المغارم: وقد تسمى خراجا مضروبا على الأرض والتي أثرت على الأراضي بدرجة أولى[3]،كما فرضت على التجارة الداخلية وتعتبر من أهم الضرائب للدولة الزيانية وهذا لما تتمتع به الدولة، فتلمسان تقع على مفترق الطرق التجارية الهامة لأنها تتوسط الإتجاهات المعروفة الأساسية ،كما عرف بالمكس.

الجزية: هي ما يؤخذ من أهل الذمة جزاء للمن عليهم بالإعفاء من القتل[4]، وقدرها في العهد الزياني أربعة دنانير والدينار بعشر دراهم [5].

_أراضي العنوة: لا تباع ولا تشترى ولا تورث، والخراج الذي يأتي لخزينة الدولة من هذه الأراضي أصبح يذهب إلى جيوب شيوخ القبائل العربية وحتى الزناتية كبني تغرين إحدى بطون بني توجين [6] .

_العشور : وهو أخذ العشر من المحصول، وهو ما يؤخذ من أهل الذمة إذ نزلوا بدار الإسلام ، وهو إسم أطلق لما يؤخذ منهم ومقداره العشر[7]، بالإضافة إلى الضرائب الإضافية وضرائب الحمولة والتفريغ والضرائب السلطانية الواجبة بغير الشرع وغيرها[8].

---

[1] جودت عبد كريم يوسف: المرجع السابق، ص 65.

[2] جيمس ليندزي : العالم الإسلامي في العصور الوسطى ، تر: ناصر الحجيلان ، مر: سعد البازعي ، ط 1 ، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ، دبي دبي الإمارات العربية المتحدة ، 2012م ، ص77.

[3] مختار حساني :المرجع السابق ، ص107.

[4] نفسه ، ص ص 107_ 112.

[5] سهام دحماني : النظام الضريبي للدولة الزيانية (633/1236_ 962/1554) ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط ، قسم التاريخ ، جامعة جامعة قسنطينة02 ،2017 _ 2018 ، ص172 .

[6] مختار حساني: المرجع السابق، ص110.

[7] العشر :وهو ما يؤخذ من الأراضي المزروعة التي تسقى بماء المطر ؛(بتصرف) .

[8] سهام دحماني: المرجع السابق ، ص184.

ثانيا: النشاط الصناعي

لقد ظهرت ببلاد المغرب الأوسط صناعات وحرف يدوية عديدة إذ اختلفت من مجتمع إلى آخر، ومن أهم المهن والصناعات نذكر:

_صناعة النسيج: و التي تعتبر الصناعة الرئيسية لكثير من المجتمعات في العصور الوسطى حيث تأثر النسيج المغربي بالفاسي و الأندلسي، حتى أصبح نسيج مناطق البحر الأبيض المتوسط متشابها[1]، اشتهرت تلمسان بصناعة المنسوجات والتي تميزت بدقتها وجودتها نحو أغلب أنحاء العالم الإسلامي مثل: الأقمشة والزرابي والمعاطف الرفيعة، والبرانس وغيرها[2].

شملت صناعة النسيج البوادي و المدن لأن القبائل كانت تعتمد على الرحلة الموسمية ومساكنها كانت عبارة عن خيم مصنوعة من الوبر و الصوف تقوم بنسجها المرأة، كما تنسج المرأة ما تحتاج إليه من لباس، إضافة إلى صناعة الحنابل والتي إستمرت إلى ما بعد سقوط الدولة الزيانية حيث إشتهرت حنابل الونشريس، وزرابي قلعة بن راشد،وحنابل المدية وتلمسان،ومحازم تلمسان من أفضل السلع التي كثر الإقبال عليها[3].

إضافة إلى النسيج القطني والصناعة والخياطة،وهذه الأخيرة تنقسم إلى قسمين : الأول محلي تقوم به الزوجة في المنزل ثم ينطلق بإنتاجه إلى السوق، والثاني كان يتم في محلات خاصة حيث وجد سوق الغزل في تلك الأيام[4].

إضافة إلى صناعة الجلود والتي كانت تمارس منذ العصور القديمة في البوادي والمدن وذلك لسد حاجيات السكان[5] ، كما إنتشرت صناعة الأواني وكذلك صناعة السروج واللجام [6]، كما تحتل الصناعة الفخارية مكانة مهمة في صناعة الأدوات المنزلية كالقلال والجرة والكؤوس و الأقداح و الأطباق والكوانين[7]، كما كان للأخشاب درو هام، خاصة خشب أشجار الخروب لتوفره بجوار المدينة لجودته[8]، ومن أهم مصنوعاته : الموائد الخشبية، الكراسي، الأبواب، الأقفال، الملاعق، و العود الذي يقطع عليه اللحم والمهاريس ، كما صنعوا الصحون والكؤوس

[1] جودت عبد كريم يوسف: المرجع السابق، 90.
[2] مختار حساني: المرجع السابق، ص 86.
[3] نفسه ، ص 92.
[4] جودت عبد الكريم يوسف: مرجع السابق, 99.
[5] مختار حساني: مرجع السابق ,ص 94.
[6] نفسه ,ص 87.
[7] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق،118.
[8] مختار حساني: المرجع السابق، ص 88.

الخشبية، وإستعملوه في سقف منازلهم، وفي صناعة مختلف الأسلحة إضافة إلى صناعة المراكب والسفن، وكذلك حرفة الزيتون، وحرفة البناء والصيد على نوعية البر والبحر[1].

_الصناعات المعدنية: حيث قامت الصناعة المعدنية في المناطق التي توفرت فيها المواد الأولية كالحديد مثلا، الذي توفر في العديد من المناطق كمجانة، بجاية، آرزيو[2]، ومناجم الحديد متوفرة بكثرة حيث جل أهلها يشتغلون بعمل الحديد ونقله إلى تلمسان[3]، كما وجد بجبال هنين معادن كثيرة كالحديد والفولاذ ،في حين وجد القليل من هذا المعدن في جبل ترارة (جبل ولهاصة)[4]، أما في جبل الونشريس فوجدت كمية كبيرة من معدن التوتيا (الزنك)[5].

كما كانت هناك الصناعة الفضية التي استعملت في سك النقود وفي الحلي وبعض الأدوات مثل: السروج واللجام وبعض الأواني الفضية كالسكاكين والأمشاط وغيرها، وأطلق على كل من يمارس هذه الحرفة بالصائغ [6].

أما الصناعة النحاسية فاستعملت في صناعة الأدوات المنزلية كذلك ويوجد من يخلط منها بالقصدير لصنع الأواني البرونزية كما أستعمل النحاس في صناعة النقود [7].

ثالثا: النشاط التجاري

كانت المعاملة التجارية تعتمد أساسا على الإزدواجية المعدنية الذهب والفضة[8]، أو بتبادل السلع[9]، حيث عملت الدولة الزيانية على تنمية المال وذلك بإقامة حركة تجارية داخلية ومما ساعدها هو موقع تلمسان الاستراتيجي الهام وتنوع المناخ و التضاريس مما نتج عنه إختلاف و تعدد في المنتوجات الزراعية والصناعية، حيث تميزت كل منطقة من البلاد بمنتوجاتها وخيراتها المختلفة، فهذه بالتمر وتلك بالفواكه وأخرى بالحبوب، وغيرها

[1] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق، ص ص 116 _ 118 .

[2] نفسه، ص 100.

[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي : المصدر السابق ، ص 24.

[4] عبد المالك بكاي: الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن (7_10هـ/13_16م)، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ،2013 - 2014، ص 283.

[5] لحسن بن محمد الوزان الفاسي: المصدر السابق ، ص 45.

[6] جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ، ص ص103-102.

[7] نفسه ، ص 125.

[8] محمد الزنيبر: المغرب في العصر الوسيط الدولة- المدينة و الاقتصاد ، تنسيق : محمد المغراوي ،ط1 ، منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية بالرباط في الرياض بالرباط ،1999 ، ص 400 .

[9] جودت عبد الكريم يوسف: المرجع السابق ،ص 193.

بالمرجان، وهذا الإختلاف خلق نوع من التباين من تبادل السلع والبضائع من أماكن ذات الوفرة والإنتاج الفائض إلى الأماكن التي تعاني نقصا وحاجة إليه[1].

لعبت الأسواق دورا مهما في التبادل التجاري والتزود بما يحتاجون إليه السكان، حيث يجتمع فيه مختلف القبائل وكان بكل منطقة سوق محلية تجتمع فيه مختلف القبائل القريبة منه، واختص كل سوق بنوع معين من المعروضات، فالأسواق هي المرآة العاكسة للحياة الإقتصادية لمنطقة ما[2]، وانقسمت أسواق الجزائر قبل الوجود العثماني إلى أسواق حضرية وأسواق ريفية.

_أسواق ريفية : تقصدها مختلف القبائل في يوم معين من الأسبوع، تحتوي على مختلف السلع و البضائع مثل : سوق بني راشد الذي يعقد كل خميس ويعرف بإسم اليوم الذي يعقد فيه، سوق ترنانة على نهر شلف يعقد كل جمعة (سوق الجمعة)، سوق ريغة، سوق إبراهيم، وسوق المدية يعقد بالجمعة تقصده الكثير من الأعراش والقبائل، وسوق الاثنين في مدينة البرواقية وسوق الأحد بسور الغزلان وسوق الإثنين بقصر البخاري[3].

ومما يلاحظ أن التجارة المحلية كانت مكان إلتقاء الحضر بالبدو، إذ يجتمع البدو من كل أنحاء البلاد للمتاجرة باللبن والزبدة المصفاة، والصوف و جلود دوابهم من أجل شراء منتوجات الواحات مثل: الحبوب والتمر والزيت والملابس والأسلحة و أواني الطهي وغيرها من المنتجات [4] .

أسواق المدن: كانت منظمة ومخصصة حيث نجد أن السوق بالمدينة مرتبط بإسم السلعة التي تغلب عليها مثل سوق العطارين، سوق الحطابين بحيث كل مهنة سوق خاص بها على حسب نوع المواد المعروضة، إضافة إلى رحبات خاصة لبيع المواشي وغيرها [5].

كما ميز بلاد المغرب الأوسط بشبكة من الطرق الهامة التي تعتبر بمثابة الشرايين تربط بين أنحائه المختلفة ، كما تربطها بالعالم الخارجي، فهناك طرق تربطها بالقيروان فالمشرق الإسلامي من ورائها، وطرق تربطها بالغرب الأقصى فالأندلس، وطرق أخرى تربطها ببلاد السودان كما لا ننسى الطرق البحرية التي كانت تربطها ببلاد الروم [6].

---

[1] جودت عبد الكريم : المرجع السابق ، ص ص25_26.

[2] مختار حساني: المرجع السابق ، ص 44.

[3] نفسه ، ص ص 44 _ 45 .

[4] جيمس ليندزي : المرجع السابق ، ص82.

[5] مختار حساني : المرجع السابق ، ص46.

[6] جودت عبد الكريم يوسف : المرجع السابق ،ص 202.

ومن أهم الصادرات نجد: الحبوب، العسل، السمن، التين، الجوز، إضافة إلى بعض النباتات الطبيعة، والمرجان، الملح، عقد خشب الصنوبر، النحاس، ألبسة الصوفية، الزجاج، الأحجار، العطر وآلات الحديد المصنوع، إضافة إلى الأواني الفخارية والأباريق ،إلى جانب بعض السلع الأخرى: كالعبيد السود المجلبون من بلاد السودان، وريش النعام و الذهب، كما صدرت بجاية الصوف و الزيت والجلود والشمع إلى تجار الروم ...

أما الواردات فنذكر من أهمها :

من ولاية افريقية (تونس): الموز والفستق، والآلات الحديدية كالسيوف، وسروج الخيل والأدوات الزراعية، إضافة إلى أدوات أخرى مختلفة كالمنتوجات الحريرية كالثياب السوسية الشهيرة والكساء الدرجيني إلى جانب الحجر المطاحن [1].

ومن الأندلس كانت تعود القوافل محملة بمواد مصنعه من الحديد و الكتان و الرصاص والنحاس والحرير،ومن المغرب الأقصى قصب السكر والقطن والنحاس، ومن سجلماسة الدخان والذرة والنيلة والكروية والحناء، ومن بلاد السودان الذهب، فببلاد غانة معادن عديدة من الذهب و العبيد والجلود وجلد النمور، إضافة الى العاج وريش النعام والصمغ والأدوية [2]...

إلا أن أسعار المنتوجات تأثرت بالظروف الطبيعية السائدة و بالأحداث السياسية والتطاحن(الخلافات والحروب)، مما تسبب في إتلاف المحاصيل الزراعية و إرتفاع الأسعار وإنخفاضها[3].

وعموما فإن الأوضاع العامة لبلاد الجزائر قبل الوجود العثماني تميز بالتنوع والغنى في العديد من المنتجات سواء الزراعية أو الحيوانية أو المعدنية مع وجود العديد من الأسواق، مما خلق مبادلات تجارية قوية سواء كانت داخلية أو خارجية، ما جعل الجزائر قبل الوجود العثماني واحدة من أغنى البلاد وأثراها، وبعد أن إستقبلت مسلمي الأندلس ومع الحملات الصليبية الملاحقة لهم، جعل المسيحيين والإسبان خصوصا يطمعون في الاستيلاء على هذه المنطقة بحجة ملاحقة مسلمي الأندلس، وهذا ما دفع بالسكان إلى طلب النجدة والدفاع من الإخوة عروج و بربروس، ليبدأ عصر جديد في تاريخ الجزائر عرف بالوجود العثماني بالجزائر .

[1] جودت عبد الكريم :المرجع السابق ، ص221.
[2] نفسه، ص ص 23- 24.
[3] مختار حساني: المرجع السابق، ص 58.

الفصل الأول

النشاط الفلاحي لريف الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول :أنواع ملكية الأرض

المبحث الثاني:المنتجات الزراعية وأساليب الإستغلال

المبحث الثالث: السياسة الضريبية المفروضة على الأنشطة الفلاحية

الفصل الأول : النشاط الفلاحي

كانت الجزائر خلال الفترة الحديثة (1518 _ 1830 م) يغلب عليها الطابع الفلاحي وذلك لما تتمتع به من مناخ مناسب وأرض خصبة صالحة للزراعة، وتتوفر على مراع شاسعة وسهول فسيحة، ومنتوجات وفيرة ومتنوعة، أما مراعيها فتزخر بأنواع المواشي المختلفة من أغنام وأبقار و الماعز والبغال و الحمير....

ومما يجب ذكره هو أن سكان الريف يمثلون نسبة 95 % من مجموع السكان، أي أن أغلب السكان يشتغلون بالزراعة وتربية المواشي وبعض الأعمال اليدوية التقليدية، غير أن الجانب الفلاحي تضائل مردوده مع مرور الزمن وذلك بسبب السياسة الجبائية، التي دفعت بعض السكان إلى التخلي عن ممارسة الفلاحة والتوجه إلى قطاعات اقتصادية أخرى، ويمكن أن نصنف سكان الأرياف حسب صلتهم بالحكام وعلاقتهم ببعضهم وطريقة عيشهم إلى: مجموعات خاضعة مستغلة من طرف غيرها (الرعية)، ومجموعات متعاونة ومستفيدة (قبائل المخزن[1])، ومجموعات متحالفة أو ممتنعة (القبائل الجبلية والأحلاف العشائرية)، ولنا أن نطرح إشكاليات الزراعة والإنتاج الفلاحي في ظل الوجود العثماني، فهناك من ينظر إليه أنه غريب عن عادات وتقاليد المنطقة .

المبحث الأول : أنواع ملكية الأرض [2].

المطلب الأول : أراضي البايلك والأراضي الخاصة(أراضي الملك)

أولا:أراضي البايلك

تمثل أخصب الأراضي وهي تتواجد بقرب أهم المناطق الحضرية والقريبة من طرق المواصلات المهمة وتنقسم إلى: دار السلطان(الجزائر)، أراضي بايلك الشرق (قسنطينة)، أراضي بايلك الغرب(معسكر ، وهران)، وأراضي بايلك التيطري(المدية)،كلهاكانت خاضعة للإدارة المركزية بالجزائر العاصمة الممثلة في شخص الداي.

[1] قبائل المخزن :هي قبائل تابعة للسلطة العثمانية وهي متحالفة مع الحكام ،تتعاون مع الحكام لجمع الضرائب والمحافظة على الأمن مقابل امتيازات كالإمتناع عن دفع الضرائب ؛ للمزيد ينظر :عمار بحوش :التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية إلى 1962م، ط 3 ، دار البصائر للنشر،الجزائر،2008، ص75.

[2] (للمزيد ينظر الملحق رقم 01).

كما يعرفها حنيفي هلايلي بقوله: " أنها الأراضي التابعة للدولة وتسمى بالعزل " [1]، وهي أراضي أكثر ملائمة للفلاحة تحتوي على مراعي وغابات وأراضي قابلة للإستصلاح [2] ، وقد حصلت الدولة على هذه الأراضي بطرق المصادرات المتعددة [3] والحيازة ووضع اليد عليها في حالة عدم وجود ورثة أو عند ترحيل السكان المقيمين عليها[4]، ولاسيما في أوقات إمتناع الفلاحين من دفع الضرائب أو بسبب العصيان والتمرد على القادة [5]،كما وقع لقبيلتي بني عامر وفليته بناحية وهران [6].

وكانت أراضي الدولة تنتشر في السهول الخصبة الملائمة لإنتاج الحبوب[7]، أو في المناطق التي يسهل السيطرة عليها، وحسب تقرير فارني قدرت بمليون ونصف المليون من الهكتارات [8]، أما إستغلال أراضي البايليك فكان يتم مباشرة من طرف الحكام الذين يستخدمون الخماسة أو يلتجؤن إلى تسخير قبائل الرعية في أعمال مجانية "التويزة" أثناء عمليتي البذر والحصاد، وعندما يتعذر الإستغلال المباشر تعطى لذوي النفوذ والمكانة مثل المرابطين وشيوخ القبائل الكبرى والعشائر المهمة المتعاملين مع البايليك [9]، مقابل خدماتهم مثلما وقع في الشرق الجزائري على الأراضي الجوابرية [10]، بجهات قسنطينة ونواحي فرجيوة، الحراكتة ومجانة،....

---

[1] حنيفي هلايلي : أوراق في التاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر ،2008 م،ص154.

[2] فلة القشاعي المولود ة موساوي :النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771_ 1837م، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر، 1989_1990 م ، ص97.

[3] محمد دادة : " الحياة الزراعية في الريف في أواخر الفترة العثمانية " ، مجلة عصور جديدة ،ع 7_8جامعة وهران، 2012_2013م ، ص151.

[4] ناصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي البوعبدلي : الجزائر في التاريخ العهد العثماني ،ج 4،د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984 م، ص 82.

[5] محمد دادة : المرجع السابق ، ص151.

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي :المرجع السابق،ص52.

[7] محمد دادا :المرجع السابق ،ص 151.

[8] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم العثماني 1514 _ 1830 ،د.ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2012 م، ص379.

[9] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي :المرجع السابق ، ص52.

[10] ناصر الدين سعيدوني :دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي ،بيروت ،2001 م،ص83.

_ الجوابرية: املاك يفرض عليها الجبري ،وهي إتاوة سنوية ثابتة مهما كانت مساحة الارض المزروعة (للمزيد ينظر : Mouloud Gaid: chronique des beys de Constantine ,signe : de Castellane ,Office Publications Universitaires , Alger, S ,D, p 133.

وفي بعض الأحيان تسلم أراضي الدولة إلى عشائر المخزن[1]، وهي الأراضي التي منحت لقبائل المخزن للإستفادة للإستفادة منها دون ملكيتها[2]، ولا تدفع عنها سوى فريضة العشور، وهو صاع من القمح وصاع من الشعير للجابدة الواحدة، كما يلجأ الحكام إلى كراء أراضي الدولة للقبائل المجاورة، ويعرف هذا الكراء "بالحكور " وتعرف أيضا "بعزل جبري"، ويبلغ في أغلب الأحيان 12 صاعا من القمح، و12 صاعا من الشعير على الجابدة الواحدة، أي حوالي50 بالمئة من إنتاج الأرض [3].

وقد قدرت عدد العائلات التي ظلت تعيش فوق الأراضي التي صودرت أو حولت إلى ملكية البايليك ب 150,000 أسرة أي ما يناهز حوالي 90,000 ألف نسمة، وتشمل على أعراش[4] كثيرة تنتمي إلى قبائل عديدة تنتشر خاصة حول مدينة قسنطينة منها : السراوات، الزناتية، أولاد دراج، أولاد بن خلوف، أولاد كباش، أولاد رحمون، بني مروان، بني زيان، أولاد سلام[5] .

وأطلق عليها كذلك عدة تسميات منها: أراضي العزل [6] ، وأراضي الميري [7].

ثانيا: الملكية الخاصة (أراضي الملك) :

كان يستغلها أصحابها مباشرة ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضة العشر والزكاة، وقد كانت تتصف بعدم الإستقرار وبصغر المساحة، نظرا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء ولتعرضها للحيازة والمصادرة من طرف الحكام[8] .

[1] ناصر الدين سعيدوني :دراسات تاريخية.....,المرجع السابق ، ص83 .

[2] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 379 .

[3] ناصر الدين سعيدوني :دراسات تاريخية ... ، المرجع السابق ،ص 84.

[4] (للمزيد ينظر الملحق 02).

[5] فلة القشاعي : المرجع السابق ، ص 98.

[6] سماعين شامة : المرجع السابق ، ص03.

[7] مصطفى أحمد بن حموش : فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 1549_1830م ،ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، 2000م ،ص44.

[8] ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية ...،المرجع السابق ، ص80.

إنتشر هذا النوع من الملكية في المناطق الجبلية، مثل منطقة القبائل، والأوراس، كما أن هناك بعض الحضر الذين يملكون بعض الأجنة، والأحواش بضواحي المدن، التي كانوا يستغلونها بواسطة الخماسين[1]، ويمكن تمييز صنفين من الملكيات الخاصة :

أ/ ملكيات خاصة بجوار المدن:

وهي تعرف باسم الفحوص ومن مميزاتها:

أنها بساتين للخضر والفواكه وبعض الحبوب، يمتلكها بعض الموظفين(أعيان المدينة, التجار, القناصل والصناع)،قريبة من المدن (الجزائر وقسنطينة مثلا)[2]، و بها منازل ريفية جميلة وحدائق غناء للإقامة في فصل الصيف.

ب/ ملكيات خاصة في الريف : ومن مميزاتها:

أن أغلبها يتركز في المناطق الجبلية، يقدم أصحابها العشور والزكاة، يسود فيها التنظيم القبلي، وأنها صغيرة المساحة وتوجد في مناطق كثيفة السكان، كما تعرضت للمصادرة والحيازة من طرف الحكام، و تحولت في معظمها إلى أوقاف أهلية [3].

المطلب الثاني : الأراضي المشاعة

وهي الأراضي التابعة للقبائل غير المتعاونة مع الأتراك ،و كانت أقل شأنا من الناحية الإقتصادية، لأنها تقع في المناطق الجبلية أو الصحراوية وكانت في غالبيتها مخصصة للري[4]، وعرفها محمد العربي الزبيري بقوله :" هي أراضي العرش يعود التصرف فيها إلى سكان القبيلة أو الدوار ويقومون بإستغلالها جماعيا "[5]، في الزراعة و أجزاء

[1] آرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519 _ 1830 م ، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،2005 _ 2006 م ، ص214 .

[2] بلبروات بن عتو : المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ، 2007 _ 2008 م ، ص304 .

[3] نفسه، ص304.

[4] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 154 .

[5] محمد العربي الزبيري :التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، د . ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1972،ص59 .

غير مستغلة منها للرعي، ويتولى خدمتها من هو أحق بها كالمعوزين والفقراء للإنتفاع بغلتها، أو تحول لمقبرة جماعية لأهل القبيلة [1] .

وحملت تسميات عديدة منها: أراضي العرش في الشرق والوسط الجزائري، وأراضي السبيقه في الغرب الجزائري [2] وذلك تحت إشراف شيخ القبيلة أو الدوار أو العرش [3]، وفقا للأعراف المتوارثة منذ قرون على أن يتم إستعمالها جماعيا وبصفة مشتركة فهي لا تقبل لا القسمة ولا البيع ولا الإرث [4]، ومن بين القبائل والأعراش التي ظلت تحافظ على نظام الملكية الجماعية المشاعة للأراضي نذكر : النمامشة، الحنانشة ،الحراكتة و أولاد عبد النور، عامر الشراقة وعامر الغرابة وغيرها [5]،...

المطلب الثالث :أراضي الوقف والموات:

وهي الملكيات الموقوفة لغرض خيري لفائدة المؤسسات الخيرية كالحرمين الشريفين (مكة المكرمة والمدينة المنورة) والمساجد والمدارس والأضرحة والزوايا والمرافق العامة من عيون وملاجئ وثكنات وحصون وطرق وغيرها، بحيث يتولى الأشراف التصرف في شؤونها[6]، وأوكل التصرف فيها لناظر الأوقاف و المساعدين من الوكلاء والشواش[7] . . الذين يتقاضون مرتباتهم من مداخيلها، ويصرفون من عائداتها إلى إصلاح ورعاية أماكن العبادة والانفاق على شيوخ وطلبة العلم، ومن أهم عائلات الأشراف نذكر: عائلة ابن الفكون[8] بقسنطينة وتصنف هذه الأراضي إلى إلى نوعين:

أ/ **أراضي الوقف الخيري(العام)**: يعود مردودها وإنتاجها على المصلحة العامة التي وقفت من أجلها عملا بأحكام المذهب المالكي السائد في الجزائر[9].

[1] آرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص215 .
[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص 52 .
[3] ناصر الدين سعيدوني :دراسات تاريخية ... ، المرجع السابق ، ص 84.
[4] سماعين شامة : المرجع السابق ، ص 03 .
[5] فلة القشاعي : المرجع السابق ، ص ص 105_106 .
[6] نفسه ، ص 107
[7] ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص53 .
[8] فلة القشاعي : المرجع السابق ،ص ص105 _ 106.
[9] ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية في الملكية ...، المرجع السابق، ص 85 .

ب/ أراضي الوقف الأهلي أو الذري (عائلي): ويسمى أيضا الخاص حيث يحتفظ فيها المحبس أو عقبه (خلفه) بحق الإنتفاع بها، بحيث لا تصرف على الغرض الذي حبست من أجله أساسا إلا بعد إنقطاع النسل صاحب الأرض المحبسة، وذلك عملا بأحكام المذهب الحنفي [1].

وقد سجل إنتشار واسع للأراضي الموقوفة بفحوص المدن، وإنحسارها بالأقاليم الريفية، حيث بلغت عام 1830م أكثر من 1600 ملكية ما بين بستان وحديقة وحقل ومزرعة [2]، وعلى حسب بعض التقارير تغطي ثلاثة أرباع الأراضي الصالحة للزراعة بالمناطق الخاضعة مباشرة للبايليك، ونظرا للأحكام الشرعية المتعلقة بها والمعاملات القانونية الخاضعة لها، فإنها لم تكن تخضع لأية ضريبة أو رسم، ولم تكن تتعرض لأية مصادرة أو حجز من طرف الحكام[3].

5 /الأراضي الموات (البور) :

هو ما لا مالك له ولا ينتفع بها من الأراضي للانقطاع الماء عنها أو لقلته أو لغيرهما مما يمنع الانتفاع بها وفي تعريف آخر: "هي التي ليست ملكا لأحد ولا هي مرعى ولا محتطب وهي بعيدة عن أقصى العمران"، ولقوله صلى الله عليه وسلم:« مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ وَلَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ » [4]، ولذلك فكل أرض لا ينتفع ينتفع منها فهي أرض موات [5]، أما الإحياء فيكون بالزراعة والبناء و جلب الماء وغير ذلك من الأنشطة العمرانية [6].

ويعرفها ناصر الدين سعيدوني:"بأنها الأراضي التي تركت بورا، ولم تكن في متناول أي مستغل أو متصرف، وهي غير صالحة للفلاحة وبعيدة عن تمركز السكان، إلا أن سكان الريف في أواخر العهد العثماني لم يكونوا يقبلون على إستثمارها خاصة بعد تحول كثيرا من أفراد القبائل من ممارسة الفلاحة إلى إمتهان الرعي "[7].

---

[1] بلبروات بن عتو: المرجع السابق ، ص305.

[2] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية...، المرجع السابق، ص86.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق،ص53.

[4] حديث نبوي رواه البخاري في الصحيح؛ للمزيد ينظر:مصطفى أحمد بن حموش :المرجع السابق،ص40.

[5] مصطفى أحمد بن حموش: المرجع السابق،ص40.

[6] نفسه ، ص41.

[7] ناصر الدين سعيدوني :دراسات تاريخية...،المرجع السابق ،ص86.

المبحث الثاني: المنتوجات الزراعية وأساليب الإستغلال

المطلب الأول : المنتوجات الزراعية

تميز الإنتاج الزراعي بالجزائر خلال العهد العثماني بالتنوع والوفرة وهذا راجع إلى تنوع التضاريس والمناخ وخصوبة التربة [1]، وبفضل التحسينات التي أدخلها الأندلسيون بالأخص في مجالي الري وزراعة الأشجار[2] ، ومن بين هذه المنتوجات الزراعية نذكر :

أولا : الحبوب

تعتمد زراعة الحبوب على الأمطار في أغلب الأحيان وتمتد من نوفمبر حتى أفريل، ويحتمل أن تكون غزيرة في شهري نوفمبر وديسمبر وفي يناير وفبراير.[3]

غير أن التربة لم تتغير عما كانت عليه سابقا في العصور القديمة حيث نجدها في بعض الجهات سوداء، وفي جهات أخرى حمراء، إلا أنها في الغالب خصباء ومشربة بالنيترات [4]، حيث إختلفت نوعية القمح من جهة إلى أخرى، فمناطق الأطلس التلي والهضاب الداخلية تنتج النوع الجيد من القمح الصلب، أما المناطق الساحلية وبعض السهول المنخفضة، فكانت تنتج قمحا ذو نوعية أقل جودة وذلك لنوعية التربة و إرتقاع الرطوبة ونسبة التساقط [5]،كقمح متيجة يميل لونه إلى السواد وكمية النشاة فيه قليلة ولا يمكن الإحتفاظ به لأكثر من سنة وهذا وهذا راجع إلى جو المنطقة ومناخها [6]، إلا أنه يوفر كمية كبيرة من القمح .

وهذا ما أكد عليه حمدان خوجة بأنه أحد المالكين في المتيجة، بقوله:" ...وأزرع سنويا في هذا السهل ولحسابي الخاص، حوالي مائة وستين حمولة جمل من القمح، وحوالي مائة أو مائة وعشرين من الشعير" [7] .

---

[1] آرزقي شويتام : المجتمع الجزائري ....، المرجع السابق ، ص 215.

[2] أمين محرز : الجزائر في عهد الأغوات (1659 . 1671م) ، د. ط ،دار البصائر الجديدة ، الجزائر،2013، ص 176 .

[3] وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816_1824م) ، تع وتع وثق : اسماعيل العربي، د . ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982 م،ص 29.

[4] نفسه ، ص30.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص58.

[6] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 49 .

[7] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006م ، ص49.

كانت أجود أنواع القمح تأتي من نواحي تلمسان[1]، وإشتهرت معسكر ووهران ومجانة وقسنطينة بإنتاج الحبوب[2]، وفي جهات غريس وقلعة بني راشد ومستغانم والتيطري[3]، وكذا سهول عنابة وسطيف وبجاية ونواحي وادي زناتي وقالمة و برج بوعريريج .

وبالنسبة لإنتاج الشعير إشتهرت به نواحي الحضنة وجهات الأوراس، حيث تمارس أيضا زراعة بعض الحبوب الجافة مثل: الذرة والذرة البيضاء التي إنتشرت زراعتها في المناطق التلية الخصبة [4] ، وكان القمح يعتبر محصولا رئيسيا معدا للاستهلاك الداخلي و التصدير الخارجي [5] ، حيث كان ينافس محاصيل الدول الأخرى في الأسواق العالمية بجودته ونوعيته الممتازة [6]، هذا ما أكده وليام تشالر بقوله:" وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى، بسبب جودته لصنع" المقارونة "وغير ذلك من أنواع العجائن [7].

وقد كان مردود القمح يتراوح غالبا ما بين ثمانية واثنا عشر قنطارا في الهكتار الواحد، أما مردود الشعير فكان في المتوسط تسعة عشر قنطارا تقريبا، وقد يصل أحيانا إلى أربعين قنطارا في الهكتار الواحد، يتوقف المردود على كمية الأمطار لأن المزروعات لم تكن تسقى[8].

ثانيا : زراعة الزيتون.

إنتشرت زراعة الزيتون في المناطق الجبلية والسهلية [9]،كمنطقة القبائل، حيث شكلت غابات الزيتون أعظم ثروات البلاد[10]، وكان يصدر حتى إلى الخارج [11].

[1] آرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره 1800_1830م، ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2011 م، ص58.
[2] حنيفي هلايلي: المرجع السابق ،153.
[3] ناصر الدين سعيدوني و المهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص58.
[4] فلة القشاعي : المرجع السابق ، ص 10.
[5] حنيفي هلالي : المرجع السابق ، ص 153.
[6] أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني ...،المرجع السابق، ص 58.
[7] وليام شالر: المصدر السابق، ص 30.
[8] أمين محرز: المرجع السابق، ص 177.
[9] صالح عباد : المرجع السابق ، ص336.
[10] فندلين شلوصو: قسنطينة أيام أحمد باي (1832_1737م)،تر وتق :أبو العيد دودو ،د.ط، وزارة الثقافة العربية ،الجزائر ،2007م،ص96.
[11] صالح عباد : المرجع السابق ،ص336.

إشتهرت بجاية بأراضيها الخصبة لإنتاج الزيتون حيث أنها لو وجدت العناية اللازمة والتشجيع الذي تستحقه لأصبحت مدينة ذات تجارة واسعة [1]، ويعود تحسن زراعة الزيتون إلى جهود الأندلسيين خاصة في الفترة الأولى للعهد العثماني .

كما إنتشرت زراعة الزيتون بنواحي عنابة حيث غرس مصطفى قرنداش الأندلسي أثناء إقامته بعنابة هروبا من باي تونس حوالي ثلاثون ألف عود زيتون [2]، ونجد أيضا الكراغلة كانوا مهتمين جدا بزراعة أشجار الزيتون، كما أطلق عليهم إسم " الزواتنة " نسبة إلى ما كانت تنتجه بلادهم من الزيتون [3].

ثالثا: التين

إنتشرت زراعة أشجار التين في المناطق الجبلية [4]،كجيجل وبجاية[5]، والقبائل ودار السلطان[6]، فنجد في الهكتار الهكتار الواحد 100 شجرة لا يتعدى عمرها خمس سنوات، تدر أربعة قناطر ومائتي كيلو غرام وبعد سبع سنوات يرتفع المردود إلى عشرين قنطارا في الهكتار الواحد دائما[7].

رابعا : أشجار مثمرة اخرى :

ـ زراعة الفواكه:

عمل الفلاح الجزائري على إنتاج أنواع مختلفة من الفواكه، وإنتشر هذا النوع من الزراعة في الأجنة والبساتين والضيعات الواقعة خارج المدن وفي المناطق الجبلية كالأوراس، القبائل، مليانة والأطلس البليدي ومرتفعات تلمسان ... الخ، ومن بين الفواكه نجد التفاح و الإجاص والجوز و الكرز[8]، والبرتقال والليمون والعنب[9]، ونجد في السهول

[1] وليام شالر: المصدر السابق ،ص37 .
[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص 59.
[3] سيمون بفايفر: مذكرات جزائرية عشية الاحتلال ، تروتق وتع : أبو العيد دودو ، د .ط ، دار هومة ، الجزائر، 2009م ، ص 158.
[4] فلة القشاعي : المرجع السابق، ص 11.
[5] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ،ص 58.
[6] أمين محرز: المرجع السابق ،ص177.
[7] بلبروات بن عتو :المرجع السابق ،ص310
[8] آرزقي شويتام :المجتمع الجزائري...،ص216 .
[9] فلة القشاعي : المرجع السابق ،ص11.

السهول تنمو وتزدهر غراسة الأشجار المثمرة كالإجاص والحوامض والمشمش والخوخ والرمان[1]، تحسنت زراعة الفواكه بفضل مجهودات الأندلسيين خاصه في الفترة الأولى للعهد العثماني .[2]

_ البقول والخضار

إنتشرت زراعة الحبوب في الأراضي الجبلية مثل: الحمص ، العدس والذرة والشعير[3]، والطماطم والخيار والبصل والبطاطس والفلفل والدلاع والبطيخ الطويل، والبازلاء والفول، حيث أصبحت فحوص المدن قادرة على إنتاج كمية كبيرة توجه إلى أسواق المدن للاستهلاك [4]، فسهول بلد الجزائر وهضابه الكثيرة باستطاعتها إنتاج أجود أنواع أنواع الخضروات لو يتاح لها سكان مجتهدون ويعرفون الزراعة[5] .

خامسا: المحاصيل الصناعية

إلى جانب هذه المحاصيل، فإن الجزائر كانت تنتج مزروعات ذات طابع تجاري وصناعي، كالتبغ الذي يحتل مساحات كبيرة وهامة [6]، والذي يعتبر من أجود أنواع الدخان في العالم والموجود بالقرب من مدينة الجزائر وعنابة حتى أنه يرسل إلى تونس وطرابلس [7].

كما ينتج القطن بنواحي مدينة الجزائر وقد قال في شأنه " تانفيل": "مهما كانت المرتفعات التي تتخلل أراضي الجزائر فإنها منتجة، ومن شأنها أن تكون صالحة لزراعة المحاصيل المحلية والمستوردة وقد جربت شخصيا زراعة القطن بضواحي مدينة الجزائر فكانت النتيجة إيجابية"[8] .

كما أدخل الأندلسيين زراعة القطن وأنتجوه في مستغانم،ويذكر حمدان خوجة أنه كان ينتج هو بنفسه القطن في سهل متيجة وأن زراعتها لم تكن معروفة لدى العرب[9].

---

[1] يحي بوعزيز : مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، طبعة خاصة الجزائر،2009 ،ص 20 .

[2] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص11.

[3] آرزقي شويتام: المجتمع الجزائري... ،المرجع السابق ،ص216.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي :المرجع السابق، ص59.

[5] وليام شالر :المصدر السابق، ص 30.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص 336.

[7] نور الدين عبد القادر : صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من اقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي ، د . ط ، دار الحضارة ،الجزائر ،2006، ص148.

[8] آرزقي شويتام : مجتمع الجزائري ..، المرجع السابق ،ص 216.

[9] حمدان خوجة : المصدر السابق،ص50.

كما إنتشرت زراعة الكتان في جهات مختلفة من البلاد مثل: البليدة ومن النوع الممتاز حتى أن الديوان كان يرسل منها هدايا إلى القسطنطينية [1]،وأدخل الأندلسيون أسلوب تربية دودة القز وأنتجوا الحرير في كل من القليعة وشرشال [2].

وكان للجزائريين إعتناء كبير بغرس الكروم[3]،حيث انتشرت بنواحي متيجة و وهران وبمنحدرات منطقه القبائل القبائل ومع أواخر القرن السابع عشر[4]،كانوا يعصرون العنب ويجعلون منه الخل[5] ،كان إنتاجه موجه للمائدة الجزائرية ومع إزدياد الإحتكاك بالأوروبيين في مدينة الجزائر أدى إلى انتاج الخمر الجزائري وتصدير جزء منه إلى الموائد الأجنبية [6].

ويزرع الأرز في بعض الجهات كمليانة وغيرها ويستهلك كله محليا ولم يكن الإنتاج يتعدى خمسة إلى ستة آلاف قنطار في السنة الواحدة[7]، إضافة إلى إنتاج العسل والشمع[8] .

_تربية النحل :

يشتغل القبائلي كثيرا بتربية النحل، حيث يجمعها في سلال طويلة من الخيزران أو بيوت طينية وعند تجمع قدر كاف من النحل، يتم كسر البيت ويأخذ منهم العسل والشمع لبيعها في المدينة

وكان العسل متوفرا ولذيذ الذوق[9]".

[1] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ،ص60.
[2] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 336.
[3] نورالدين عبد القادر: المرجع السابق ، ص 148.
[4] وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، د .ط، تع وتق :عبد القادر زبادية، دار النهضة للنشر، الجزائر، 2006،ص 139.
[5] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص148.
[6] وليم سبنسر: المرجع السابق ،ص139.
[7] أمين محرز: المرجع السابق، ص177.
[8] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق، ص 57.
[9] فندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص96.

ـ زراعة النخيل:

تسود زراعتها في الصحراء، في الواحات الجزائرية، حيث توجد الحياة بالصحراء كلما وجد نبع من الماء[1]، كما كما أكد وليام تشالر بدوره :" أن نخيل الجزائر كثيرة وتمورها لذيذة خاصة في الواحات الصحراوية العميقة" [2].

الأخشاب :

تعتبر الأخشاب مادة أولية في الصناعة اليدوية البسيطة، ومن أحسن الأخشاب هي التي كانت تأتي من المناطق المجاورة لمدينة عنابة مثل: غابات إيدوغ بعنابة وبني صالح والقالة وسيبوز، حيث إمتازت بجودة أنواعها وملائمتها لأعمال البناء وصنع السفن الشراعية[3]، والأخشاب الغير جيده كانت تستعمل في بناء المنازل أو للطهي للطهي والتدفئة[4]، لقول الله تعالى: « الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ».[5]

ولقول الله تعالى: « أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (71) أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ »[6].

إضافة إلى النباتات الأخرى تنبت في الواحات والصحراء وهي نباتات عشبية والحشائش، فهي للرعي والتداوي منها : البشنة، العرعار، الفقاع ،الفيجل والحرمل [7].

المطلب الثاني: الوسائل وأساليب العمل

لم تسعى السلطة التركية إلى تطوير وسائل الإنتاج الفلاحي إلا بعدما ضعفت البحرية الجزائرية[8]،كما لا نجد في ذلك الوقت ولا في الذي قبله وبعده من يهتم بأمر الغرس[9]، واكتفى البدوي بإزالت النباتات والأعشاب

[1] أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،د.ط ،1956م، ص 18.

[2] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 30.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م ،ص 467.

[4] عبد القادر حليمي : مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م ، ط1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1972م ،ص117.

[5] سوره ياسين، الآية 80 .

[6] سوره الواقعة ، الآية 71_72 .

[7] خضير عقبة :" النشاط الاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17 و 19 م _ دراسة تاريخية _ " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 6، جامعة الوادي، ص 238.

[8] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 335.

[9] حنيفي هلايلي: المرجع السابق ، ص35.

الضارة، بحيث يفضل زراعة ثلاث حقول دون أن يكلفه عملا شاقا[1]، على أن يزرع حقلا واحدا ويكلفه عملا شاقا، إضافة إلى إهمال إستصلاح المستنقعات، كل هذه الأسباب لم تساعد على زيادة الإنتاج وتطوره[2] .

وعند انتهاء الفلاح من حرث الأرض وحصدها وحرق النباتات المحددة للزراعة في شهري سبتمبر وأكتوبر و يناير، يبقى البدوي يتنقل من مكان إلى آخر حيث يوجد المرعى والماء إلى أن يحصد الزرع الذي تركه في الخريف وفي نهاية ماي وبداية يونيه (جوان)، يحصد الرجال الزرع بالمناجل ... ، ثم تدوسها خمسة أو ستة بغال بأقدامها ، وبعدئذ تصفى الحبوب بالمذرات[3]، أو باستخدام الرياح[4]، ثم تحفظ الحبوب في مطامير[5]، أو في جرار كبيرة والإنتفاع بما تبقى من التبن في الطهي والعلف[6].

ويستعملون في عملية الطحن مطحنة يدوية وهي عبارة عن حجرتين مستديرتين تصل بينهما خشبة، يقوم العرب بهذا العمل يوميا من أجل توفير قوت يومهم من الدقيق، أما الغربلة فتترك للنساء [7] .

واستعانوا في الري بقنوات تعود إلى القرن الحادي عشر(11م)[8]، وكذا جمع المياه الموجودة في الأودية في السدود ويتقاسمون السقي فيما بينهم[9]، بالإضافة إلى إقامة سدود وحواجز بسيطة من الطين والأخشاب التي لا تقوى على وضع حد للفيضانات ولا تسمح بتخزين المياه للإنتفاع بها في الزراعة، وقد أقام الأهالي سدودا بسيطة على روافد نهر الشلف مثل : المينا، سيق ، الهبرة وواصل والصومام [10] .

وفيما يخص تخصيب الأرض فقد كان يتم عن طريق رماد الأعشاب المحروقة وفضلات الحيوانات[11]، وعند عدم توفر الأسمدة يلتجئ الفلاح إلى ترك الأرض بورا لمدة سنة أو أكثر لتستعيد خصوبتها[12] ، و يطلق عليها بنظام الدورتين [13] .

---

[1] هاينريشن فون مالتسان : ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ،ج1،دار الأمة ،ط1،الجزائر ،2008م،ص76

[2] فلة القشاعي: المرجع السابق، ص 13.

[3] فندلين شلوصو: المصدر السابق ،ص ص 89 _ 90 .

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص 58.

[5] فندلين شلوصو : المصدر السابق ، ص 90 .

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق ، ص58.

[7] فندلين شلوصو : المصدر السابق، ص 90.

[8] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 335.

[9] نور الدين عبد القادر : المرجع السابق،ص 153.

[10] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البو عبدلي : المرجع السابق ، ص 57.

[11] آرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني ...، المرجع السابق، ص59.

[12] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق 57.

[13] صالح عباد : المرجع السابق ، ص335 .

أما عن الأدوات المستعملة في الفلاحة كانت ضعيفة وبدائية تقليدية كمحراث إفريقيا الرومانية [1]، وهو محراث خشبي[2] مكون من قطعتين قصيرتين مجتمعتين ومزود بسكة حديدية في طرفه الأسفل ويجره حيوان[3]، والمنجل البسيط الذي يعود لنفس العهد [4]،والذي يتلف السنابل أكثر مما يحصدها [5]، و الفرشات البسيطة [6] إضافة إلى إلى الظروف الصعبة التي كان يمر بها الفلاح الجزائري، فقد كان معرضا للحملات العسكرية والمهددة من طرف قبائل المخزن المسلحة، كما أنه كان عرضة للأمراض والمجاعات التي تجتاح البلاد بين الحين واللآخر، مما دفع بجل الفلاحين التخلي عن الفلاحة و مزاولة تربية المواشي و الرعي المتنقل أو الإلتجاء إلى الزراعة المؤقتة[7].

المبحث الثالث : السياسة الضريبية المفروضة على الأنشطة الفلاحية:

عرفت الجزائر في العهد العثماني أنواعا مختلفة من الضرائب، أثرت على جميع أنواع الأنشطة الزراعية والمهنية والتجارية، حيث أصبح البايات يتسابقون على جمع أكبر قدر من الأموال عن الرعية، خاصة مع نهاية العصر الحديث بعدما إنخفضت عائدات البحرية الجزائرية [8] .

كانت هناك فرقة خاصة تعرف بإسم المحلة [9]، والتي كلفت بجباية الأموال، مثل الزكاة وأنواع أخرى من الضرائب التي تثقل كاهل السكان[10]، تتوزع على البايلكات الثلاث، فمحلة الغرب تخرج في أفريل وتقيم أربعة شهور،ومحلة التيطري تخرج في الصيف وتقييم ثلاثة شهور، ومحلة الشرق تخرج في اليوم الأول من الصيف وتقيم ستة شهور[11] .

---

[1] صالح عباد: المرجع السابق ، 335.

[2] (للمزيد ينظر الملحق رقم 03).

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص 57 .

[4] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 335.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق ، ص 57.

[6] ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي للجزائر آواخر العهد العثماني (1792_ 1830 م)، دار البصائر الجديدة ،الجزائر، ط3، 2012 ،ص32.

[7] نفسه ، ص 33.

[8] أحمد بحري :"ضرائب الجزائر العثمانية من خلال بعض الظهائر المازونية "، المجلة الجزائرية للمخطوطات ،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، د.ع ، د س ن، ص 9 .

[9] المحله : هي فرق من الجيش الإنكشاري تتوجه إلى البايليكات الثلاث لجباية الضرائب أو لمعاقبة القبائل الثائرة و المتمردة؛ للمزيد ينظر : . Mouloud Gaid :op .cit, p 139.

[10] مبارك بن محمد الهلالي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث مكتبة النهضة الجزائرية،ج3،د.ط، الجزائر ،1963م،ص 128.

[11] أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766 _1791م) ، سيرته حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده ، د.ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986، ص 111.

المطلب الأول : الضرائب الشرعية .

وهي الضرائب التي فرضها الدين الإسلامي على كافة المسلمين أو هي الضرائب الإعتيادية المتعارف عليها [1]، [1]، و تتمثل في الزكاة والعشور ، الأولى على الماشية والثانية على المحاصيل الزراعية [2]، حيث يخبرنا الشريف الزهار: الزهار: بأن الأوائل وضعوا جباية الضرائب على أساس المنهج الشرعي والأواخر صاروا يخرجون المحلات لجمع المغارم والظلمات ونهب أموال المسلمين [3].

أولا :الضرائب المفروضة على أراضي الملك (الخاصة)[4] :

وتنقسم إلى صنفين العشور والزكاة :

أ/العشور: وهي الضرائب التي تستخرج من الإنتاج الزراعي من قمح وشعير وتبن وغيرها، وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وهي في الأصل تعود إلى الفترة الإسلامية قبل وجود العثمانيين في الجزائر[5]، قال الله تعالى : « وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ » [6]، وأوجه الإستدلال أن الله تعالى أوجب الحق في الثمار[7].

يؤخذ من هذا النوع من الأراضي العشر أو الجزء العاشر من الإنتاج وتوضع مبالغ تلك الأعشار في خزينة الدولة، لدفع رواتب الجيش ورعاية الفقراء، ولتربية الأيتام، ودفع أجور القضاة، وعند سماع الأتراك أن جباة الضرائب يقومون بتجاوزات وأنهم يجمعون أكثر من اللازم، حينئذ فرض على كل محراث يجره ثوران حمولة بعير من القمح و أخرى من الشعير[8]،

---

[1] عائشة ناصر وهناء صحراوي : العلاقة بين سكان الريف والسلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518 _1830م) ، شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث ،جامعه الوادي، 2016_ 2017م ، ص 31.

[2] جميلة معاشي : الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ/16م إلى 13هـ/19م ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2014،ص 190.

[3] أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1168_ 1246هـ /1754 _1830م) ،تح: أحمد توفيق المدني ،د.ط، الجزائر، 1974،ص 35 .

[4] ناصر الدين سعيدوني :النظام المالي .....،المرجع السابق ،ص83

[5] فلة القشاعي : المرجع السابق ، ص 61.

[6] سورة الانعام ، الآية 141.

[7] الحبيب بن طاهر : الفقه المالكي وأدلته،ج2،ط5، مؤسسة المعارف بيروت_ لبنان ،2008 م، ص23 .

[8] حمدان خوجة: المصدر السابق ، ص105 _106.

التي تعرف بالزويجة أو "الجابدة"[1] والتي تساوي عادة ثمانية إلى عشرة هكتارات[2] حيث نجد في كل وطن قائد للعشور[3] .مكلف بالإحصاء [4].

وكان مقدار ما يتم تحصيله من عشور هو صاع من القمح، وصاع من الشعير، وحمولة أو شبكة من التبن أي 0.1 صاع للهكتار الواحد من القمح، ومثله من الشعير [5].

توفر هذه العائدات لمخازن الدولة كل سنة 20.762 قيسة [6] من القمح والشعير، كما أن مداخيل أراضي العشور سنويا بايلك التيطري كانت تقدر ب 1.330 حمولة جمل[7]، ويذكر أحمد الشريف الزهار:" عشور باي الغرب التي يدفعها البايات عن أوطانهم والتي تصل إلى عشرة آلاف صاع قمحا وشعيرا، توزع عليهم مرتين في السنة " [8].

ب/الزكاة: وهي ضريبة شرعية تفرض على الماشية[9]، من الإبل والبقر والغنم[10]، وعلى الأموال المنقولة، ودليل وجوبها لقول الله تعالى:« فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ »[11]، وهي ضريبة تؤخذ كل سنة على رؤوس الأغنام، وتحدد

---

[1] الزويجة: وهي المساحة التي يمكن حرثها بواسطة زوج من البقر يجر محراثا خلال موسم الحصاد.والمعروفة بالجابدة ؛ للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية...،المرجع السابق ،ص307).

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق،ص84.

[3] قايد العشور :مكلف بتقدير حجم الأرض المحروثة وتحديد الضريبة حسب مساحتها ويعمل بها إثنان، أحد في الشرق والآخر في الغرب؛ للمزيد ينظر ينطر :أوجات فايسات : تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517_ 1837) ،ترو تع :أحمد سيساوي ، تق : هارون حمادو،ط1،كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، قسنطينة،2019،ص30).

[4] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق ،ص 49.

[5] توفيق دحماني: الضرائب في الجزائر(1792 .1865م) دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة يوسف بن خدة ،الجزائر، 2008 _ 2007 ، ص166.

[6] القيسة : أو الكيلة وهي مقياس أو حمولة تخص الحبوب ، وعادة ماتستخدم عند تصدير الحبوب نحو الخارج ،وتعرف في المبادلات بالفنيق أو الفنيقة أو القفيز أو حمولة مرسيليا ؛ للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني :الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني (1791_1830) طبعة خاصة ، البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ص 305.

[7] ناصر الدين سعدوني : النظام المالي... ، المرجع السابق ،ص84 .

[8] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ،ص47 .

[9] عمار بحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997 ،ص80.

[10] الحبيب بن طاهر : المرجع السابق، ص09.

[11] سورة الحج، الآية 78.

برأس عن كل مائة من الغنم والماعز، أو ثلاثين من البقر، وجملا واحدا إذا وصل عددها الأربعين [1]، ولا تجب الزكاة على البغال والخيل والحمير[2].

تعتبر الزكاة موردا هاما وكبيرا للدولة [3]، فقد توسع فيها جباة الضرائب، وأصبحت تؤخذ على ما يوفره القطيع القطيع من صوف وزبدة وجلود وبعض المنتجات النوعية كالعسل والتمر والشموع، مثلا يؤخذ عن كل 100 جزة 3 جزات صوف، أما زكاة الأموال فكانت محددة ب 2.5 % كلما جاوزت قيمة 200 درهم [4]، أو ما يعادل 120 فرنك فرنسي [5].

تتوزع الزكاة على البايلكات الثلاث كل على حدى، فزكاة بايلك الغرب تصل إلى ستة آلاف رأس غنم مع العوائد في الأعياد الدينية، وزكاة باي الشرق نحو2000 رأس من البقر وفي الصيف يبعث كل سنة مركبة مشحونة بالشحم والسمن للمراكب الجهادية من مرسى عنابة وكذلك في المواسم، أما زكاة باي التيطري قليلة جدا وما يجمع منها يرسل إلى بيت المال وكذا في عيد الأضحى [6].

فرضت الحكومة العثمانية الزكاة على المواشي وعلى الأموال وإعتبرتها حق ودين للبايلك على الأفراد، وبمثابة إقتطاع إلزامي سنوي، وكان هدفها هو الحد من سلطة الأغنياء[7]، قال الله تعالى:« كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ » [8].

ثانيا : الضرائب المفروضة على أراضي البايلك

تعتبر الأراضي التابعة للبايلك قطاع زراعي مهم له تأثير كبير على الحياة الإقتصادية في الريف سواء بالنسبة للمستقر أو المتنقل، حيث ترتبط معيشتهم بهذا القطاع عن طريق الإستغلال المباشر أو الإستغلال غير المباشر[9]:

[1] ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية في الملكية .....، المرجع السابق ،ص 323.

[2] الحبيب بن طاهر: المرجع السابق ، ص09.

[3] وليام شالر: المصدر السابق ،ص59.

[4] شهرزاد شلبي : المؤسسات في الجزائر آواخر العهد العثماني المؤسسات المالية نموذجا (1798_ 1830)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر والمعاصر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة باتنة1 الحاج لخضر، 2018 _ 2019، ص 210.

[5] توفيق دحماني: المرجع السابق،ص 169.

[6] أحمد الشريف الزهار : المصدر السابق ،ص 47.

[7] توفيق دحماني : المرجع السابق ، ص168.

[8] سوره الحشر،الآية 07 .

[9] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق ،ص_ص 85 .86.

أ/نظام الخماسة (الإستغلال المباشر): وهو بمثابة عقد إستئجار يحصل بموجبه الفلاح على خمس الإنتاج بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور[1]، مع إعانة نقدية وعينية تعرف "بالصارمية" قدرت بإحدى مزارع البايلك ب 410 ريال في سنة 1827 م، يستفيد منها 16 فلاحا وتتراوح قيمتها بين 10 و 50 " ريال بوجو "لكل فلاح [2]، لمدة سنة كاملة وقدر مدخوله نحو ثلاثمائة وثلاثة وأربعين فرنكا لليوم[3] .

يصل إنتاج الجابدة الواحدة إلى 22 صاع من قمح و51.5 صاع شعير، و 68 شبكة تبن في المتوسط، وأن حصة الفلاح منها هي 5.5 صاع قمح و 14.5 صاع شعير و 14 شبكة (كيس) تبن ، وهي كمية كافية لأن يعيش الفلاح حياة مقبولة خلال السنة [4].

إضافة إلى تسخير الفلاحين في أعمال السخرة، وهي من العادات المنتشرة في الأرياف، إستغلت السلطة هذا النظام لإخضاع جماعة الرعية للخدمة في أراضيها في حال لم تكف اليد العاملة من الخماسة ، وهو ما تعرف ب« التويزة »[5].

ب/كراء الأراضي الزراعية (الإستغلال غير المباشر):

يتم كراء الأراضي الزراعية مقابل منافع عينية تسلم للجباة آخر السنة الزراعية دون إعتبار للخسائر التي تتعرض لها المحاصيل، وتكون على حساب المزارع، فتأخذ الدولة (12) صاع من الحنطة ونفس القدر من الشعير على الجابدة أي ما يعادل(25) فرنك للجابدة [6].

إضافة إلى حكور الترضيات وهي عبارة عن تسليم أراضي البايلك للفلاحين مقابل خدمات وأعمال، أو تقديم أموال ومكافآت لبعض المرابطين والموظفين، مثل : قبائل عبد النور والتلاغمة وسلاوة وأولاد كباب[7]، من ذوي النفوذ ويعرف بعزل المرابطين، وكانت أغلب هذه الأراضي في يد العائلات الكبيرة التي تنتمي إلى قبائل المخزن

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي...،المرجع السابق ،ص 87.

[2] يوسفي صرهودة : الإقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر (1700_ 1830 م) ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، والآثار، جامعة عبد الحميد مهري ، قسنطينة 2 ، 2017 _ 2018 م،ص82 .

[3] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي...، المرجع السابق ،ص 87.

[4] سعاد عقاد : الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519 _ 1830م) دار السلطان انموذجا ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ،جامعة وهران ،2013 _ 2014 م ،ص 102.

[5] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي...، المرجع السابق ،ص 88.

[6] فاطمه الزهراء سيدهم : "موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19 "، دورية كان التاريخية، ع13 ، 2011 ، ص25 .

[7] نفسه ، ص 25.

حيث تقدرها الدولة ب 12 صاع من القمح و 12 صاع من الشعير عن الجابدة الواحدة، أي ما يعادل بنسبة أقل من 50% مما زرعه الفلاح، أما الأضرار التي تتعرض لها المحاصيل تكون على حساب الفلاح[1].

3/ الضرائب المفروضة على أراضي المشاعة (السبيقة) :

وأهم ضرائب التي تؤخذ على هذا النوع من الأراضي هي اللزمة، الغرامة، المعونة والخطية، ويطلق عليها الضرائب المستحدثة أو الاضافية .

أ/ اللزمة:

وتعرف بالدنوش الصغرى (المساهمة الفصلية) والدنوش الكبرى (المساهمة السنوية)[2]، وهي ضريبة شخصية تؤخذ غالبا من القبائل الرحل[3]، سواء بالمناطق الصحراوية أو الجهات الجبلية، حيث أصبحت تشكل مداخيل عينية ونقدية معتبرة للخزينة، حيث قدرت لزمة بجاية ومنطقة البابور وفرجيوة وميلة إجماليا ب : 122055 ريال بوجو أو98101.80 فرنك [4].

تجمع في فصلي الربيع والشتاء أي مرتين في السنة[5]، قدرت لزمة باي الغرب نحو ألف ريال صغير وباي الشرق تصل إلى ثمانين ألف ريال كبيرة ، أما باي التيطري فتصل إلى 14 ألف ريال صغيرة [6].

ب/الغرامة : وهي ضريبة مالية تفرض على القبائل البعيدة عن البايلك ، ولسبب ندرة السيولة النقدية تؤخذ في الغالب عينا مثل الخيول ، الأنعام والجمال ...[7].وتعوض ضريبتي العشور والزكاة، كما أنها قد تؤخذ في كل سنة وأحيانا تؤخذ مرة واحدة لبضع سنين، وذلك حسب قدرة الإيالة في إستخلاصها[8]، وعادة ما تمس القبائل المعادية المعادية للسلطة المركزية أو الرافضة لنفوذ الحكام الممثلين لهذه السلطة، حيث توجد هذه القبائل بالأطلس

[1] سعاد عقاد : المرجع السابق ، ص 106.

[2] ناصر الدين سعيدوني: دراسات تاريخية في الملكية ...، المرجع السابق ، ص334.

[3] محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تع وتق: محمد بن عبد الكريم ، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1981 ،ص40.

[4] فلة القشاعي : المرجع السابق ، ص65.

[5] سعاد عقاد : المرجع السابق ، ص109.

[6] أحمد الشريف الزهار :المصدر السابق، ص 46.

[7] أوجان فايسات : تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية 1517 _1837 م، تر وتع : أحمد سيساوي، تق :هارون حمادو ،ط1،كنوز يوغرطا للنشر للنشر والتوزيع ، قسنطينة ،2019 م،ص29 .

[8] ناصر الدين سعيدوني : دراسات في الملكية... ،المرجع السابق ،ص337.

المتيجي[1]، وتتراوح هذه الضريبة ما بين1/12إلى 1/25 من مجموع ثروة القبيلة بمعدل من4 % إلى8 % [2] .

غالبا ما يتم أخذها من المنتجات المحلية مثل: الحيوانات والمواد الأولية المتاحة كالعسل والشمع والزبدة والملح والجلود والقطران والفحم والخشب[3].

ج/المعونة : هي ضريبة تفرض على الرعية بغرض تموين المحله (الحامية العسكرية) في الأرياف وسد نفقات موظفيها تدفع عينا وأحيانا نقدا يتم اللجوء إليها في حالة عدم كفاية تحصيلات الزكاة والعشور[4]، وتتراوح كميتها كميتها حسب المناسبات ويجمعها القياد كلما دعت لها الظروف بتكليف شيوخ الدواوير بجمعها[5].

د/ الخطية : وتعرف بضريبة "الدية"، فرضت على القبائل المتمردة كمعيار للخضوع والطاعة للداي[6]، وغالبا ما تفرض على وقوع فوضى ما في السوق، أو عند إهانة المرابطين والشيوخ، أو عند وقوع القتل والتعدي على الملكيات، تدفع هذه الضريبة لتغطية الأضرار التي خلفت عنها، مثلا : خطية القتل حددت ب 500 ريال بوجو للشخص[7].

4/ الضرائب المفروضة على أراضي الموات :

أن كل من قام بإستصلاح الأراضي وأصبحت ملكا خاصا له، تفرض عليه ضريبة[8]، مثلما حدث مع مرابطي الحساسنة في سهل غليزان عام 1713م[9].

---

[1] سعاد عقاد: المرجع السابق ،ص 110.

[2] لعربي أسمهان : الحياة الاقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني 1713_ 1792 م ،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الانسانية _شعبة التاريخ، جامعة سيدي بلعباس ،2012 _ 2013 م، ص285.

[3] فلة قشاعي : المرجع السابق ،ص66.

[4] وقاد محمد :" ظاهرة التهريب الضريبي والتمرد ضد السياسة الجبائية العثمانية في الجزائر اواخر العهد العثماني 1700_ 1830 م " ، مجلة الابراهيمي للآداب والعلوم الانسانية ، جامعة برج بوعريريج ،ع 1 ، مج2 ، 2011م ، ص 97.

[5] فاطمه الزهراء سيدهم : المرجع السابق ،ص 25.

[6] حسان كشرود : رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 م إلى 1830 م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة ،2007 _ 2008 م ،ص 29.

[7] سعاد عقاد: المرجع السابق، ص 112.

[8] دحماني توفيق : المرجع السابق، ص 185.

[9] كمال بن صحراوي : أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري آواخر العهد العثماني ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران، 2012 _ 2013 م، ص147.

أما أراضي الوقف لا تخضع لأية ضريبة تبعا لأحكام الشريعة للوقف إلا أنها كانت تساهم بجزء كبير من الإنتاج بفحوص المدن خاصة[1].

_ الخراج : وهي ضريبة التي يدفعها الأجانب من مسيحيين ويهود[2] .

المطلب الثاني : الضرائب الظرفية [3] :

وهي تلك الضرائب التي كانت تفرض في المناسبات السعيدة والمواسم وحسب الظروف[4]، وكانت في شكل رسوم مختلفة تقدمها القيادات وشيوخ بعض القبائل بعد تعيينهم، كترضيات وهدايا لآغا العرب وموظفي جباية الضرائب والبايات وموظفي الديوان ومنها [5] :

_ **ضيفة البرنوس:** تفرض على القبائل عند تعيين الشيوخ.

_ **ضيفة الفرح والبشارة:** تجمع في المناسبات السعيدة عند تعيين البايات أو تجديد الولاية كل سنة[6]، أو عند ولادة مولود جديد للباي، أو عند تعيين الباي، يفرض ضريبة تدعى بحق البشارة وتقدر بريال واحد عن كل أسرة أو خيمة بعد تلقيهم خبر التعيين ، فمثلا في بايلك الشرق كانت تصل قيمتها إلى ألف ريال بوجو[7].

_ **الضيافة أو مؤونة المحلة:** وتعرف "بضيفة العادة" هي مساهمة عينية موجهة إلى تغطية نفقات فرق الإنكشارية (المحلة) وجماعات المخزن التي تجوب الأرياف [8].

_ **ضيفة الدنوش** : وتعرف بإسم "عادة لزمة الوطن" أو "المعونة "أو "غرامة الصيف وغرامة الشتاء" كونها تؤخذ مرتين في السنة على الإنتاج الفلاحي والثروة الحيوانية.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر _ تونس _ طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،الحولية31 ،الرسالة 318 ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 1431 هـ/2010م ، ص19.

[2] عمار بحوش : المرجع السابق ،ص 80.

[3] جميله معاشي : المرجع السابق، ص 190.

[4] دغموش كاميليا : السلطة والمجتمع في بايللك الغرب الجزائري (1792 _ 1830م) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، 2019 _ 2020 م ،ص204 .

[5] حسان كشرود : المرجع السابق ، ص 29 .

[6] نادية فتيسي : أوضاع الجزائر من عهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا(1766_ 1830م /1179 _ 1245 _ 1246 هـ) _ الأوضاع السياسية والإقتصادية نموذجا ، رسالة دكتوراه في التاريخ العام ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قالمة، 2017 _ 2018 م ، ص 303

[7] شهر زاد شلبي : المرجع السابق ،ص 222.

[8] سعاد عقاد : المرجع السابق ،ص 114.

ـ **خيل الرعية** : وتعرف عند العامة ب "ضريبة الفرس" أو "حق المجاد" أو "القادة" أو "مهر الباشا "وهي عبارة عن إلزام بالمساهمة في الجهد الحربي لفائدة المحلة [1].

ـ **هدية العيد أوحق الكبش**: وهي التي تدفع يوم عيد الأضحى وتساهم به كل أسرة أو خيمة [2].

ـ **حق العسة** : وهي مبلغ مالي وعيني يفرض على القبائل الصحراوية ، التي تتردد على أسواق دار السلطان من أجل الوظيفة ، ويختلف هذا المبلغ حسب مكانة كل عامل وقدرته على التحكم في القبائل [3].

ـ **العوائد** : وهي الهدايا التي تقدمها الدول الأجنبية بمناسبة تعيين باشا جديد أو بمناسبة تجديد معاهدة أوتعيين قنصل ... [4].

المطلب الثالث : الضرائب المشتركة بين المدينة والريف

أ/ الدنوش والعوائد الفصلية:

وهي التي تساهم فيها البايليكات الشرق والغرب والتيطري وقيادة سيباو ودار السلطان بكميات معتبرة من الأموال والثروات، والتي تعرف بالدنوش الكبرى (تدفع خلال ثلاث سنوات)، والدنوش الصغرى (التي تدفع كل ستة أشهر)، أو العوائد أو زكاة وعشورا، يدفعها البايات والقياد عن رعاياهم، وما يلاحظ عليها أنها تزداد وتقل تبعا للأوضاع الاقتصادية السائدة في كل منطقة [5].

ب/ رسوم المكس على الأسواق في المدن والأرياف :

كلفت الدولة العثمانية قائدا على كل سوق يفتح بالمدينة أو بالريف، وعاملا على كل سلعة يراقب دخولها وخروجها، وتكمن مهامهم في جمع المكوس وتنظيم جباية البضائع والسلع، ومراقبة القوافل التجارية الداخلة إلى السوق والخارجة منها، وبالتالي أدرك سكان الريف بوجود سلطة مركزية لها تأثير قوي على الإقتصاد ومن أمثلة ذلك نذكر :

ـ قنطار من الكتان يؤخذ عنه رسم قدره خمسة وعشرون درهما .

---

[1] بلعقون محمد الصالح : " نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519 _ 1830) "، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ،كلية الحقوق ، جامعة الجزائر، ع3 ، مج :2 ،2022 ، ص _ص 34 _56.

[2] فلة القشاعي : المرجع السابق، ص 73 .

[3] ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000، ص282 .

[4] مبارك بن محمد الهلالي الميلي : المرجع السابق، ص 120 .

[5] بلبروات بن عتو :المرجع السابق ،ص325.

_حمل من التمر يؤخذ عنه 50 درهما.

_حمل من الزيتون يؤخذ عنه 50 درهما.

_قنطار من الأرز يؤخذ عنه رسم مقداره عشرون درهما [1].

ومما يلاحظ على هذه الضرائب أنها:

* كانت غير ثابتة وغير محددة لا نوعا ولا كما (غير منتظمة) .
* أن بعضها يؤخذ عينا والآخر يستخلص نقدا.
* أن الضرائب الزراعية ترتبط بطبيعة الحكم وطريقة إستغلال الأرض منها: الضرائب الإعتيادية ترتبط بالملكيات الخاصة ، والضرائب المستحدثة تتصل مباشرة بالملكيات المشاعة الخ...
* أن النظام الضرائبي لم يكن عادلا في تقدير كميتها ولا في طريقة إستخلاصها .
* أنها كانت موجهة لسد حاجات السلطة وما تحتاجه الخزينة والموظفين هذا ما أثر سلبا على الفلاح وجعله يلتجأ إلى حرفة الرعي ، لأنها حرفة تلائم عدم الإستقرار ، وتمكن أهل الريف من التهرب عن الضرائب الفادحة التي كان يفرضها الأتراك على المزارعين[2].

[1] بلبروات بن عتو :المرجع السابق ،ص327.

[2] ناصر الدين سعيدوني : " الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني "، مجلة دراسات تاريخية، ع43و44، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق ، أيلول_كانون الأول 1992م ،ص ص219_220 .

الفصل الثاني

النشاط الحرفي والصناعي لريف الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: حرفة الرعي وتربية المواشي

المبحث الثاني: الحرف اليدوية والمهن التقليدية

المبحث الثالث: إستخراج المعادن وحصرها

المبحث الاول:حرفة الرعي و تربية المواشي

المطلب الأول: الرعي بين الترحال والإستقرار

إستند المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني إلى نشاطين أساسيين هي زراعة الحبوب وتربية الماشية، وهذه الأخيرة كانت تمثل نشاطا رئيسيا ومهما في الإقتصاد البوادي والأرياف وتعد إحدى أشكال ثروة البلاد[1]، فسكان الجبال كانوا يعتمدون على زراعة الأرض، أو العيش من صناعة الفضة مثل بني يني القبائل، أو بني سوس في نواحي تلمسان، أو من صناعة الخزف، السلاح ، الزيت أو الصابون أو صنع الزرابي ...،أما سكان السهول فقد مارسوا الزراعة و تربية الحيوانات والعيش منها[2]، حتى سكان شمال الصحراء (التل)[3].

فثلث السكان كان يعيش من حرفة الرعي بإعتبارها حرفة نبيلة مقارنة بشقاوة العمل في الأرض، غير أن عملية الرعي أخذت نوعين مختلفين، إما أن يكون متنقلا أو رعيا مستقرا، فالمتنقل يعتمد على وجود العشب والماء [4] مثل: أسرة بوعكاز التي تتميز بطابعها البدوي غير المستقر، فكانت تقوم برحلتي الشتاء والصيف بين الزيبان والهضاب العليا طلبا للكلأ والعشب لقطعانهما[5].

أما الرعي القار فلم يقتصر على المنطقة التلية فحسب، بل إنتشر حتى في المناطق الصحراوية، حول القصور والواحات، التي لم يعرف أهلها الترحال والتنقل، وإكتفوا بالعيش في أماكن إقامتهم،كما إعتمدوا على المياه الجوفية أو مجاري الوديان بعد جفافها، حيث تنمو بعض الحشائش والأعشاب مثل : منطقه تيديكلت بتوات كما إستعانوا بنوى التمر في التعليف، وتكمن ثروتهم في الإبل، مقارنة بالأنواع الأخرى،كانت شبه معدومة [6].

[1] جيلالي بن فرج حسين : الأسواق والإقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الديات 1671_ 1830م ، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران، 2021_ 2022، ص 115 .

[2] مبارك بن محمد الهلالي الميلي : المرجع السابق ،ص 317.

[3] هاينريشن فون مالتسان : المصدر السابق ،ص76 .

[4] حمدان خوجة : المصدر سابق، ص 31.

[5] جميلة معاشي : المرجع السابق ،ص37.

[6] جيلالي بن فرج حسين: المرجع السابق، ص_ص 116_117.

المطلب الثاني: المراعي

تعتبر أراضي الرعي أراضي هامشية غير صالحة للزراعة وهذا لما تتوفر عليه البلاد من كلأ وأعشاب مختلفة للقطعان، فقد كانت بقايا الحصيد، تتوسع وتزداد إتساعا خاصة في موسم الحصاد[1]. نظرا لشده خصوبة الأرض تجد طول سنابل القمح والشعير يزيد عن قامة الرجل أحيانا، وفي موعد الحصاد تهمل السنابل القصيرة ويبقى في الحقول الكثير من التبن والحبوب ترعاها الماشية فيما بعد، ولذلك نجد أن الحيوانات تكون دائما سمينه والحليب جيدا، ومتوفرا[2].

وسهل متيجة الذي ترعى به قطعان المواشي لا يمكن عدها وهي تدوس بأقدامها الزهور والنباتات[3]، وتتغذى الأبقار والأغنام والأنعام الأخرى...[4]، كما توفرت المراعي الغنية في الغابات، تدعمها عيون المياه والسواقي المنتظمة جريانها، كما هو الشأن في جبال تلمسان وجبال سعيدة التي إستفاد الناس من أراضيها الخصبة[5].

كما تسبب قطع الأشجار وإتلاف الغابات في الجهات الشمالية الجزائرية والهضاب العليا سنة 1789م بأمر من الداي لبناء 50 سفينة، والتعرض لقطعان البدو تقلصت مساحه الغابات، وإنتشرت الحياة الرعوية فأصبحت تربية المواشي حرفة مكملة لزراعة أراضي العرش الجماعية لدى سكان الهضاب العليا القسنطينية ومرتفعات بني راشد، حيث سلكت مهنه الرعي نشاط إقتصادي مستقل لذاته ترتبط به حياة العديد من القبائل الرحالة بالهضاب الوهرانية وأراضي الجنوب[6]، بحيث تعتبر قطعانهم المصدر الأساسي للثروة[7].

كما توجد أوفى المراعي في سفوح تلال الساحل، وهي مستنقعات يستغلها كل سكان الأرياف كمراع صيفية، إضافة إلى أحواش البايلك (وهي قطع أرضية صالحة للزراعة) بحيث كل عام يترك جزء منها للرعي[8].

---

[1] جيلالي بن فرج حسين: المرجع السابق،ص 118.

[2] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 33.

[3] ج . أد .هابنسترايت : رحلة العالم الأماني ج .أد .هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ _1732م ، تر : ناصر الدين سعيدوني، د. ط ، دار الغرب الاسلامي، تونس ، د . س ، ن ، ص 55.

[4] وليم سبنسر: الجزائر في عهد « رياس» البحر، تع و تق : عبد قادر زيادية ، د .ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 140.

[5] كمال بن صحراوي: المرجع السابق، ص 211.

[6] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق، ص 31.

[7] وليام شالر: المصدر السابق، ص 33.

[8] ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر .....،المرجع السابق ، ص 259.

ومما يظهر لنا أن الطرق المتبعة للقبائل في الرعي غير منتظمة وبدائية، حيث لا يملكون مخبأ ولا مخزون علف لتغذية المواشي خلال فصل الشتاء، فمراعي القطعان تختلف في فصلي الشتاء والصيف، ففي الشتاء تجدها تسرح في بطون الأودية أو الحقول، وفي الصيف تنتقل إلى أعلى قمم الجبال [1].

المطلب الثالث : أنواع المواشي:

قال الله تعالى:« وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (80) »[2].

أولا: تربية الأغنام:

تتنوزع الأغنام بأعداد هائلة في جميع أنحاء إيالة الجزائر، وتمتلك القبائل الصحراوية مواشي معتبرة، حيث تمثل الثروة الحقيقية للقبائل الرعوية، فالقبائل الجزائرية إعتنت بالنعاج ذات الذيل الشحمي المستقيم(كراكول)، كما ربت النعاج ذات الذيل المستقيم[3]، مثل بلدة تيميمون بإقليم توات حيث يقال عنها: وأغنامهم، مثل غنم السودان مغطاة بشعر أسود يشبه شعر الماعز لها أذناب طويلة ...[4].

وحسب الإحصائيات التي قامت بها الإدارة الفرنسية عام 1863م، فإن عدد الأغنام وصل إلى ما يزيد عن ثمانية ملايين مقارنة بعدد السكان الذي لم يتجاوز المليونين ونصف مليون نسمة[5].

بالإضافة إلى ما توفره من غذاء للسكان فهي تعتبر مورد هام للمواد الأولية كالأصواف و الألبان والأجبان واللحوم والتي تدخل في معاشه اليومي وفي العديد من الأنشطة الحرفية[6].

كما تحدث حمدان خوجة عن صوف أهل الصحراء:"...ويعتبر صوفهم من أجود الأنواع وهو يشبه المرينوس

---

[1] ناصر الدين سعيدوني :الحياة الريفية بإقليم...،المرجع السابق ، ص 260.

[2] سورة النحل، الآية 80.

[3] وليم سبنسر : المرجع السابق ، ص142.

[4] أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، طبعة خاصة ، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص257.

[5] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص 60 .

[6] بولصباع وهيبة وأحمد صاري : "التجارة الخارجية للأغنام والماعز في بايلك الشرق خلال العهد العثماني "، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات (197 _208) ، جامعة الأمير عبد القادر لعلوم الإسلامية قسنطينة ، ع2،مج 12 ،2021 ، ص197.

إلى حد كبير"[1]

ويقول هابنسترايت أثناء رحلته:"... وكان غذائنا خروفا"[2]، ومن أصوافها ووبرها تستغل في نسج البرنس والأردية وصنع الخيام أو تصدر إلى الخارج، تعتبر مثل هذه الحيوانات مصدر عيش الكثير من السكان كمنطقة النمامشة[3] التي تملك مساحة رعوية تصل إلى مليوني هكتار[4]، وفي سنة 1788م كانت تصدر الجزائر سنويا كمية ضخمة من الصوف من ميناء عنابة إلى أوروبا[5].

ثانيا_تربية الماعز:

اعتنت القبائل بتربية الماعز[6]، حيث توجد بكثرة في الجهات الجبلية، وجهات أخرى يصل عددها نحو أربعة ملايين كلها من النوع الصغير الحجم[7]، و يمثل شعر الماعز موردا هاما يتم جمعه كل سنة، ويستعمل لوحده أو مع شعر الإبل أو الصوف لصنع الحبال و فليج الخيام، والبرانس.

والعرب لا يقرفون من رائحة الماعز ويأكلون لحمه بغير إشمئزاز ويفضلون لحوم الجديان[8]، إلا أن لحمه جيد في الصيف ورديء في الشتاء وهذا لشدة برودته[9]، بالإضافة إلى ما توفره من موارد هامة كالألبان والأجبان[10]، ومصنوعات جلدية، وكانت القل تحتوي على أكبر سوق للجلود حيث يصدر إلى مارسيليا كمية من الجلود تساوي مجموع ما يصدر من باقي الأسواق [11] .

[1] المرينوس : هو نوع من أنواع الأغنام ،وهو سلالة مشهورة في إسبانيا ،موجودة بتلمسان بإسم قبيلة بني مزيان ؛ للمزيد ينظر : جيلالي بن فرج حسين، المرجع السابق ، ص 121.

[2] ج . أد .هابنسترايت : المصدر السابق ، ص66.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : المرجع السابق ، ص60.

[4] رضوان شافو وعمر المقدم : "نظرة حول الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني "، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ، ع01 .مج1،جوان 2017، ص 67.

[5] آرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر ، المرجع السابق ، ص59.

[6] وليم سنيسر :المرجع السابق ،ص 142.

[7] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية ،د.ط ، د. د .ن ، د .ب . ن ، 1948 ،ص58.

[8] جيلالي بن فرج حسين: المرجع السابق، ص 122.

[9] إبراهيم محمد الساسي العوامر: الصروف في طريق الصحراء وسوف ، تع :جيلالي بن إبراهيم العوامر، د.ط ، دار ثالة ، الجزائر ، 2007 ، ص 81.

[10] بولصباع وهيبة وأحمد صاري: المرجع السابق ، ص 197.

[11] رضوان شافو وعمر لمقدم : المرجع السابق ، ص68.

ثالثا: تربية البقر:

إنتشرت تربية الأبقار في المناطق السهلية الداخلية والساحلية، حيث يتوفر العلف والمياه[1]، وهي من الحجم الصغير وتتميز بالقوة والتحمل، تستخدم عادة في الحرث[2]. فالأبقار كانت من النوع الذي لا يوفر الكثير من الألبان واللحوم[3]، يصل عددها نحو مليون رأس ولا يكاد يوجد إلا في ناحيه التل الكثيرة المراعي[4]، والدليل على وفرة الأبقار هو أنها كانت تباع بريالين، وصاع القمح بريال ونصف[5].

توفر الأبقار كمية كافية من الحليب للإستهلاك المحلي، وكذا مشتقاته من زبدة وجبن وسمن، ولاننسى جلودها تصنع منها الأحذية [6]، حيث تشكل الأبقار المصدر الرئيسي لرأس المال الأهلي لأنهم لا يستهلكون في الغالب إلا إلا الأغنام[7].

رابعا :تربية الخيل وبغال والحمير:

قال الله تعالى: { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً } [8]. وتتوزع في الأماكن المنخفضة، كل من أهل الصحراء الرملية وأهل التل ساكني الجبال الصغيرة القليلة الإرتفاع[9].

تستعمل الدواب لحمل التجار، ونقل المؤن، والذهب، وبعض الأشياء الخفيفة[10]، وتعتبر من وسائل النقل في بيئة تقل فيها عربات النقل حيث تحمل كل متطلبات السفر من خيام وجند (المحله)[11].

---

[1] سعاد آل سيد الشيخ : الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية ببوادي الجزائر العثمانية من خلال كتب الرحلات ، رسالة دكتورة في التاريخ والحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران ، 2019_ 2020م، ص394 .

[2] أمين محرز: المرجع السابق، ص 179.

[3] علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 298.

[4] أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق، ص57 .

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص60

[6] جيلالي بن فرج حسين: المرجع السابق، ص 122.

[7] أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ، د.ط ، عالم المعرفة ، الجزائر ،2009 م، ص153 .

[8] سورة النحل، الآية 8.

[9] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 31.

[10] الحسن بن محمد الوزان القاسي: المصدر السابق ،ص 260.

[11] علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، 298.

أما الخيول ومن أشهرها الخيول الجزائرية في العالم المعروفة باسم " بارب "، والخيول العربية، التي هي من نسل الخيول الوحشية الموجودة بالصحاري، وتتميز بالسرعة ويظهر ذلك في سرعتها لصيد النعام، أما بارب فهي أقل سرعة ولا تصبر على الركض[1].

ولا تزال توجد ببلاد الجزائر أنواع كثيرة من الخيول الجيدة مثل القبائل اليعقوبية، وبني أنجاد و سكان جنوب وهران وسهول وادي الشلف وجنوب قسنطينة [2]...، ويبلغ عدد الخيل بالجزائر نحو 250000 ألف رأسا[3].

أما البغال فتستعمل لدرس القمح ونقل العلف للقطيع، وجميع الأعمال الفلاحية[4]و هناك من تخصص للحرث، وأحسن أنواع الجياد التي تستعمل للسباق و للحرب ولا تباع إلا نادرا[5]، وقدر عدد البغال 200000 رأسا، أما الحمير فتوجد في كل مكان وهي من نوع صغير رديء لكنه صبور، كثير التحمل ويزيد عددها عن ثلاثمئة ألف رأس[6].

خامسا : تربية الإبل

تربى الإبل في الهضاب العليا والواحات الصحراوية[7]، حيث يعتبر سفينة الصحراء وقاطرتها بكونه يتحمل العطش ويقوى على الحمل والشحن والتنقل.

يعتبر الجمل ثروه حيث إذا تكلموا عن رجل غني قالوا أنه يملك كذا من آلاف الجمال، دون أن يذكروا غيرها، وكل الذين يملكون الجمال هم سادة لا سلطة عليهم [8]

بالإضافة إلى ما توفره من الألبان واللحوم، وما يلاحظ على الجمال أنها لا تتحمل الجو البارد ويمكن أن تموت في البلاد الباردة، لذلك نجدها تعيش وتتلائم أكثر في البلاد الحارة[9]، ويصل عدد الإبل نواحي الصحراء 25000 ألف دابة [10].

---

[1] لمار مول كاربخال : إفريقيا ، تر : محمد حجي وآخرون ،ج1 د.ط ، مكتبة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1984 ، ص 71.

[2] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في التاريخ الجزائر الحديث...، المرجع السابق ،ص 153.

[3] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، المرجع السابق، ص 58.

[4] فندلين شلوصو : المصدر السابق، ص ص 90- 91.

[5] حمدان خوجة : المصدر السابق، ص 34.

[6] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق ، ص 58.

[7] نفسه ،ص 58.

[8] لمارمول كربخال : إفريقيا، ج1،المصدر السابق، ص 79.

[9] نفسه، ص79.

[10] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق ، ص58.

سادسا: تربية الدواجن

وتتمثل في الدجاج والحمام ومن بين الدواجن التي إعتنى بها الجزائريون خلال العهد العثماني وتتوفر عندهم بكميات وفيرة[1]، إضافه إلى تربية النعام لجودة لحمها وخاصه شحمها، حيث أستخدم كدواء، غير أنه مع الدخول الدخول الفرنسي سنة 1830م لم يجد له أثر[2].

سابعا:تربية النحل:

إهتم سكان القبائل بتربية النحل لما تتوفر عليه من مناخ مناسب[3]، وإشتهرت مدينة تنس بوفرة العسل والشمع[4]،كما حضي الشمع بعناية فائقة من طرف الإيالة، وكان يمثل مصدر دخل هام، حيث كانت تصدر الحكومة الجزائرية 200,000 فرنك فرنسي إلى الخارج سنويا، وقدر تصدير الشمع من ميناء عنابة سنويا نحو 400 الى 1000 قنطار، ومن ميناء القالة ب 100قنطار وتعتبر بجاية في مقدمة المناطق المنتجة والمصدرة لهذه المادة[5].

ثامنا :تربية دود القز:

توفر دودة القز كميات معتبرة من نسيج الحرير, والذي يتحول بواسطة حرفيون متخصصون إلى خيوط حريرية يمكن نسجها لإعداد أثواب فاخرة[6]، لاحظ حسن الوزان سكان شرشال وإهتمامهم بغراسة أشجار التوت التي تقتات منها دودة القز، وصار الحرير أهم مواردهم [7].

أما الثروة السمكية فرغم ما توفره السواحل الجزائرية، إلا أن سكان المناطق الساحلية لم يكن لهم إقبال على إستهلاك الأسماك لكونهم يفضلون لحوم الأغنام، وهو ما جعل نشاط الصيادين محدودا والمصطاد من السمك قليلا وكذا المرجان[8].

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 33.

[2] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص 126.

[3] فندلين شلوصو : المصدر السابق ، ص 96.

[4] لمارمول كربخال: إفريقيا ، تر: عمد حجي وآخران ،ج2 ، د ط ،مكتبة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1984 ، ص 71 .

[5] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص128.

[6] صالح عباد : المرجع السابق ، ص336.

[7] لحسن بن محمد الوزان الفاسي : وصف إفريقيا ،ج2، المصدر السابق ، ص 34 .

[8] رضوان شافو و عمر المقدم : المرجع السابق ، ص 68 .

إضافة إلى الحيوانات البرية منها الوعل والأرنب والحجل والسماني والسنقب والحذف (وهو بط بري صغير) والبط الوحشي، وبنواحي الصحراء نجد الضباء والغزلان والماعز الوحشي، أما الحيوانات المفترسة الموجودة بالجزائر هي النمر والأسد والفهد والضبع والقط الوحشي وهذه كلها تعيش بأطراف الصحراء[1].

وقد قدرت الإحصاءات الأولى للجيش الفرنسي عدد الحيوانات في السنوات الأخيرة من العهد العثماني حسب التقدير التالي: 6.850.205 رأس غنم، 3.384.902 رأس ماعز، 1.031.738 رأس بقر، و 213.331 جملا وناقه و 178.864 حمارا و 131.035 حصانا و 109.069 بغلا [2].

والغاية من تربية الماشية وممارسة النشاط الرعوي هو إمتلاك أعداد كبيرة من قطعان الماشية لتغطية حاجيات السكان وتلبية طلب البايلك من ضرائب وتسديد الغرامات المفروضة عليهم.

المبحث الثاني: الحرف اليدوية والمهن التقليدية:

عرف المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني حرفا تقليدية ومهن يدوية ميزته كباقي المجتمعات، وإعتمدت في ذلك على الموارد الأولية المتوفرة كالأصواف والجلود والأخشاب والمعادن المختلفة كالنحاس والفضة والرصاص والحديد، بحيث لكل منطقة نشاط خاص بها، مما ساهم في تنوع المنتوجات، وكان الجزء من الإنتاج يستهلك محليا والفائض يصدر إلى الخارج .

وكانت معظم الأسر الريفية تنتج حاجاتها الضرورية، كما أن بعض الحرف لم تقتصر على الرجال فقط، بل كانت المرأة تساهم بقسط وافر في إنتاج بعض المصنوعات، ومن أهم الحرف والنشاطات، التي مارسها سكان أهل الريف الجزائري خلال العهد العثماني نجد: الأنسجة الصوفية بمختلف أنواعها (الجلدية، البرنوس، الحايك ، الزرابي،...) و الخشبية والطينية وحفظ بعض الأغذائية .

المطلب الأول: المنتوجات الحرفية:

والتي تنوعت بين غزل ونسج قماش الخيام والصوف وصناعة البرانس.

أولا: غزل ونسج قماش الخيام :

تعددت وظائف النساء الريفيات داخل أسرتهن فهن اللاتي ينسجن الخيام، الحياك و البرانس، وهن اللواتي يمخضن الحليب لتحضير الزبدة، ويتبعن طريق الحصادين لجمع السنابل كما أنهن يتولين طحن الحبوب وعجن

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي،: لمرجع السابق ،ص61.

[2] وليام شالر: المصدر السابق ،ص_ص33_43.

الدقيق والقيام بكل ما هو منزلي[1]، كما تحلبن الأبقار والأغنام، وينظمن الخيمة، أما البقية فتدفع الماشية إلى الرعاة [2].

فقد ذكر الرحالة الألماني فندلين شلوصو ما يلي:"... وبعد ذلك تجلس إمرأتان خلف المنسج لتنسجا ألبسة للرجل ولأنفسهما وللأطفال ،... وفي الوقت نفسه تجلس إمرأة ثالثة خارج الخيمة، وتشد خيوط صوفية بين أربعة أعمدة، وتنسج القماش الذي تصنع منه الخيمة..." [3].

ثم قال:"... بينما تغزل أخرى الصوف مستعملة مغزلا ذا قرص خشبي يدار بواسطته، وتمسك تحت ذراعها عصا لفت حولها الصوف، وتسحب منها خيطا، وتضعه حول المغزل، وتديره فوق فخذها، ثم تبعده عنها إلى تحت وتدعه يدور، وأثناء سحبها للخيط من الصوف ببطئ، ينشأ خيط سميك، وبعد العشاء تعود النسوة إلى عملهن السابق، ينسجن ويغزلن حتى ساعة متأخرة من الليل[4].

كما نسجت النساء على مدار العام الأغطية، والبرانيس الصوفية، والسجاد الجميل، ووسادات التلبيد، والخيام الكبيرة من صوفي الأغنام، وشعر الإبل، وشعر الماعز[5].

ثانيا : نسج الصوف

يستعمل الصوف بكميات كبيرة لنسج البرانس والحايك والشالات والسجاد، وجميع هذه المنتوجات يتم إستهلاكها محليا، و لكنها تستخدم بطرق بدائية وهي شائعة في جميع العائلات الريفية [6].

كانت حياكة الصوف من بين الصناعات المزدهرة التي عرفتها الجزائر والمناطق المحيطة بها، فقد كانت الجزائر تنتج كميات معتبرة من الصوف والوبر التي كانت تستخدم في صنع البرانس والحياك والزرابي والشالات[7]، والحائك ينسجنه النساء ذي اللون الأحمر أو الأزرق، عرضها حوالي أربع أصابع وتستورد هذه الصوف الملونة من الجزائر[8] وعند لباس النساء، الحايك يضعنا أحزمة ملونة مصنوعة من الصوف أو من الوبر الجيد [9].

---

[1] حمدان خوجة : المصدر السابق ، ص 36.
[2] فندلين شلوصو: المصدر السابق، ص 93.
[3] نفسه ، ص 93.
[4] نفسه، ص 94.
[5] سيمون بفايفر: المصدر السابق ، ص 140.
[6] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 93.
[7] أمين محرز: المرجع السابق ، ص 189.
[8] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 23.
[9] نفسه ، ص 32.

ثالثا: نسيج البرانيس وخياطتها[1]:

البرنس هو عبارة عن معطف صوفي يصنع بأنامل جزائرية[2]، إضافة إلى صناعة الحرير من نسيج وغيره فقد نالت الجزائر شهرة واسعة في مجال المنسوجات[3]،حيث يرتدي البدوي برنوسا ويضع قلنسوة على رأسه ويربطها بحبل صوفي أسود[4].

إنتشرت صناعة البرانس في معظم المناطق الجزائرية ونالت رواجا كبيرا فمنطقة معسكر إشتهرت باللون الأسود الطبيعي وبالأقمشة الكتيمة والذي يستخدم في جميع أنحاء إيالة الجزائر ويصدر حتى إلى مصر وتركيا، حيث يباع البرنس الواحد ب 100 فرنك[5]، وكذا كل من بني عباس وقبائل بني عيدل وبني ورتيلان وزمورة إضافة إلى برانيس القبائل الصحراوية .

ومن بين القبائل التي عرفت أيضا، قبيلة آيت عباس وتعد من أكبر القبائل لصناعة البرنوس، بدليل أنها هي التي كانت تخيط البرانس للجزائر كلها والتي تتكون من أربعين 40 قبيلة تابعة لآيت عباس ببلاد جرجرة، حيث يصنعون البرانس ويرقعونها بمهارة فائقة ولهم دكاكينهم في الجزائر العاصمة[6]. حيث يفضل منسوجات الجزائر على على غيرها. فقد كانت تباع بأسعار أغلى قليلا عن مثيلتيها الفرنسية والإيطالية وهذا لأنها كانت أجمل وأمتن وأجود، وألوانها جميلة ودائمة[7].

رابعا: عصر الزيتون [8].

إعتنى الفلاح الجزائري بالأرياف بزراعة الزيتون، وإستخراج زيته وعرفت منطقة القبائل بزيتها الطبيعي الطيب لقول شلوصو:"... وبمجرد أن يسود الزيتون، ينفض من الأشجار، ويلتقط من طرف سكان القرى المختلفة وتوجد أمام كل قرية (دشرة) معصرتان أو ثلاث معاصر ،ويعمل فيها كل العزاب من الذكور والإناث[9].

---

[1] (للمزيد ينظر الملحق رقم 04)

[2] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري ، المرجع السابق، ص 62.

[3] أمين محرز: المرجع السابق، ص 189.

[4] سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص146.

[5] حمدان خوجة: المصدر السابق ،ص59.

[6] هاينريش فون مالتسان: ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تروتق: أبو العيد دودو،ج2، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر،1979،...ص 163.

[7] آرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعاليته ،المرجع السابق ، ص 223.

[8] (للمزيد ينظرالملحق رقم 05).

[9] فندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص 96.

والزيت الجديد خاثر جدا لونه أخضر غامق وله طعم لذيذ ويحتفظ به في جلود الماعز[1]، تمتاز قبائل آيت عباس عباس بالصناعات المحلية، حيث تمتلك أكثر من مائتي200 رحى للزيتون، وكثرة الرحى تعد مقياس ثروة قبيلة القبائل[2].

يستعمل الزيت في مختلف الأطعمة حتى أن ثمرته تؤخذ وتوضع لتطبخ في الماء حتى تذهب مرارته فهو ما يعرف بالزيتون المكلس ولا شيء مثله للهضم وتقوية الأعضاء[3]، إضافة إلى التين المجفف المغموس في الزيت المملح و يعتبرونه الشفاء والدواء الحقيقي[4]، ويصدر فائض إنتاجها إلى مدينة الجزائر عن طريق منائي بجاية ودلس[5].

المطلب الثاني: صناعة البارود والبنادق:

يتميز سكان الصحراء بصناعة البارود حيث يتم جمع التراب من الأرض أو من البلاط في القرى المدمرة ويتكون من مادة مالحة توضع في إناء ثم يغلي الماء حتى يتخثر ثم يتم خلط رطل منه وأربعة أرطال من الكبريت وأربعة أرطال من الفحم المستخدم من شجرة الدفلى، تخلط جميعا مع بعض لمدة أربع ساعات فتصير بارود ا [6].

وتقوم القبائل بصنع البارود بأنفسهم في الريف وهو سميك ولا تتساوى الحبوب فيها ، لجهلهم لطريقة تنقية ماء البارود من أجزائه الترابية ،وبالتالي فهو قليل القوة[7]، وأهمها منطقة جرجرة خصوصا قبيلة الربولة والتي تختص بتحضير نوع جيد من البارود، الذي إستخدم منه محمد الكبير باي الغرب كميات كبيرة منه عند محاصرته لمدينة وهران 1791م[8] ،كما توجد دار البارود بنواحي باب الوادي[9].

وكذلك بارود القبائل الصحراوية الذي كانت تحضره من ملح البارود الذي تستخرجه من منجم لقساين الواقع في الغرب من بسكرة، مسيرة ثلاث أيام[10].

أما عن البنادق فلها عدة ورشات والتي تتوزع في مناطق بني راشد وبني عباس و جرجرة، تقرت، الحضنة

---

[1] فندلين شلوصو : المصدر السابق ،96.

[2] هانريشن فون مالتسان : المصدر السابق ،ج 2، ص 163.

[3] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق ، ص 72.

[4] سيمون بفايفر: المصدر السابق، ص 68.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي :المرجع السابق، ص 68.

[6] أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء... ،المرجع السابق، ص 255 .

[7] فندلين شلوصو : المصدر السابق، ص 97.

[8] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق ،ص 67.

[9] أمين محرز : المرجع السابق ،ص .182

[10] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي :المرجع السابق ،ص67

و الزيبان وميزاب[1].

كما وصف شلوصو البنادق الجزائرية جيدة الصنع ومن النوع الثقيل يقول:"... ويمتاز القبائل بصناعة البنادق الجيدة، يبلغ طولها ستة إلى سبعة أقدام، ولها ماسورة مثمنة... ومقبضها يمتد إلى وسط الماسورة وقاعدتها ذات زاويا، وهي مركبة عادة بحجارة أو جواهر صغيرة ذات ألوان متعددة و أسفلها مغطى بنحاس أو بخشب جميل والماسورة موصولة بالمقبض بواسطة ثمان أو عشر حلقات فضية... لتطلق النار بصورة أجود"[2].

ويقول حمدان خوجة في رحلته"... وعند مرورنا بمنطقة بني عباس ببلاد القبائل... و رأينا عندهم بنادق من صنعهم لا تختلف من حيث إتقانها عن تلك التي توجد بالجزائر... وأدواتهم رديئة ومما زاد في دهشتي براعتهم رغم رداءة وسائلهم ،... ، أه لو كانت لديهم المعرفة والأدوات الملائمة لصنعوا أشياء عجيبة "[3].

_صناعة الصابون:

ويطلق عليهم الصوابنية أو الصابونجية[4]، أو صناع الصابون وهم من بلاد القبائل[5]، وأختص سكان جرجرة بصنع نوع محلي من الصابون الأسود والذي كان يحضر من نفايات الزيتون، و من الفحم المستخرج من نبات الدفلة [6]، ويذكر أن الفرنسيون عند إحتلالهم لقلعه بني راشد وبوسعادة كان بها أربعين 40 حرفيا للصابون[7].

المطلب الثالث : حرف أخرى :

أولا :صناعة السلل:

تصنع السلل أيضا في الريف بأنواع مختلفة للأغراض المنزلية [8].

ثانيا: صناعة الأسلحة:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي :المرجع السابق ، ص66.

[2] فندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص 96.

[3] علي تابليت: ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية ،د. ط ، منشورات ثالة ، الجزائر، 2015م ، ص 26.

[4] عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر1700-1830 م مقاربة إجتماعية وإقتصادية، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث ،ج1 ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر، 2000-2001 م، ص 156.

[5] صالح عباد: المرجع السابق ، ص 339.

[6] ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية...، المرجع السابق، ص37.

[7] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق، ص68.

[8] وليام شالر: المصدر السابق، ص 94.

يستخدم السكان الأسلحة النارية في معظم الأوقات، ولهذا السبب يعتنون بها كثيرا ،ويحفظونها داخل قماش[1] ومما يلاحظ على القبائلي أنه يتعلم إطلاق النار منذ صغره[2]، وتكونت أسلحة سكان الريف من بنادق و مسدسات ورماح [3].

وهذا لحماية نفسه من أي عدو كان[4]، مثل سكان أهل المنيعة سلاحهم سيوف وبنادق ورماح[5].

كما تفرعت صناعة الأسلحة إلى ثلاث جماعات وهي: القنداقجية ، والتفكجية (المكاحلية), والجقماقجية[6]، فهذه الصناعة وإن كانت قليلة الإنتشار إلا أنها كانت تدر الربح الوفير[7].

ثالثا: صناعة الأدوات المنزلية [8]:

و التي تصنع من الطين والخشب و الحديد، مثلا :

* الطناجر و القدور تصنع من الطين، و الصحون والملاعق تصنع من الخشب، بالإضافة إلى الأوعية التي تحفظ السمن و العسل[9]، ويفتل الكسكس في قصعة مصنوعة من الخشب[10]، و يوجد في البلاد عدة أنواع من الطين الذي يصنع منها سكان الأرياف كميات من الفخار البدائي[11]، ومن الحديد الخام ما يصنع منه الأواني البسيطة وسكاكين المائدة[12]، و يوجد من الذين يصنعون الأواني الطينية ويطلق عليها بالخزف والفخار[13]، والملاعق و الاقداح[14]، بالإضافة إلى الأغطية التي تنوعت أشكالها وألوانها، الزرابي، الحبال المصنوعة من وبر الماعز، صناعة الشاشية القطنية والقبعة، وكذالك صناعة الجلد من أحذية، أسرجة، دباغة الجلود ،محافظ ،أعمدة السيوف

---

[1] حمدان خوجة: المصدر السابق ، ص 28.

[2] قندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص 97.

[3] سيومون بفايفر: المصدر السابق ، ص 138.

[4] فندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص 97.

[5] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء....، المرجع السابق، ص255.

[6] أمين محرز : المرجع السابق ،ص188 ـ الجقماقجية : او الشقماجية وهم صانعو الأسلحة والمسؤولو عن إصلاحها عند الكسر ؛ للمزيد ينظر: محمد محمد العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص63.

[7] عائشة غطاس: المرجع السابق ، ص87.

[8] (للمزيد ينظر الملحق رقم 06).

[9] حمدان خوجة: المصدر السابق ، ص34.

[10] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 87.

[11] نفسه ، ص 30.

[12] نفسه ، ص 115.

[13] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق ، ص 146.

[14] آرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته ، المرجع السابق ،ص 228.

والأحزمة و الدزدان (حافظة النقود) والجبيرة لحمل الأوراق[1]،و الغطاء الصوفي، فراش مصنوع من الحلفة [2]،و غيرها...

رابعا: صناعة الأدوات الفلاحية :

نذكر الأهم منها: السيوف، المناجل، الفؤوس والمحارث، المقابض ،صناعة العربات والأدوات والخناجر[3]، وبعض وبعض البنادق والمجهورات[4]، المعول، والمنجل ،الفأس ،المجرفة ،المدرة ،والمذراة [5].

خامسا: صناعة الحلي:

وتتمثل أدوات الزينة للمرأة الريفية في حلي فضية ونحاسية وعاجية والتي اشتهرت منها خاصة الأساور، التي كانت تصنع من قرون الغنم[6]، والتي قد مهر فيها قرى وادي ميزاب ونواحي بوسعادة وجرجرة وتتميز بجودة الصنع الصنع وبساطة الشكل[7].

إضافة إلى عقد السخاب[8] الذي كان منتشرا في جميع الأسر الجزائرية، و هو عبارة عن قلادة تصنع من القرنفل القرنفل والعنبر ومجموعة من المواد الطبيعية المصنوعة يدويا، تختلف ألوانها على حسب أنواع المسك المستعمل فيوجد منها الأصفر والأسود والبني القاتم والفاتح والأخضر الداكن، حيث يشكلون كريات صغيرة وتثقب بعود رقيق مصنوع من الحلفاء أو خيط صوفي ثم توضع للشمس لتجف[9].

المبحث الثالث: إستخراج المعادن وصهرها

والتي لم تشهد تطورا ملموسا ولم يكن أكثر من إستخراج الملح من سباخ الصحراء وتذويب الحديد والفضة والنحاس خاصة في بعض المناطق الجبلية مثل بلاد القبائل وإستخراج الحجارة .

المطلب الأول: الفحم والرصاص والحديد والنحاس

[1] ناصر الدين سعيد وني: الأوضاع الإقتصادية...، المرجع السابق ، ص34.

[2] علي تابليت : المصدر السابق ، ص_ص 18 _19 .

[3] آرزقي شويتام : مجتمع الجزائري...، المرجع السابق ص226.

[4] عباد صالح: المرجع السابق ، ص337.

[5] ناصر الدين سعيدوني :الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر(دار السطان)آواخر العهد العثماني 1791_1830 م،طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2013م ،ص 261.

[6] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: المرجع السابق ، ص 70.

[7] ناصر الدين سعيدوني : الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية...، المرجع السابق، ص 36.

[8] (للمزيد ينظر الملحق رقم 07).

[9] ديفل سميحة : "صناعة الحلي بقسنطينية خلال العهد العثماني " ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،ع 11،جامعة قسنطينية2 قسنطينية2 ،ديسمبر 2016 م،ص 191.

ومن بين المعادن الموجودة بالجزائر هو معدن الحديد والرصاص الذي تستخرج منه كميات كبيرة من جبال القبائل خاصة[1]، وقد أشتهرت الجزائر بتنوع صناعاتها التحويلية[2]، فالفحم كان مصدره غابات بني صالح والشريعة والشريعة وجبال الظهرة وغابات منطقة القبائل الصغرى (جبال البابور)، وكان فحم الخشب هو الوقود الوحيد المستخدم في الصناعة، وتم شحن كميات كبيرة من ميناء الفحم بأزفون إلى الجزائر[3]، ويستخرج الفحم أيضا من نبات الدفلى [4] أما الرصاص فقد تم إستغلاله بكثرة بجبل بوطالب جنوب سطيف، حيث تم وضع طبقة من الحطب وأخرى من المعدن ثم تشعل النار في الكداس، فينصهر الرصاص[5]. كما وجد منجم عظيم في الصحراء[6].

الصحراء[6].

بالإضافة إلى مناجم أخرى منها ما وجد بالقرب من حمام ليفا و الونشريس[7]، أما منجم الحديد وهو معدن خام يستخرج من منجمي برباشة قرب بجاية[8]، وجبل زكار بمليانة وجبل مسيبح ببلاد القبائل[9]، حيث يتم معالجته بالفحم الخشبي في فرن منخفض، ثم يسكب على شكل قضبان وتصنع به سبائك صغيرة تزن الواحدة نصف رطل[10]، ثم يتم نقله إلى أسواق بجاية و الجزائر[11].

كما تستغل القبائل مناجمها الحديدية الموجودة في جبالهم، ويصهرون ما يستخرجونه من الحديد الخام ليصنعوا منه عددا كبيرا من الأواني البسيطة واللآلات الزراعية[12]،كما تم العثور على جبل من الحديد في رأس الحديد كما يسميه العرب في مناطق عنابة، ويمثله أحجار المرمر، ويحتوي هذا الجبل بالإضافة إلى المرمر على أجمل أنواع الحديد التي ليس أقل جودة من حديد جرجرة[13].

---

[1] وليام شالر: المصدر السابق ، ص 30 .

[2] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي : المرجع السابق ،ص 67 .

[3] أمين محرز: المرجع السابق، ص 181 .

[4] نفسه ، ص 182.

[5] نفسه ، ص 180 .

[6] أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء ... ، المرجع السابق ،ص 255 .

[7] عبد الفتاح بن جدو: " نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال خلال العهد العثماني "، المجلة التاريخية ، ع01، مج06، جامعة الجلفة (الجزائر)، 18 جوان 2022 ، ص 506 .

[8] أمين محرز: المرجع السابق ، ص180 .

[9] عبد الفتاح بن جدو: المرجع السابق ، ص 506 .

[10] الحسن الوزان: المصدر السابق،ج2 ،ص 102.

[11] عبد الفتاح بن جدو: المرجع السابق ،ص506 .

[12] وليام شالر :المصدر السابق ،ص115.

[13] هاينريش فون مالتسان: المصدر السابق، ج2، ص 235.

أما بالنسبة لصناعة النحاس، والتي تم إنشاء دار خاصة به عام 1534بباب الواد، فقد كان مبنى ضخم يحتوي على فرن عال وحيد لكنه بني جيدا لسبك المدافع ،كما يوجد مناجم في الأطلس المتيجي[1]، ورغم علم الأتراك بوجود معادن الحديد والنحاس إلا أنها لم تستغل بسبب إهمال إستخراج المعادن مما دفع الإيالة إلى إستيرادها من الخارج لتغطيه الإحتياجات المحلية[2].

المطلب الثاني : إستخراج الأحجار والملح :

أولا :إستخراج الأحجار:

أما مقاطع الحجر فكانت تابعة للبايلك[3]، حيث وجد بالمدن القريبة من الجزائر كباب الواد، بجاية وسكيكدة محاجر لإستخراج الحجارة بغرض بناء المساكن والحصون والقلاع بالمدن[4].

ثالثا: الملح:

الجزائر غنية بموادها الطبيعية ومن بينها معدن الملح وهو من النوع الرفيع وجد بكثرة في بعض الجبال لبلد الجزائر[5]، كما وجد بجبال الصحراء ،حيث أشتهر سكان الصحراء بتجارة الملح الذي يطبخ أو يجدونه مجففا بفعل بفعل الشمس، وكذا مناجم الملح التي يبعثونها إلى قسنطينة في حجارة تزن قنطارين[6].

حيث وجد جبل كله من الملح بالقرب من عين سيدي سليمان بنواحي الجزائر إذ لوحظ أن لونه يتغير بفعل الأمطار من الأخضر إلى الأبيض حيث كشفت الأمطار ترابه وغسلته فأصبح ملحا أبيضا[7].

كما أستخرج الملح في عهد عثمان باشا عام 1203 هجري بنواحي وهران[8]و جماعة من بني بوهالي يستخرجون الملح من جبالهم[9].

---

[1] أمين محرز: المرجع السابق، ص 182.

[2] علي عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص300.

[3] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص152.

[4] بلبروات بن عتو :المرجع السابق ،ص317.

[5] وليام شالر :المصدر السابق، ص 90.

[6] فندلين شلوصو: المصدر السابق ، ص102 .

[7] أحمد بن هطال التلمساني : رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري " إلى الجنوب الصحراوي الجزائري ، تع وتق : محمد بن عبد الكريم ، ط1 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1969 ، ص40.

[8] علي نور الدين حليمي : المرجع السابق ، ص 146.

[9] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي : المرجع السابق ، ص 67.

من أجود أنواع الملح هي الموجودة بشط التاجر، في وادي سوف والذي عرف بتسميات مختلفة شط العجين وشط الأرواح وشط النازية والمعروف بالملح الأندراني و الداراني وملح العجين والملح الأسود ويعرف بالملح النفطي، حيث ينتج هذا النوع في الأراضي الكبريتية، أما إذا كانت الأرض تربتها حمراء والماء بها كثير فإنها تنتج ملحا أحمر يعرف بالهندي أما الملح الأندراني فيوجد في الأراضي الصافية البيضاء إذا كانت الحرارة خفيفة، أما اذا كانت الحرارة مرتفعة والبخار متلوث فالأرض تنتج ملحا مختلطا بين السواد والبياض ويدعى هذا النوع بالملح المر[1].

المطلب الثالث: الفضة :

وتتميز القبائل بإستخراج المعادن التي تزخر بها جبالهم يقول شلوصو:"... وقد أراني أحد وجهائهم عددا من سبائك الفضة، طولها ما بين 15 و 16 بوصة، كان قد أمر بنفسه بإستخراجها وصهرها"[2]، فقد كان سكان الصحراء يحملون مرات عديدة قطعا فضية طويلة مربعة الشكل إلى الباي[3].

كما استخدمت الفضة كعملة فتضرب عملات صغيره تزن أربع حبات[4]،كما يقول شلوصو:"...وقد حدثني المماليك أنفسهم عن مغارة أخرى توجد بها أيضا كنوز كبيرة من الفضة والذهب[5].

يزداد الطلب على الفضة وتعتبر من أثمن المعادن التي لا تعرف لها البلاد الجزائرية إلا منجمين، أحدهما في منطقة سيباو والذي يستعمل من قبل السكان بتزوير العملة، واللآخر ببلاد الحراكتة، فقد حاول أحمد باي أخر بايات قسنطينة بإستغلال هذا المنجم رغم جودته الرديئة وتدني عوائده، ليغطى نقص العملة في منطقة شرق الجزائر خلال فترة حكمه[6].

ومما نستخلصه من هذا الفصل أن ممارسة الحرف اليدوية و الرعي والصناعة الإستخراجية في القرى والأرياف كانت بسيطة وبدائية موجهة لتلبية الحاجات الضرورية للعيش، والفائض منها موجه للتصدير.

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق ، ص 50.
[2] فندلين شلوصو :المصدر السابق ،ص97.
[3] نفسه ، ص103 .
[4] الحسن الوزان : ج2، لمصدر السابق ، ص 102 .
[5] فندلين شلوصو : المصدر السابق ، ص 103.
[6] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ....،المرجع السابق ، ص ص182 . 183 .

الفصل الثالث

النشاط التجاري لريف الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول:العملات المتداولة

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية

المبحث الثالث:منتجات الريف الجزائرية المصدرة إلى الخارج

الفصل الثالث: النشاط التجاري لريف الجزائر خلال العهد العثماني

يعد النشاط التجاري من الموارد الإقتصادية الهامة لخزينة الدولة حيث سعت الجزائر لتحسين وضعها وتطوير إقتصادها وذلك بتنويع منتوجاتها الزراعية وحرفها اليدوية وخلال صادراتها وواردتها وبمختلف المداخيل المالية التي تدعمت بها الإيالة الجزائرية .

المبحث الأول: العملات المتداولة[1].

كانت النقود المتناولة في الجزائر متعددة لأنها لم تكن كلها أصلية الصنع بل إنقسمت إلى صنفين : عملة محلية وعملة أجنبية مستوردة[2].

المطلب الأول : العملات المحلية

كانت العملة النقدية تطبع باسم السلطان العثماني منذ عهد خير الدين باشا[3]، وتضرب العملة في دار السكة قرب جامع كتشاوة[4]، ويقال أن أول بدايات ضرب العملة العثمانية في الجزائر كانت عام 1520م[5].

أما من ناحية الشكل فهي ذات شكل مستدير عكس نقود دول المغرب العربي كانت مربعة الشكل، وكتبت على تلك النقود البسملة والتصلية وشهادة التوحيد مع ألقاب السلاطين والدعاء لهم .

سكت الجزائر أنواع مختلفة من النقود الذهبية والفضية وكذا النحاسية[6] وحتى البرونزية[7]، والتي تفرعت إلى طرازين الأولى أنها كانت تسك بتلمسان وهي لا تختلف عن سابقتها بتلمسان والطراز الثاني وهو الذي أنتجته دار السكة بمدينة الجزائر ولا يختلف عن الطراز العثماني[8].

---

[1] (للمزيد ينظر : الملحق رقم 08).

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي.... المرجع السابق، ص 179.

[3] عزيز سامح آلتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية ،تر: محمود علي عامر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ _1989 –م ، ص 657.

[4] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي....، المرجع السابق ،ص 179

[5] المنور مروش: أبحاث عن الجزائر في العهد العثماني العملة ، الأسعار و المداخيل ،ج1،د.ط، دار القصبة للنشر،د.ب.ن،2009م،ص35.

[6] يمينة درياس: السكة الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ، جامعة الجزائر، 1988،ص91.

[7] نصر الدين سعيدوني: النظام المالي....، المرجع السابق،181.

[8] يمينه درياس: المرجع السابق،ص91.

لقد اختير الحاكم الشكل المستدير تماشيا مع طراز المسكوكات التركية بإسطنبول قاعدة السلطة[1]، فمعيار مزج المعادن الثمينة تخضع لقوانين معينة بحيث تقدر نسبة المزج وعدد القطع المضروبة للقنطار، وكيفية إستعمال بقايا المعدن أو إضافته كاملا [2]، حيث نجد 100 رطل من النقود قد صنعت من خلط ستين رطلا من الفضة الخالصة الخالصة وأربعين رطلا من النحاس، وأحيانا نجد العملة الفضية صنعت من مزج ستة وخمسين رطلا من الفضة ب 35 رطلا من النحاس، في حالة اذا كانت النقود مخصصة للبدو المتعاملين مع الباي ، وتعتبر النقود الفضية جيدة إذا صنعت من 60 رطلا من الفضة وأربعين رطلا من الفضة الممزوجة ، لكن أحسن مزج للنقود الفضية هو الذي يتكون من 60 رطلا من الفضة الصافية ب 40 رطلا من النقود الفضية القديمة [3].

أما النقود النحاسية فكانت تخضع لعملية التصفية قبل صبها، مما أنقص من كميتها بحوالي 50%، بحيث يستخلص من 10 قناطير من معدن النحاس، خمس قناطير من النحاس الصافي تشكيل الدراهم الصغيرة فما بقي من النحاس يمزج لضرب النقود الفضية[4].

وأسماء العملة عديدة منها: الذهب والذي يتفرع إلى الدينار و السلطاني ونصف السلطاني وربع السلطاني، والمحبوب من الفضة: الدورو، الريال ،و نصف الريال، ريال درهم وبوجو الموزونة، ومن النحاس نجد الصايمة أو السايمة[5]، وحتى لا يقع هناك تسرب للعملة أو تهاون في صنعها، أختير أن يكون الموظفين في دار السكة من اليهود المهرة تحت مراقبة خاصة أمين السكة [6].

ونظرا إلى نقص وسائل الشراء فإن المبادلات التجارية في الأرياف كانت تجري أساسا عن طريق المقايضة، أو أموال نقدية والتي يقتنون بها بما يحتاجون من المدينة[7].

إضافة إلى الخروب وهو قطعة مكونة من خليط النحاس والفضة من أجزائها دراهم صغار وهي قطعة صغيرة من النحاس ، مقسمة على شكل مربعات غير منتظمة يسميها الأجانب الأسبر (aspres chique) وقطعة أخرى تدعى زوج دراهم شيك صغار (deux aspres chique) مصنوعة من النحاس تشبه شكلها قطعة الخروب،

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق، ص181.

[2] نفسه ،ص181.

[3] نفسه ، ص 182.

[4] نفسه ، ص 182.

[5] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق ،ص 277.

[6] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي...، المرجع السابق، ص 179.

[7] شارل أندري جوليان : تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبدايات الاستعمار (1827- 1871م) ، تر: جمال فاطمي وآخرون ،ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م،ص36.

وقطعة خمس دراهم صغار إضافة إلى الصايمة وهي قطعة نقدية فعلية كانت تدعى لدى الأجانب بالأسبر وهي قطعة نحاسية وزنها 0.5 غ [1] .

المطلب الثاني :العملات الأجنبية:

كما نجد العملات الأجنبية المختلفة، لقول "هايدو"(توجد بالجزائر عملات مثلما توجد لغات البلدان المسيحية)[2]، ويعود سبب وجودها هو التعامل مع الشركات الأجنبية وما يدخل إلى الجزائر من هدايا وإتاوات من بلدان أوروبا وعلى الفدية مقابل إطلاق سراح الأسرى، ومن أهمها هي العملة التركية والإسبانية والتونسية والغربية[3].

كما جلب الأندلسيون المهاجرون، من المسلمين ومن اليهود، كميات كبيرة من العملة الإسبانية إلى سواحل المغرب إضافة إلى سيطرة الإسبان على الضفة الغربية وهو سبب من أسباب إنتشار العملة الإسبانية بالجزائر والتعامل بها في شتى المبيعات الداخلية والخارجية، ومنها :

قطعة الدبلون[4]: وهو عبارة عن دينار مصنوع من الذهب وقطعة الدوكا، أما الكورونا: هي عملة مصنوعة من الفضة الخالصة وقد كان لها رواج كبير في كل بلدان البحر المتوسط[5].

والدوقة والدورو (5.25 فرنك) والقرش والدولار[6] والقرش المكسيكي: والذي كان مفضلا لدى الناس يطلقون عليه قرش ومدفع ظل يمثل القرش المفضل إلى أن غيرت إسبانيا سك قروشها في مطلع القرن 18 م[7]، والريال والأسبر الفضي(15 ريال إسباني) إضافة إلى البستول الإسباني والكاتريل الإسباني (86 فرنك)، وهذا خلال القرن 16 م 17 م[8].

---

[1] صدام رزيم وعبد القادر فكاير: "تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (1519 – 1830م)"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ،ع1،مج14، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2022م،ص67.

[2] عبد القادر فكاير: "العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية "، مجلة عصور الجديدة ،ع5، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة خميس مليانة ، ربيع 1433هـ _ 2012م ، ص170.

[3] عمر لمقدم : "جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ،ع2،مج3، جامعة الوادي ،ديسمبر2019م،ص 385.

[4] صالح عباد : المرجع السابق ،ص345.

[5] عبد القادر فكاير: المرجع السابق ،ص171.

[6] صالح عباد: المرجع السابق، ص345.

[7] عبد القادر فكاير: المرجع السابق،ص171.

[8] صالح عباد :المرجع السابق ،ص 345.

وتأتي المرتبة الثانية النقود التونسية المستعملة في الأيام الجزائرية: الدرهم الناصري عام (1574م)، والريال التونسي الفضي والذي ظهر في الربع الأول من القرن17 م، وهذا نظرا لحجم المبادرات التجارية مع تونس خاصة من الجهة الشرقية للجزائر[1]، إلى النقود المغربية والذي كان لها رواج واسع بنواحي تلمسان ندرومة على يد تجار فاس وتلمسان منها: البندقي أو العشراوي ، ونصف البندقي أو نصف العشراوي والمثقال، الموزونة، الفلس، الريال والدرهم[2].

وكانت عملة الإيالات الثلاث (الجزائر، تونس، المغرب) مقبولة ويتعامل بها الإسبان، كذلك فقد تداولت العملة العثمانية في ولايات الغرب[3]، وما يتضح لنا هو أن العملة المتداولة في الجزائر خلال العهد العثماني النقود المعدنية لأن العملات الورقية لم تكن متوفرة [4].

المبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية:

تتوزع التجارة الداخلية في الأسواق التي تكون داخل الأرياف أو بين المدن أو في الحوانيت أو المعارض السنوية ،حيث تتوفر على كل حاجيات السكان من منتوجات ومصنوعات محلية أو مستوردة، إلا أنها كانت مراقبة من طرف فرسان المخزن بحيث يدفع التاجر الرسوم قبل الدخول إلى الأسواق وقد كانت المقايضة أفضل طريقة يستعملها السكان في هذه التجارة وذلك لعدم توفر النقود الذهبية والحصول على ما يحتاجونه مباشرة دون المرور بعملية التحويل المعقدة، التي لا توفر الضمانات.

المطلب الأول: طرق المواصلات:

إمتلكت الجزائر في العهد العثماني (ق16-19م) شبكة مواصلات[5] شبه مكتملة بمواصفات تلك الحقبة،حيث تصل وتربط معظم الجهات وتضمن إنتقال الأشخاص والقوافل، وتساهم في تمويل المنتوجات الفلاحية[6] .

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي....، المرجع السابق، ص186.
[2] نفسه، ص188.
[3] عزيز سامح آلتر: المرجع السابق،ص659.
[4] أرزقي شويتام: المجتمع الجزائري....، المرجع السابق، ص239.
[5] (للمزيد ينظر للملحق رقم 09) .
[6] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...،ط1، المرجع السابق، ص 446.

لكن المبادلات الداخلية كانت مشلولة بسبب عدم وجود الطرق المعبدة لحركة العربات والطرق صعبة المسالك بحيث إعتمدوا أكثر على الجمال والبغال أو الحصان[1]، كما إعتنوا بالموانئ لتصدير منتوجاتهم الصناعية والفلاحية[2] و تتمثل شبكة المواصلات بالجزائر في الطرق التالية :

أولا :**طرق رئيسية:**

ويطلق عنها أيضا الطرق السلطانية وهي: تصل بين الجزائر وعواصم البايلك الشرق (قسنطينة) وبايلك الغرب (مازونة ثم معسكر) وبايلك التيطري (المدية)، كانت هذه الطرق تؤمن حركة المبادلات التجارية[3].

ثانيا:الطرق الثانوية:

وهي الطرق التي تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان، وإعتنى بها الحكام لتسهيل تنقل الأفراد والبضائع من وإلى مدينة الجزائر[4].

1 _الطريق العرضاني الشمالي: يربط تونس بفاس مرورا بمدن الكاف وقسنطينة،وسطيف، وحمزة، الجزائر، وهران، تلمسان ووجدة.

2_الطريق العرضاني الأوسط: يربط قفصة بمدينة فكيك، مرورا بمدن بسكرة والأغواط والبيض سيدي الشيخ.

3 _الطريق العرضاني الجنوبي: يربط نقط بتافيلالت، مرورا بأهم واحات الجزائر.

4_الطريق القطري الغربي: يربط وادي سوف بالعاصمة، ويمر بمدينتي بسكرة وبوسعادة.

5_ الطريق القطري الشرقي: يربط وادي ميزاب وتونس، مرورا بمدن الأغواط، وبوسعادة، قسنطينة والكاف [5] .

6_طريق وادي سوف- غدامس: ويتصل هذا الطريق بالطريق العرضاني الجنوبي في المكان المسمى بئر جديد، وهو صعب ولا يقطع في أقل من 13 يوما.

7_طريق ورقلة غدامس: يقطع في 10 أيام، ولكنه محفوف بالمخاطر بسبب ما فيه من كثبان رملية.

8 _طريق غاط- عين صالح الجبلي : وهو صعب جدا ولا يقطع في أقل من 20 يوما.

---

[1] محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي ، ط1، كلية الآداب، جامعة دمشق ،1969،ص99.

[2] عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002،ص106.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...،ط1، المرجع السابق،ص446.

[4] نفسه،ص446.

[5] رضوان شافوا وعمر لمقدم :المرجع السابق ، ص77.

9 _طريق غاط- عين صالح السهلي: وهو أطول من الأول ولكنه أسهل، ويقطع في حوالي 40 يوما[1].

المطلب الثاني: الأسواق الداخلية[2]:

تقام الأسواق صباحا حيث توجد تجمعات سكانية إذ يخصص السكان مكانا يجتمعون فيه للتبادل التجاري ، ويشترط في ذلك أن يكون المكان آمن بحيث يأتيه الفلاحون والريفيون لتزويده بمختلف السلع والبضائع، و التي تقع خارج الاسوار كسوق بوفاريك الذي كان نموذج الأسواق الريفية خلال الفترة العثمانية [3] ، غير أن المبادلات الداخلية كانت محدودة لنقص وسائل النقل والمواصلات ولضعف طرق الإقتناء [4] .

أولا: الأسواق الأسبوعية:

كانت المبادلات التجارية المحلية بين سكان الأرياف والمدن تتم داخل أسواق أسبوعية، بحيث يتم فيها تبادل السلع بالنقود أو المقايضة ويكون في يوم محدد من أيام الأسبوع، حيث يستفيد كل السكان من جميع الأسواق[5]، كما أنه مراقب بواسطة جماعات المخزن التي تخضع لأوامر القياد والشيوخ الذين يضمنون أمن المبادلات وخاصة بعد أن إعتاد السكان الذهاب إلى السوق مسلحين وأحيانا ما تكون هناك مشاجرات يتم حلها بفرض غرامات تحدد حسب خطورة الأحداث[6].

كان الفلاحون ومربوا المواشي يقومون بالبيع في الأسواق الأسبوعية مواد الحبوب مقابل الحيوان والصوف والآلات[7] مثل: السوق الأسبوعي بمعسكر يوم الإثنين حيث يبيع فيه العرب والبربر حيواناتهم والقمح والشعير والعسل والشمع والزيت وغيرها...، ويجلبون التجار من تلمسان القماش والمنتوجات والبرانيس، المعاطف الواقية من الأمطار والزرابي والسروج والحبال ولباس الفرسان وسلع متنوعة ومتعددة[8].

كما يعقد البدو والبرابرة أسواقهم بالخلاء في أيام معينة من الأسبوع وتحمل هذه الأماكن أسماء خاصة مثل: سوق الجمعة وهي السوق التي تعقد كل يوم الجمعة، وسوق السمن والذي يباع فيه الزبدة، وسوق الكتان وهي

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص67-68.

[2] (للمزيد ينظر الملحق رقم10 و11).

[3] بن كردرة زهية: أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر_دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في اللآثار الإسلامية، قسم اللآثار، جامعة الجزائر ،1999/ 2000م، ص80.

[4] أندري برناي وآخران: الجزائر بين الماضي والحاضر، تر: إسطنبول رابح ومنصف عاشور ،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص153.

[5] عمار عمورة: المرجع السابق،ص106.

[6] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر ....،المرجع السابق،ص280.

[7] أندري برناي وآخران: المرجع السابق، ص153.

[8] لمارمول كاربخال :إفريقيا،ج2،المصدر السابق ،ص324.

خاصة بالأقمشة[1]، وخميس مليانة وثنية الحد وثنية بني عيشة (تقع ببومرداس حاليا) والأربعاء وغيرها، حيث يعرض فيها كل من فواكه وخضر وحبوب وحيوانات وأصواف وجلود وعسل وزيت الزيتون وغير ذلك حسب الفصول وما زالت هذه التسميات شائعة ليومنا هذا [2] .

كما إشتهرت منطقة القبائل بعدد أسواقها، التي كانت تعقد في كل أعراشها، ولقد قدر عددها مع بداية الإحتلال ب 68 سوقا، منها50 سوق في القبائل الغربية وحدها، حيث تنقل بعض من إنتاجها والمتمثل في التين المجفف والزيت إلى عنابة وقسنطينة وكانت تعود محملة بالحبوب والمواشي[3]، أما من الشرق فكانت تقوم في بني عباس، حيث تلتقي فيها القبائل الشمالية والجنوبية، فكانت تجار بوسعادة يقصدونها لشراء الزيت، وبيع ما يزيد عن حاجتهم منها لقبائل أولاد نايل، التي تتولى بدورها نقلها إلى وادي ميزاب[4].

يحتل التجار المحليون دورا مهما في نقل البضائع بين الأرياف والمدن فيشتري على سبيل المثال، تجار الخشنة الزيت والصابون من قبائل جرجرة ويعيدون بيعها في كبرى أسواق مدينة الجزائر[5]، وتعتبر الأسواق أداة لبسط سلطة سلطة البايلك على الجهات الجبلية، بحيث تفرض الخضوع والطاعة على القبائل الممتنعة والفرق المتمردة[6].

ثانيا: الباعة المتجولون:

يطلق عليهم لفظ "الدلالون[7]"وهم الباعة المتجولون الذين ينتقلون ببضاعتهم لعرضها على المشترين في الأسواق[8] مثل :أحواز تلمسان[9]، حيث تتنوع سلعهم من مواد التجميل، والمرايا والمحارم وغيرها من المواد التي كانوا كانوا يأتون بها من المدن الجزائرية ويبيعونها في بلاد العرب، البعض يبدلها بالصوف[10].

ثالثا: التجارة الموسمية:

[1] حمدان خوجة: المصدر السابق ، ص70.

[2] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 281.

[3] آرزقي شويتام: المجتمع الجزائري وفعاليته...، المرجع السابق، ص237.

[4] نفسه، ص239.

[5] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر...، المرجع السابق، ص 285.

[6] نفسه ، ص 285.

[7] الدلالون: المشهرين ويقصد منه ذلك البراح الذي يشهر بالبضائع والسلع بصوت عال(للمزيد ينظر:عبدالله بن محمد الشويهد،ص38.

[8] عبد الله بن محمد الشويهد: قانون أسواق مدينة الجزائر(1107-1117هـ/1695-1705م)،تح وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني ، د.ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2012 ، الجزائر، ص39.

[9] أندري برناي وأخران : المرجع السابق، ص39.

[10] آرزقي شويتام: المجتمع الجزائري ...،المرجع السابق، ص 238.

وهي التي تقوم بها القبائل الصحراوية، التي كانت تتوافد على الأسواق التلية، محملة بالتمور والصوف المغزولة وتأخذ أثناء عودتها إلى موطنها، الصوف، الخام، الحبوب، الأغنام والزبدة، تتم هذه المبادلات في فصل الحصاد حيث تكثر الحبوب في الأسواق التلية، وتنخفض أسعارها[1]، فكانت تعقد بتشجيع من الإدارة، لما تتمتع به من أهمية إقتصادية وسياسية وهي من أهم الوسائل التي إعتمدها النظام لإخضاع بعض القبائل،و أخذ الضرائب منها وكان الغرض من هذه التنظيمات الإدارية المحكمة للعثمانيين هو جذب القبائل الصحراوية إلى الأسواق التلية[2].

كما تشتري القبائل الصحراوية من قسنطينة الحبوب والزيت والأنعام مقابل التمور والأغطية الصوفية والبرانس الناعمة والحائك[3].

رابعا: تجارة قافلة الحج:

تجارية يقودها أحد الأشراف، حيث تكون منظمة وتسير وفق مخطط جغرافي وزمني يتم فيه تحديد محطات العبور والإستراحة ومدة السير، لتصل إلى مكة في الموعد [4].

حيث يمارس الحجاج أثناء رحلتهم، مبادلات تجارية مع كل من سكان المدن والأرياف من سلع ومواد غذائية وأدوات الطهارة للحجاج لذا أطلق عليهم المدينة المتحركة أو السوق المتنقلة[5] .

بالإضافة إلى عمليات البيع والشراء التي كان تجار القافلة الأجانب يقومون بها عند مرورهم بسائر أنحاء الإيالة، فإن أبناء الشرق الجزائري كانوا يحملون معهم الشواشي والمظلات والأحزمة والبرانس وريش النعام، والتبر والمرجان وكذلك مبالغ كبيرة من النقود، وعندما يعودون يجلبون معهم كميات القهوة والأقمشة والشيشان الهندية والمسك والزبدة، إلا أن ما يؤكد أحد الحجاج الجزائريون أن الأرباح كانت طائلة في الذهاب وفي الإياب معا[6].

ومما ساعد قافلة الحجاج على إكمال سيرهم رغم صعوبة الطريق و قساوة الطبيعة هو تصادفهم لكثير من المرات للعديد من الأسواق الموجودة بالقرى والأمصار التي توفر لهم ما يحتاجون إليه من قمح وعلف وسمن ولحم ودواب، وهذا هو الدافع الذي جعلهم يواصلون سيرهم الذي يدوم شهورا عديدة[7].

---

[1] أرزقي شويتام : المجتمع الجزائري وفعاليته، المرجع السابق ، ص 239.

[2] نفسه، ص 237.

[3] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 37.

[4] بلبروات بن عتو: المرجع السابق، ص319

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص174

[6] نفسه، ص 86.

[7] مولاي بالحميسي : الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني ،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1981م،ص 26.

إضافة إلى كونها ضرورة إقتصادية وأداة رقابة، تمثل أيضا تقليدا راسخا للحصول على الأخبار والآراء أو نشرها، فهي مراكز إجتماع ونقاط يجتمع فيها العامة، ففي كل أسبوع يلتقي فيها سكان السهل، والجبل ،والفحوص، والأحواش، وأفرادها وأفراد القبائل، وتجد فيها السلطة فرصة لربط الصلة مع ممثلي الجماعات، والقبائل وغيرها من المجموعات السكانية [1].

المطلب الثالث: أسعار المنتوجات بالأسواق الريفية:

سجل عبد الله بن محمد الشويهد في كتابة قانون أسواق مدينة الجزائر وبعض المؤلفين مثل منور مروش، وجمال قنان وناصر الدين سعيدوني أسعار المنتوجات المختلفة المتناولة في الأرياف ونعرض بعض منها:

أولا: أسعار المواد الزراعية:

-نصف صندوق تفاح نصف ريال.

-العسل لكل رطل أوقية 25 وقنطار 12168.

-السمن لكل رطل أوقية 25 ،والقنطار 12168.

-رطل زبيب أوقية 25 وقنطار 12168.

-الزيتون ب 18 والقنطار 212.

-اللحم الرطل ب18[2].

-الكرموس الرطل ب 27 أوقية والقنطار ب 16712.

-رطل الجبن ب 18 أوقية.

_الزيت 42 رطلا.

_112 الحليب في الخريف،6 أواق وفي الربيع 8 أوقية[3].

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية... ، المرجع السابق، ص 258.

[2] عبد الله بن محمد الشويهد: المصدر السابق ،ص50-54.

[3] جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500-1830م،د.ط، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م ، ص99-100 .(أوقية: هو مقياس للكيل متوسط وزنه 20درهما او 30 غراما ؛للمزيد ينظر: عبدالله بن محمد الشويهد ،ص41.

-القمح في الصيف (أوت) يصل إلى 9,261660 صاع وفي الشتاء (جانفي) يصل نحو 8,681667 صاع وللشعير يصل نحو 4,4916665 صاع[1].

-الشعير من 4 إلى 5 فرنك، والقمح من 6.5 إلى 10 فرنك.

-البصل 0,3 فرنك.

-البطاطس 2.5 فرنك.

-التين 3 فرنك.

-البرتقال من 1الى 1.5 فرنك.

-الصبار0.04 فرنك.

-البطيخ 0,07 فرنك للوحدة[2].

ثانيا: أسعار المواد الصناعية والحرفية:

-القطن المغزول 160.

-صمغ العرب 251 صايمة. [3]

-الزرابي احدى عشر ذهبا.

-الحائك التلمساني ستة ذهبا.

-الصوف غير مغسول100.

-الشب لكل قنطار 201.

-حديد مصنع 100.

-رصاص معالج100.

[1] المنور مروش : المرجع السابق،ص125.، (صاع: هو مكيال للحبوب أو الملح ويساوي عادة في مدينة الجزائر عام (1830م) 60 لترا أو 80 رطلا وهو يختلف في وزنه حسب المواد والجهات؛ للمزيد ينظر: عبدالله بن محمد الشويهد : المصدر السابق،ص67).

[2] ناصر الدين سعدوني :الحياة الريفية بإقليم الجزائر...، المرجع السابق، ص311.

[3] الصايمة: قطعة نحاسية تزن 0.5غ ؛للمزيد ينظر عبدالله بن محمد الشويهد:المصدر السابق ،ص65.

-القصدير خمسة ذهب للقنطار الصغير.

-الملح الرطل تسعة وربع[1].

-رطل حرير في الجزائر يزن نحو 500 غ ويصل سعره إلى2,401693(ق.إ)[2].

-الشمع ب 12.5 فرنك ل 40 كلغ.

-الصوف ب 40 فرنك ل 40 كلغ.

-العسل 0,8 فرنك ل باوند واحد.

-الجلد 64 فرنك ل 40 كلغ.

-خشب 0.75 فرنك للحمولة الواحدة.

-الفحم 1.75 فرانك للحمولة الواحدة.

-الطربوش 6.2 إلى 15 فرنك.

-البرنوس 12.4 إلى 62 فرنك.

-الأغطية 3.1 إلى 12.4 فرنك.

-الشاش 1.24 فرنك للبالة الواحدة (200 الى 400 قدم).

-الزربية 0,62 الى 3,72 فرنك.[3].

-المحراث 150 فرنك.

ثالثا: أسعار الحيوانات:

-الدجاج بسعر 0.11 إلى 0.8 (ق.إ).

-سعر البغال لعام 1699- 1700م يصل إلى 12.84 (ق.إ).

[1] عبد الله بن محمد الشويهد: المصدر السابق، ص ص48-54.

[2] المنور مروش: المرجع السابق،ص24.، ق.إ :عملة اسبانية ويطلق عليها القرش الاسباني.

[3] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم ...،المرجع السابق ،ص313.

-سعر الحصان في سنة 1580م يصل3 (د.خ)[1].

-الكبش من 2 إلى 4 فرنك.

-الجمل 150 فرنك.

-حصان العمل 55 فرنك[2].

المبحث الثالث: المنتجات الريفية المصدرة إلى الخارج:

والتي كانت تتم خلال القرن 18 وبداية القرن 19 مع بقيه بلدان المغرب العربي والأقطار العثمانية بالمشرق بالإضافة إلى الدول الاوروبية.

المطلب الأول: مع الأقطار المغاربية:

أولا: تونس:

إمتدت أهمية قسنطينة التجارية بإعتبارها ملتقى القوافل أحد أهم المناطق التي تجمع مدينة الجزائر وتونس والجنوب الصحراوي، بحيث كانت تعيد توزيع المواد الجزائرية في تونس وتشتري من هناك الأقمشة والسجاد (الزرابي) والقهوة القادمة من الشرق الأوسط، وكانت أرباح تجار قسنطينة تصل إلى نسبة 50% [3].

كانت تنطلق من قسنطينة سنويا عدة قوافل إلى تونس والصحراء وتجلب منها التمور والمنتجات وريش النعام المصدرة ومن تونس الثوب المطرز والشاش والحجارة الكريمة، وماء الورد، والزرابي من المشرق العربي، وكانت القوافل تصدر الجلود والحايك والبرانس والحناء ومسحوق الذهب والتمور وريش النعام والحيوان، وقدرت المعاملات قبل الإحتلال بمليون فرنك[4]، كما يصدر التين المجفف من قسنطينة والجزائر إلى تونس[5].

ثانيا: المغرب:

كما نجد مدينة تلمسان من ناحية الغرب مع المغرب الأقصى والجهات الغربية من الجزائر نشاط تجاري يميزها وذلك بفضل علاقاتها القديمة مع السودان عبر إقليمي الساورة وتافلالت فكانت تستورد كميات كبيرة من القطن

[1] المنور مروش : المرجع السابق،ص،ص 188 ،204.(دخ : وهي عملة نقدية تعني الدينار الخمسيني).

[2] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم الجزائر...،المرجع السابق،ص312.

[3] شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 36.

[4] أندري برناي وأخران: المرجع السابق،ص154.

[5] نفسه،ص155.

والتوابل والأقمشة والجلود، مع بعض المقادير من أخشاب والبنادق وريش النعام والعاج والعلك، وتصدر مقابلها الحبوب والزيت التي يصدر منها كل سنة إلى المغرب نحو ثلاثمئة إلى أربعمئة الف فزنك ذهبي[1].

المطلب الثاني: السودان وطرابلس وجنوب الصحراء :

أولا: السودان:

أما المبادلات التجارية في مدينة الجزائر مع أقاليم السودان فكانت أغلب المواد من المواد الجزائرية الجاهزة والمحاصيل المدارية، حيث تستورد منها الجزائر العبيد والحناء والشب و البخور والعاج وريش النعام وقليلا من التبر وبعض المنتوجات المدارية[2]، تصدر لها القطع النحاسية والآلات الحديدية والملح والأقمشة القطنية والمنتوجات الصوفية[3]، كما تستورد السودان من واحة توات العبيد وتراب الذهب، مقابل ذلك تصدر إلى توات والقورارة الحرير والحديد والزجاج وغيرها[4]، وتعتبر واحة التوات الواقعة في الشرق الجزائري من أهم مركز تجاري لجميع دول المغرب والسودان[5].

ثانيا: طرابلس:

ومن طرابلس تتلقى الجزائر سنويا عددا من العبيد مقابل منتجات البلد من: الأقمشة الصوفية، والأغطية والشالات، والأحزمة الحريرية، والمناديل المطرزة، إضافة إلى المنتجات الزراعية مثل: القمح وزيت الزيتون والشمع، والعسل، والصوف، والزبدة والعدس[6].

رابعا: جنوب الصحراء:

[1] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية...،ط1،المرجع السابق ، ص531- 532.

[2] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي...، المرجع السابق، ص 38.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق،ص 81.

[4] أبو القاسم سعد الله :أبحاث وأراء...،المرجع السابق ،ص259.

[5] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص104.

[6] وليام شالر :المصدر السابق، ص104.

التجارة عبر الصحراء التي ربطت مدينة الجزائر وتونس، وبدرجة أقل الموانئ المتوسطة بمدن غرب الإفريقي مثل: غاو، وكانو،وتمبكتو، حيث كانت قوافل الجمال اللآتية من الصحراء نحو المدن الجزائرية محملة بغبار الذهب وريش النعام وعدد معتبر من العبيد السود[1].

إضافة إلى بعض الواحات الصحراوية التي كانت تمثل محطات تجارية مهمة وأسواق تبادل رئيسية مع بلاد السودان وإقليم التل مثل: ورقلة وتوقرت وقرى وادي ميزاب[2].

تعتبر ورقلة السوق الرئيسية لمنتوجات السودان ومركز تجمع للعبيد وفيها يتم تبادل العبيد ومنتوجات بمصنوعات ومحاصيل الشمال، وتوقرت، كان يصدر عن طريقها إنتاج وادي سوف ووادي ريغ من التمر والتبغ والصوف والزرابي والتلاليس، والملح والحشيش والوبر وريش النعام والملابس الصوفية كالبرانيس والحائك، مقابل منتوجات إقليم التل من الحبوب و المصنوعات، و كذلك أسواق وادي ميزاب التي أصبحت منطقة عبور ومحطة إستراحة ومخازن مؤقتة مختلفة المصنوعات والمحاصيل الزراعية التي كان التجار الميزابيون يحصلون عليها من واحات الصحراء أو يشترونها من أسواق الجزائر وتونس وقسنطينة[3].

خامسا: أقطار المشرق العربي:

يستورد منها السجاد العجمي والأقمشة والعقاقير وأدوات الزينة والسيوف والخناجر و الزجيلات وملح أمنياك المستعمل في صناعة الأقمشة، وكذلك كميات من القطن والأرز وتصدر لها المصنوعات المحلية لا سيما الزرابي والحائك والأنسجة الصوفية [4].

ويذكر الزبيري أن حجم المبادلات التجارية التي تتم عبر القوافل كانت تفوق بخمسة أضعاف ذلك الذي كان يتم عن طريق الموانئ [5].

المطلب الثالث: البلاد الأوروبية:

[1] ناصرالدين سعيدوني: الحياة الريفية...، المرجع السابق،ص492.

[2] وليم سبنسر :المرجع السابق، 143.

[3] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق، ص_ص 72_73 .

[4] نفسه،ص81.

[5] أمين محرز: المرجع السابق، ص 199.

أما بإتجاه البلدان الأوروبية فتنحصر الصادرات في المواد الزراعية والغذائية كالقمح والشعير[1]، والصوف والجلود، والعسل، وزيت الزيتون، والعنب والتين المجفف والتمر[2]، ومستخلصات الورد والشمع، وقطعان الماشية، والقماش، والخيول، وريش النعام والملح، إضافة إلى الزرابي والخزف اليدوية المطروزة وخرق لف رقبة من الحرير[3]. وتستورد منها حسب الترتيب الأتي:

-فرنسا: ترد القطنية (أي نسيج القطن) والحديد والمسامير والأقفال والأمواس والمشروبات الطبية والمعاجين والمربيات.

ـإنجلترا: السلاح والمدافع وبعض العتاد الحربي[4]، وبعض العقاقير والمواد الكيمياوية كالشب، بالإضافة إلى الأقمشة، والسكر والقهوة وغيرها [5].

-إسبانيا: الرصاص، الكبريت والأغطية، والمعادن الثمينة أما المدن والدويلات الإيطالية المختلفة وعلى رأسها ليفورن وجنوة والبندقية ونابولي، فتأتي عن طريقها المنتوجات المدارية، والأقمشة ومختلف الأدوات الحديدية، وفي الأخير تأتي هولندا والدول الإسكندنافية والولايات المتحدة، وبقية الدول الأوروبية ويأتي منها العتاد الحربي ومواد بناء السفن والأشرعة الإسكندنافية والفيانس والزليج الهولندي والقطن الأمريكي[6].

وما يلاحظ على النشاط التجاري في نصف القرن 18م هو خضوعه للتحكم والإحتكارات الأجنبية وهيمنة الأقلية اليهودية التي أصبحت تتحكم في مجمل النشاط التجاري وتؤثر على أغلب المهن الصناعية[7]، حيث حيث إحتكرت الحكومة تصدير المنتجات المحلية[8]،كالجلود والشمع والصوف، وكان تصدير الزيت والجلود ممنوعا إلا للدولة العثمانية وكان تصدير الحبوب والمواشي خاضعا لإذن خاص[9]، وهذا ما نتج عنه إنتشار المعاملات الربوية وأهملت إمكانيات الجزائر الإقتصادية، وضعف النشاط الإقتصادي عامة وتحول الميزان التجاري في غير صالح الجزائر، مما أدى إلى حدوث أزمة خطيرة كان من مظاهرها:

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية...، المرجع السابق، ص 492 .

[2] عمار عمورة: المرجع السابق،ص107.

[3] وليم سبنسر: المرجع السابق ،ص 144.

[4] نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص148.

[5] ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: المرجع السابق،ص80.

[6] نفسه،ص 81 .

[7] عبد الله بن محمد الشويهد: المصدر السابق، ص 35.

[8] وليام شالر: المصدر السابق، ص 101.

[9] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص 106.

_قلة الإنتاج وإنكماش الصناعات اليدوية وعجزها عن منافسة المصنوعات الأجنبية وتراجعها بفعل ثقل الضرائب المفروضة عليها وإهمال الحكام لها وتفضيلهم السلع والبضائع المستوردة من الخارج [1] .

[1] عبد الله بن محمد الشويهد: المصدر السابق، ص35.

خاتـــــمة

خاتمة :

وفي الأخير ومن خلال ما تم ذكره نصل إلى الإستنتاجات التالية:

أن الجزائر قبيل الوجود العثماني كانت غنية بمواردها وخيراتها إلا أنها تعاني من أوضاع إقتصادية صعبة ، حيث كانت الحرب والنزاعات المستمرة تؤثر بشكل سلبي على الأعمال التجارية والإستثمارات الخارجية وكانت السياسة الإقتصادية الداخلية ضعيفة مما أدى إلى إضطرابات وعدم إستقرار في الأسعار والعملة.

و رغم تأثر الإنتاج الزراعي بتقسيم الأراضي لعدة ملكيات، إلا أن الزراعة ظلت أحد أهم أساسيات الحياه الريفية في الجزائر والتي تعتمد على زراعة القمح والشعير، والخضر والفواكه والزيتون والتين، بالإضافة إلى الحبوب بمختلفها.

أن للعثمانيين دور كبير في النشاطات الريفية في الجزائر حيث قاموا بتحسين الزراعة وتقديم المحاصيل الجديدة للمزارعين التي تتلائم مع نوعية الأرض والمناخ، كما قاموا بإدخال تقنيات حديثة لتحسين الصناعات الحرفية والتجارية، وكان لهذا الدور الهام تأثير كبير في رفع مستوى الحياة في الريف الجزائري خلال الفترة العثمانية.

أن تطبيق السياسة الجبائية على الأنشطة الفلاحية خلال العهد العثماني نتج عنه سياسة التجزئة العثمانية في ريف الجزائري والتي أدت إلى تفرق المزارع وتشتتها.

تعتبر الثروة الحيوانية كالماشية والأغنام من النشاطات الإقتصادية التي تم إستخدامها في توفير الحاجيات الغذائية والاقتصادية وكذا وسيله نقل، كما يعتبر الصيد وتربية الدواجن، والأسماك والنحل من الأنشطة الرئيسية في الريف الجزائري والتي ساهمت في تغطية حاجيات السكان من اللحوم والحليب والبيض والعسل ،إضافة إلى الغابات فهي تشكل مصدرا هاما للحطب والأخشاب و المنتجات الأخرى.

إختلفت أشكال وألون الحرف اليدوية، وكانت تعتبر من الأنشطة الإقتصادية الهامة في الريف الجزائري، حيث كانت قرى الريف تشتهر بصناعه السجاد ،والتبغ ،والنسيج ،والجلود، والأدوات المعدنية والأخشاب وغيرها ، حيث دعم العثمانيون بعض الأنشطة الحرفية التي تعمل على إنتاج منتجات مثل : الحرير والصوف والجلود والحلي، وتم بيعها في الأسواق المحلية والدولية، مما أرست نموا اقتصاديا قويا في الجزائر العثمانية، وذلك بإستغلال الطبيعة الخصبة ودمجها في سياسة إصلاحية إجتماعية وإقتصادية متكاملة.

أن قطاع التجارة أحد أكثر القطاعات نشاطا في الجزائر العثمانية سواء الخارجية أو الداخلية إلا أن هذه الأخيرة تتمثل بالأساس في الإنتاج المحلي مثل: بيع الحبوب والمنتجات الزراعية والحرفية بالإضافة إلى تجارة الذهب المجوهرات، القطن، الجوز، الأرز ،الزعفران والصابون والملابس الحريرية ،كما كان هناك تجارة واسعة وفعالة مع الدول الأجنبية، و كانت تخضع لسياسات العثمانيين وتتركز في المدن الرئيسية منها تلمسان، الجزائر، وهران، قسنطينة، وكان يتولى الأتراك إقامة سياسة التجارة وإدارة جميع الأعمال الإقتصادية في الجزائر.

يمثل التاريخ العثماني في الجزائر والنشاطات الريفية المصاحبة دليلا قويا على قدرة الإنسان على العيش في بيئة طبيعية متنوعة والإستفادة من طبيعتها في خدمته، وكيف يمكن للحضارات القديمة أن تنشئ وتطور إقتصاداتها الريفية.

وفي الختام أرجو أن أكون قد أفدت ولو بالقليل في هذا المجال، بالبحث عن النشاطات الإقتصادية لريف الجزائر في العهد العثماني وأتمنى أن أكون قد أضفت شيئا بسيطا للكتابات التاريخية التي كتبت عن نفس الموضوع.

الملاحـــق

الملحق 01: خريطة إستعمال الأرض ونوعية الملكيات بالجزائر[1].

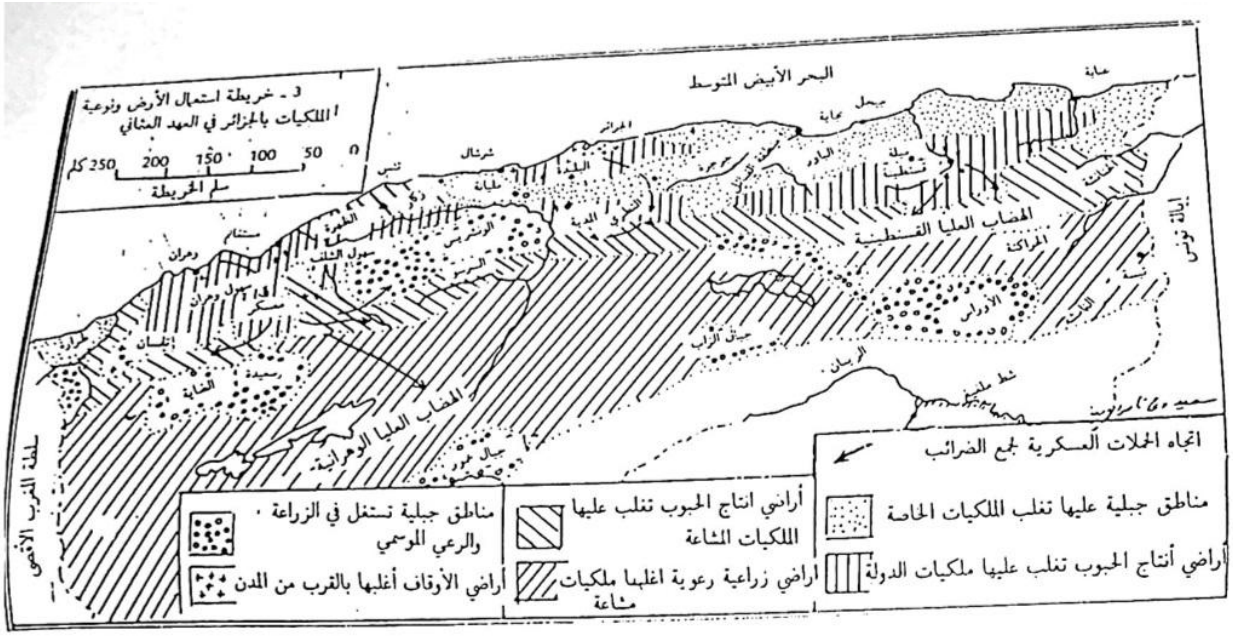

[1] ناصر الدين سعيدوني : دراسات تاريخية في الملكية ...،المرجع السابق ،ص72.

ملحق رقم 02: خريطة توزيع السكان في الجزائر[1].

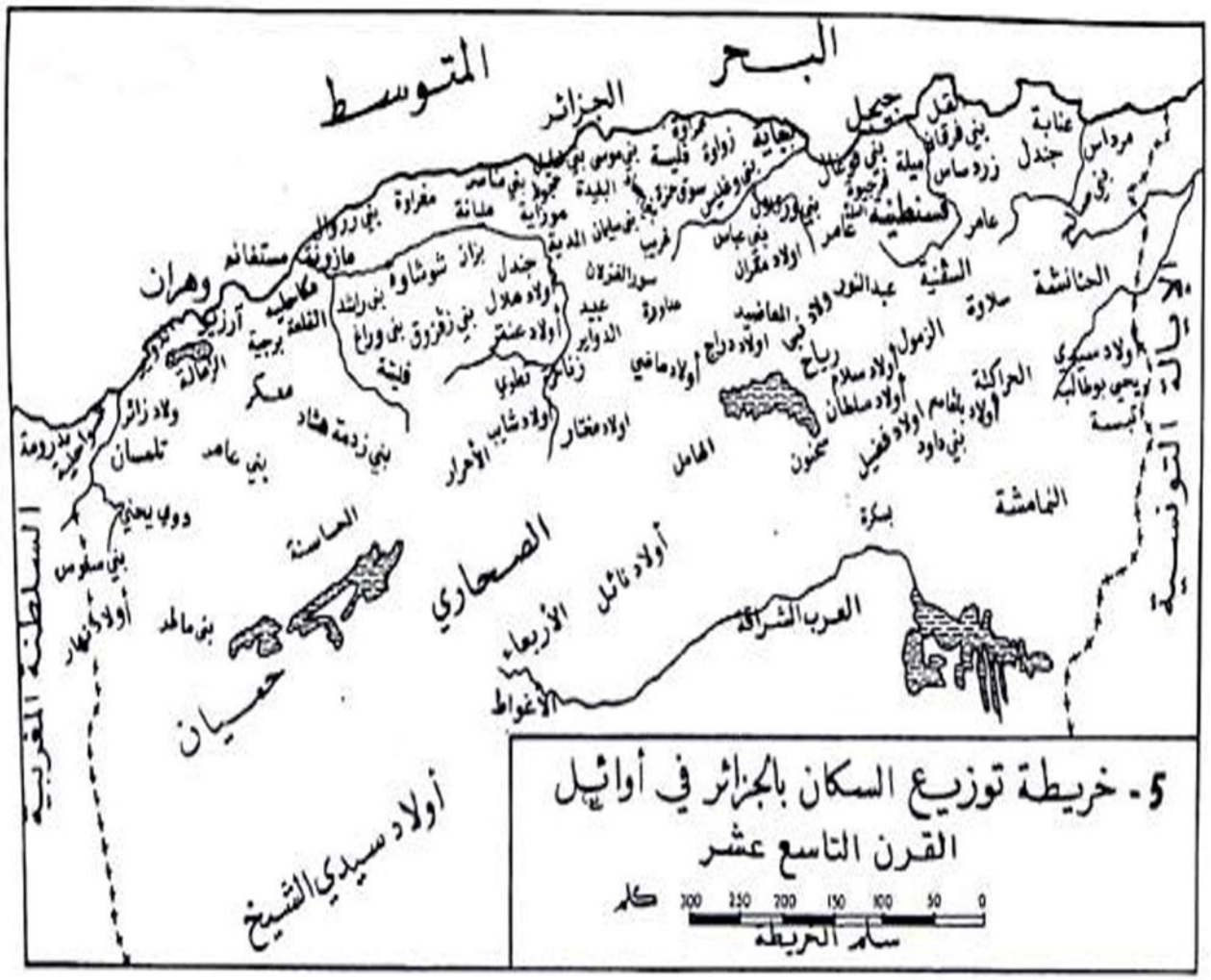

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي... ، المرجع السابق ، ص 333 .

ملحق رقم 03:المحراث الخشبي المعتمد في الزراعة [1] .

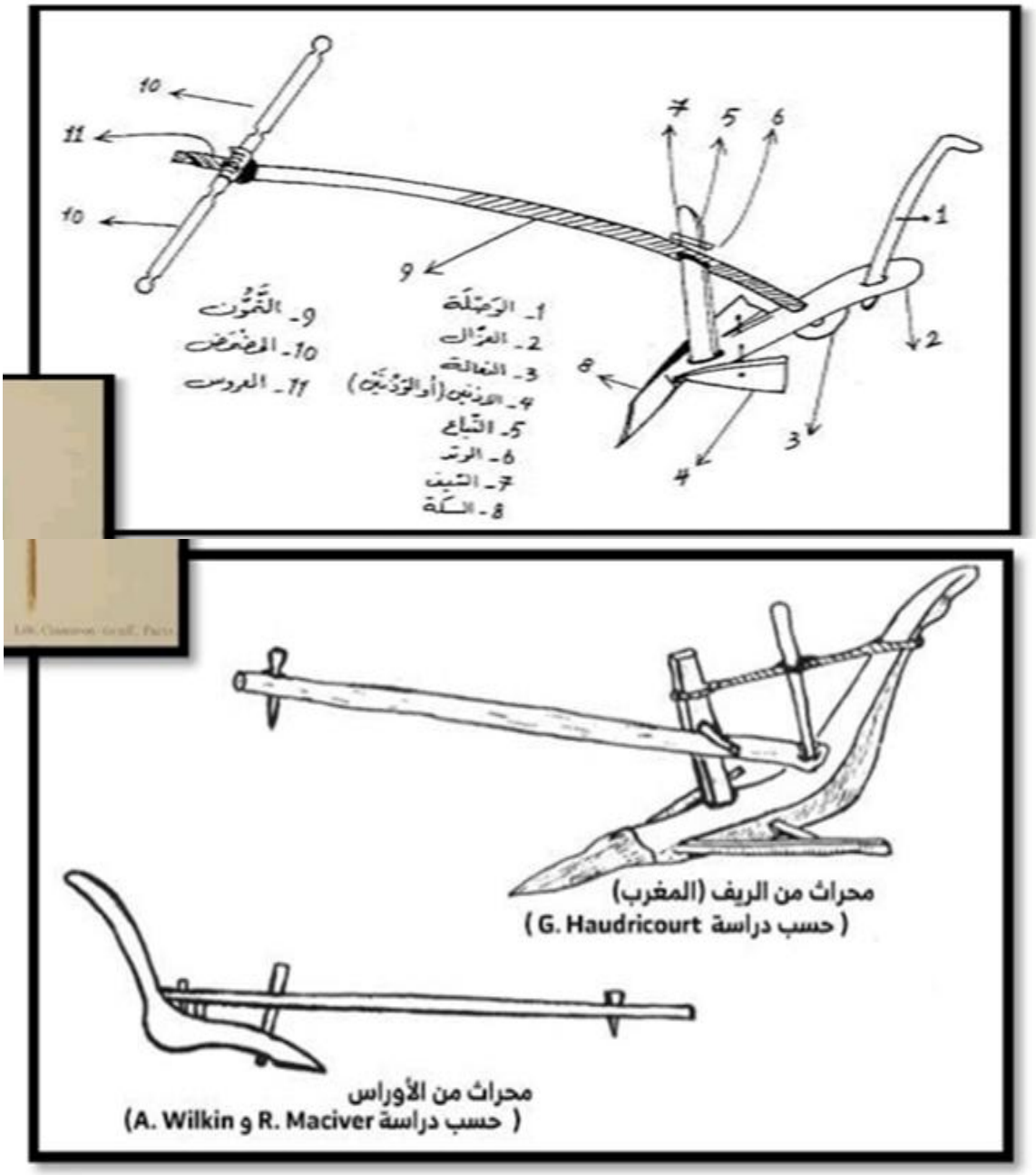

[1] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص 370 .

ملحق رقم 04 :الأدوات المستخدمة في النسيج (حياكة البرنوس) [1].

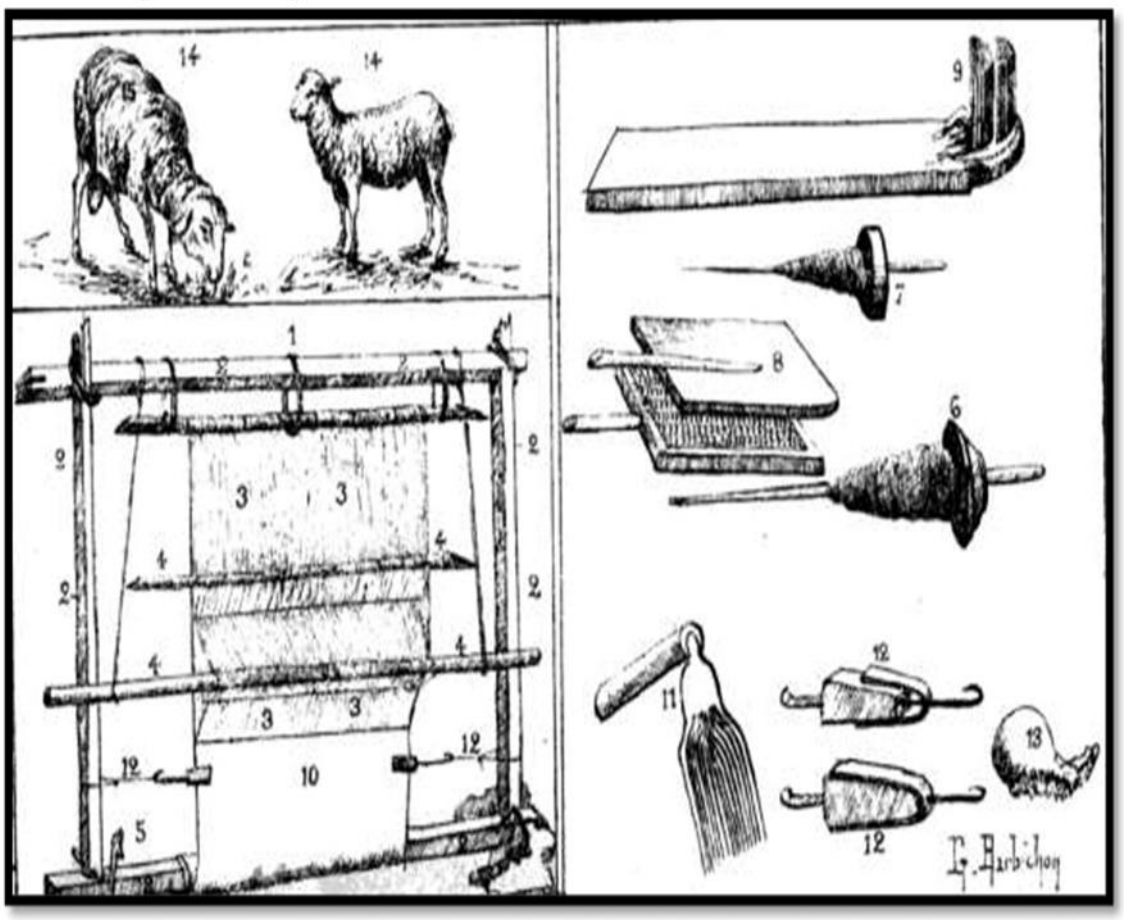

الأدوات المستعملة لحياكة البرنوس: 1-المنسج، 2-المرمة، 3-القيام، 4-القصبة، 5-الحاذق، 6-المغزل، 7-المغيزلة، 8-القرداش، 9-المشطة، 10-النسيج، 11-الخلالة، 12-الجباذة، 13-العظم، 14-الكبش، 15-الصوف.

[1] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص 373 .

ملحق رقم 05 : صور لبعض الحرف [1].

سيوف وخناجر
فليسة (بلاد القبائل)

[1] جيلالي بن فرج حسين :المرجع السابق ، 371 .

ملحق رقم06 : أسلحة وأدوات ريفية للإستعمال المنزلي [1].

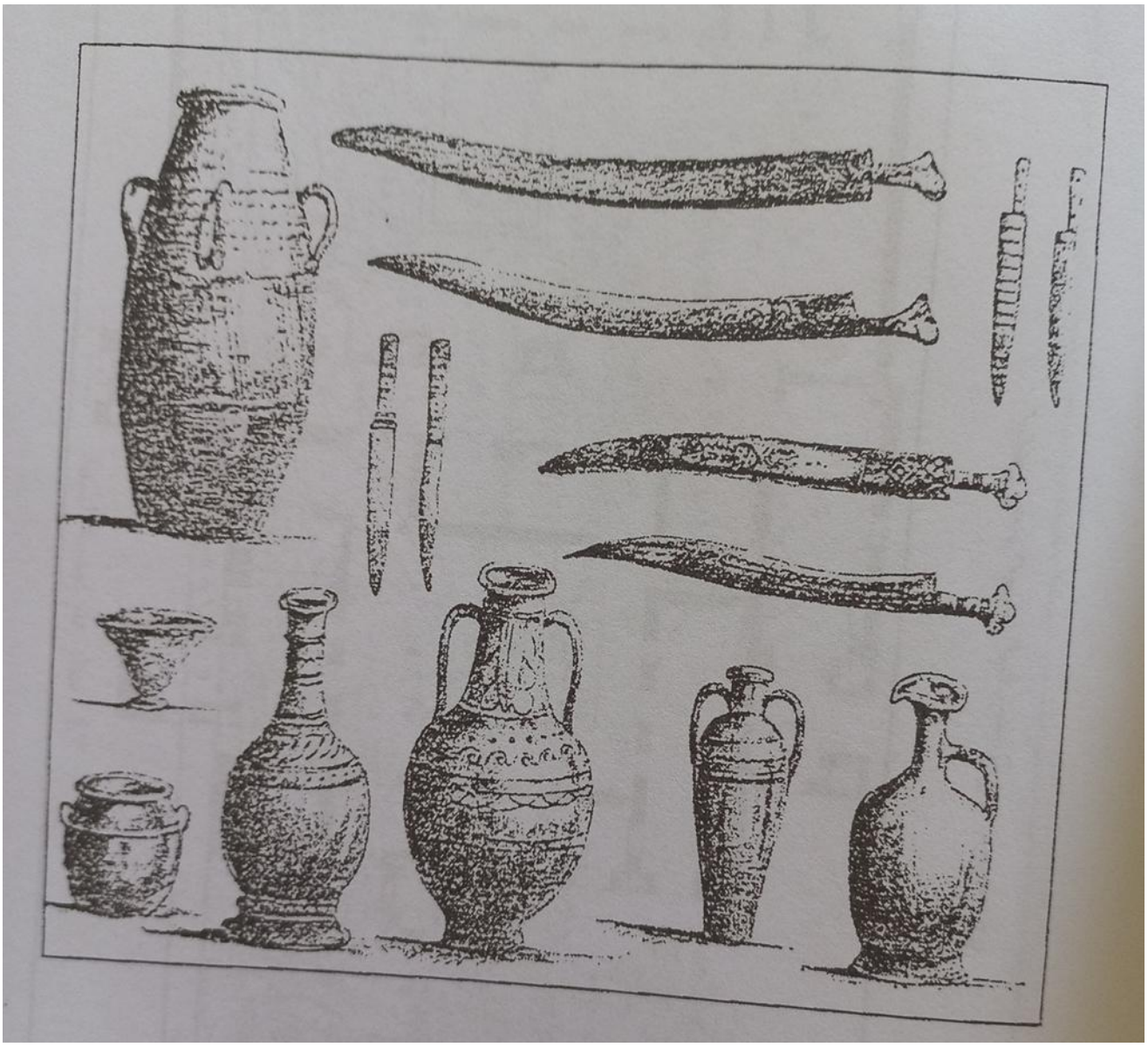

[1] ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم الجزائر ...،المرجع السابق ، ص 609.

ملحق رقم 07 :السخاب [1].

[1] ديفل سميحة : المرجع السابق ، ص192.

ملحق رقم 08 :نماذج من العملة[1].

ملحق بالنقود المستعملة في الجزائر في العهد العثماني

1 . نماذج من العملة الجزائرية المضروبة بدار السكة من 1144 إلى 1240هـ (1731 . 1824)

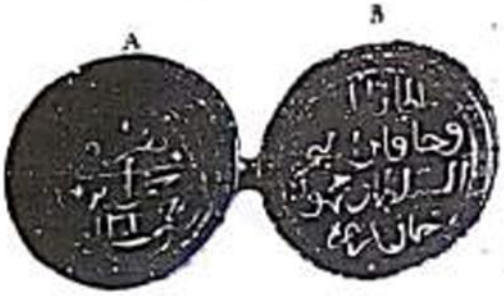

ريال بوجو « فضة » ضرب بالجزائر سنة 1238

بدقة شيك « ربع بوجو » النوع القديم « فضة » ضرب بالجزائر 1185 هـ

زوج دراهم صغار « اثنين : اسبرشيك » نحاس ، الجزائر 1237

خروبة « نحاس مغلف بالفضة » مضروبة بالجزائر 1237 هـ

زوج بوجو «دورو ق الجزائر» (فضة) ضرب بالجزائر1238هـ

[1] ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ...، المرجع السابق ، ص 337 .

ملحق رقم 09 : شبكة المواصلات بالجزائر في العهد العثماني [1].

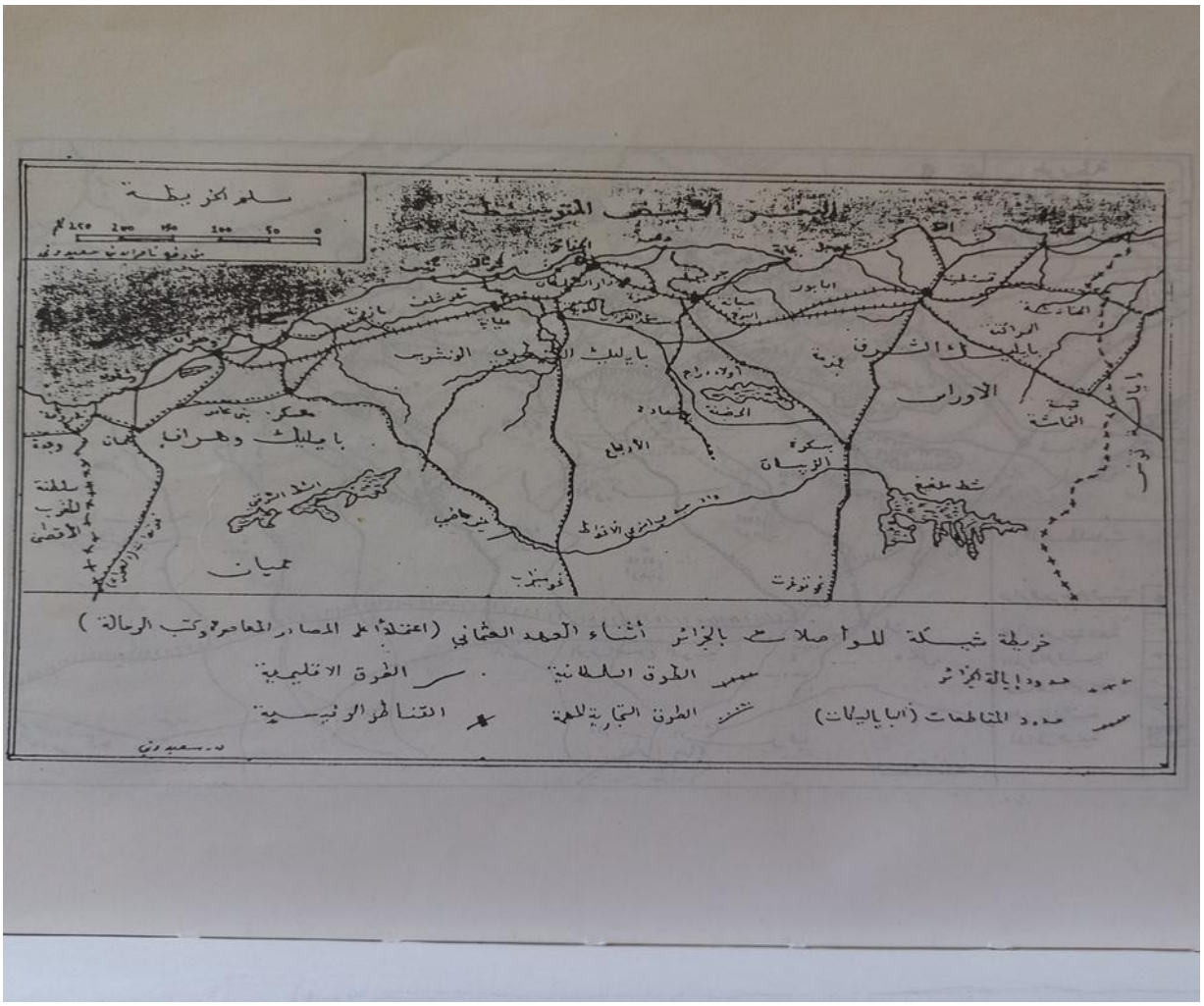

[1] ناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية .....، ط 1 ، المرجع السابق ، ص 643 .

ملحق رقم 10 : الأسواق الأسبوعية في البايلك الشرقي والغربي[1] . µ§

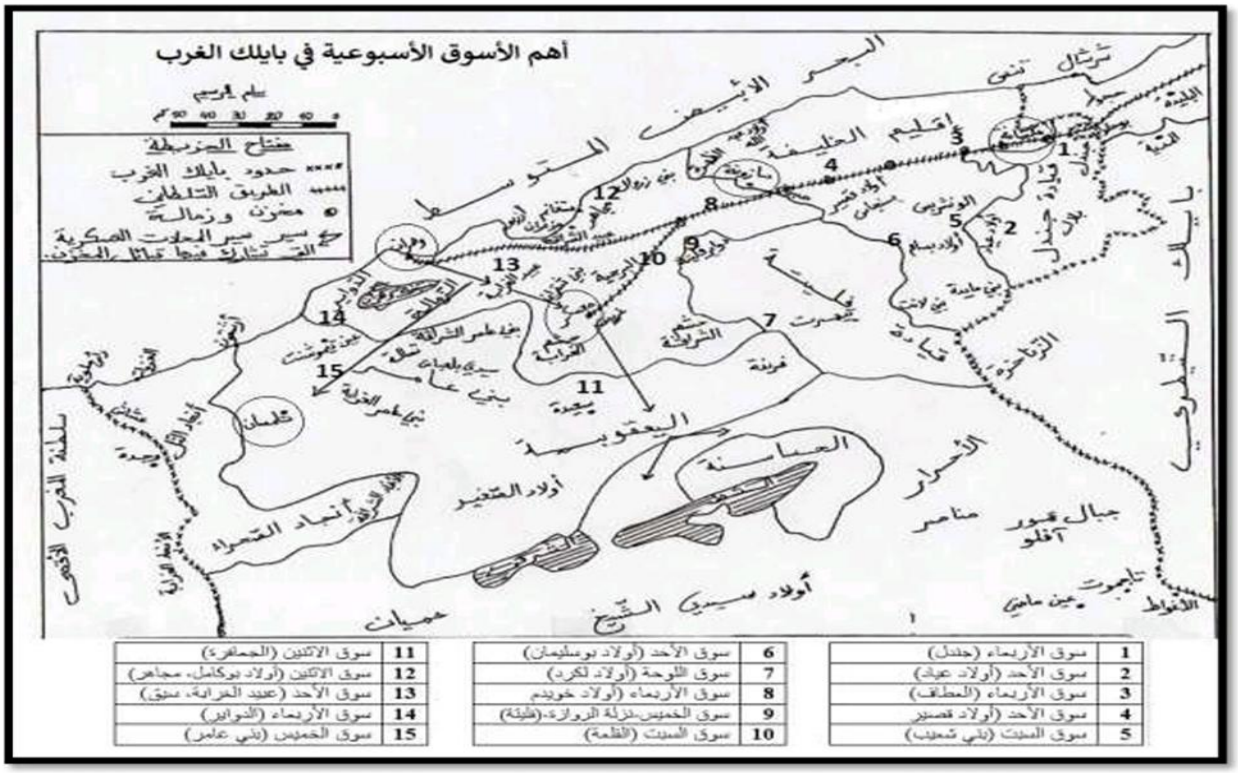

1	سوق الأربعاء (جلدل)	6	سوق الأحد (أولاد بوسليمان)	11	سوق الاثنين (الجعافرة)
2	سوق الأحد (أولاد عياد)	7	سوق اللوحة (أولاد لكرد)	12	سوق الاثنين (أولاد بوكامل، مجاهر)
3	سوق الأربعاء (المطاف)	8	سوق الأربعاء (أولاد خويدم	13	سوق الأحد (عبيد الخرابة، سنق)
4	سوق الأحد (أولاد قصير	9	سوق الخميس-نزلة الروازة-(قلتة)	14	سوق الأربعاء (القنوابر)
5	سوق السبت (بني شعيب)	10	سوق السبت (الظمة)	15	سوق الخميس (بني عامر)

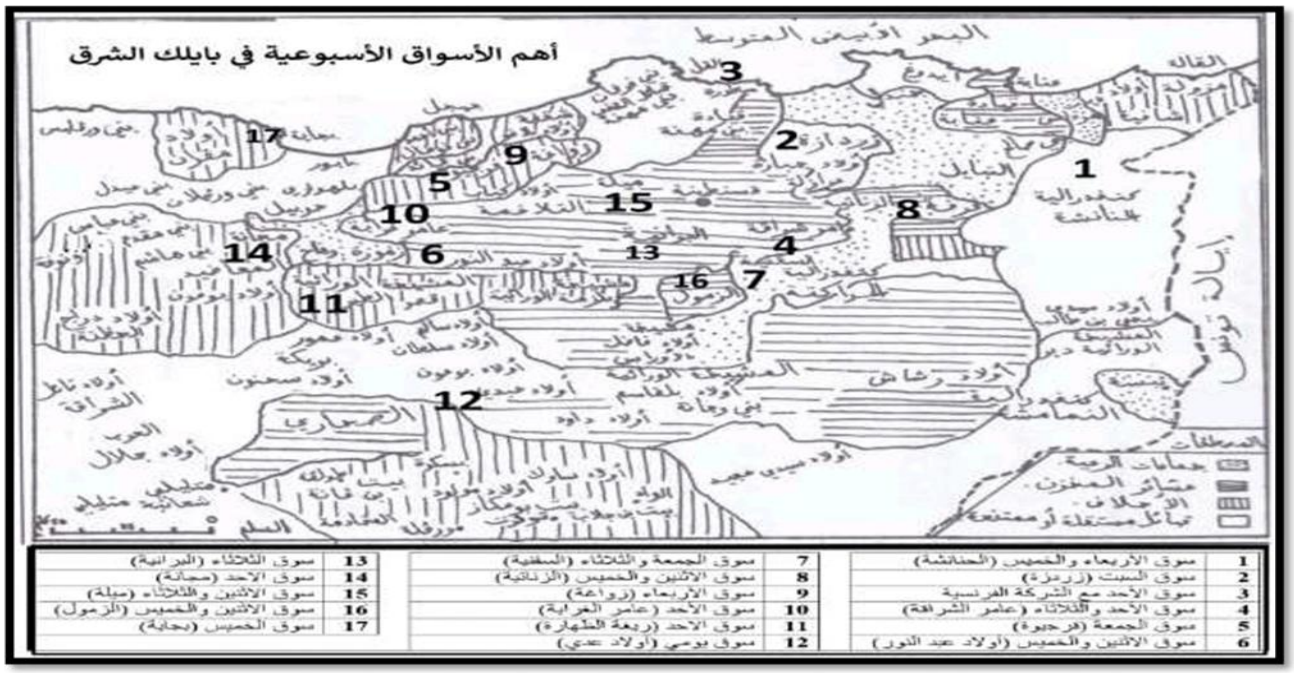

1	سوق الأربعاء والخميس (الحنانشة)	7	سوق الجمعة والثلاثاء (السفلية)	13	سوق الثلاثاء (المرانية)
2	سوق السبت (زردزة)	8	سوق الاثنين والخميس (الزناتية)	14	سوق الأحد (مجانة)
3	سوق الأحد مع الشركة الفرنسية	9	سوق الأربعاء (زواغة)	15	سوق الاثنين والثلاثاء (سيلة)
4	سوق الأحد والثلاثاء (عامر الشراقة)	10	سوق الأحد (عامر الغرابة)	16	سوق الاثنين والخميس (الزمول)
5	سوق الجمعة (هرجيوة)	11	سوق الأحد (ربعة النهارة)	17	سوق الخميس (بجاية)
6	سوق الاثنين والخميس (أولاد عبد النور)	12	سوق يومي (أولاد عدي)		

[1] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص 376 .

ملحق رقم11: أهم أسواق دار السلطان [1] .

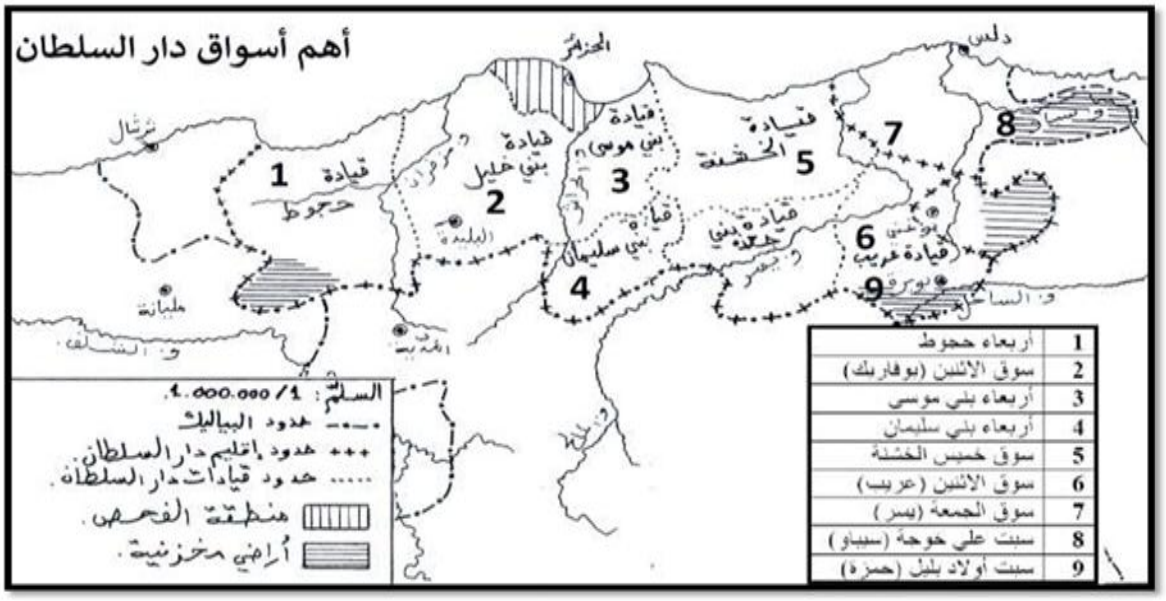

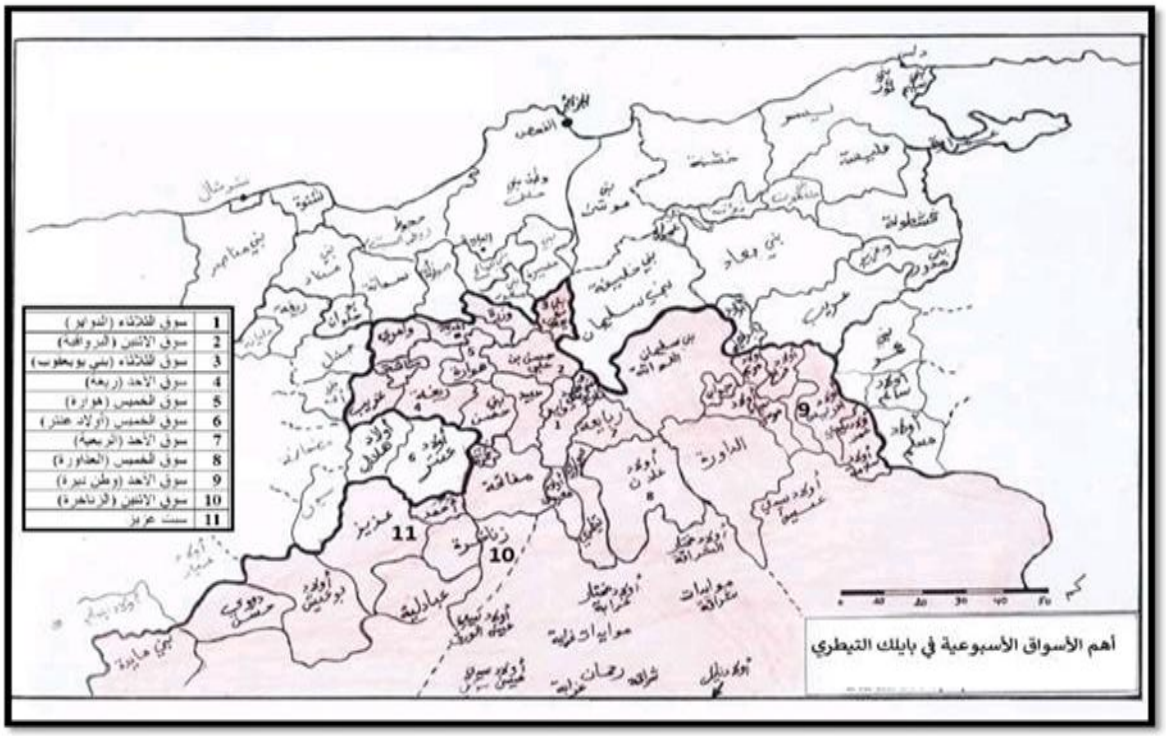

[1] جيلالي بن فرج حسين : المرجع السابق ، ص 375.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

_رواه البخاري

أولا : المصادر

3)إبن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تح وتع :هاني سلامة ،ط1،مكتبة الثقافة الدينية ،مصر،2001 م.

4)بفايفر سيمون: مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، تر وتق وتع: أبو العيد دودو، د.ط ، دار هومة، الجزائر،2009م.

5)تابليت علي: ذكريات رحلة من مدينة الجزائر إلى قسنطينة عبر المناطق الجبلية، د.ط ، منشورات ثالة، الجزائر، 2015م.

6)التلمساني أحمد بن هطال: رحلة محمد الكبير "باي الغرب الجزائري" إلى الجنوب الصحراوي الجزائري، تع وتق: محمد بن عبد الكريم،ط1، عالم الكتب، القاهرة،1969م.

7) ج.أد.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني ج.أد.هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ/1731م،تر: ناصر الدين سعيدوني ،د.ط،دار الغرب الإسلامي،تونس،د.س.ن.

8) الجزائري محمد بن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ،تح و تق: محمد بن عبد الكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1981م.

9) خوجة حمدان بن عثمان: المرآة ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،د.ط، 2006م.

10) الزهار أحمد الشريف: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(1168-1246هـ) (1754-1830م) ، تح: أحمد توفيق المدني،د.ط، الجزائر، 1974م.

11) شالر وليام: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1827م) تع وتح وتق: اسماعيل العربي،د.ط، الشركة الوطنية للنشر توزيع ،الجزائر، 1982م.

12) شلوصو فندلين: قسنطينة أيام أحمد باي (1832- 1837م) تروتق :أبو العيد دودو، د.ط، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

13) الشويهد عبد الله بن محمد: قانون أسواق مدينة الجزائر (1107-1117هـ/1695-1705م) ،تح وتق وتع: ناصر الدين سعيدوني، د.ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012م.

14) فايسات أوجان: تاريخ قسنطينة خلال الفترة العثمانية (1517-1837م) ، تر وتع: أحمد سيساوي، تق: هارون حمادو،ط1، كنوز يوغرطا للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2019م.

15) فون مالتسان هاينريش :ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا، تر وتق: ابوالعيد دودو،ج2، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 1979م.

16) فون مالتسان هاينريش :ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا،ج1،ط1،تر :أبو العيد دودو ،دار الأمة، الجزائر، 2008م.

17) كاربخال لمارمول: إفريقيا، تر: عمد حجي وأخران،ج2، د.ط، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط،1984م.

18) كربخال لمارمول: إفريقيا، تر: عمد حجي وأخران،ج1،د.ط، مكتبة المعارف الجديدة، الرباط، 1984م.

19) مؤلف مجهول: كتاب الإستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، د.ط،د.ش.ن،د.ب.ن،د.س.ن.

20) النصيبي إبن حوقل أبي العباس بن حوقل: صورة الأرض ،د.ط ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ،1992م.

21) الوزان الحسن بن محمد الفاسي: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد الأخضر ،ج2، ط2،دار الغرب الاسلامي، بيروت-لبنان، 1983م.

22) الونشريس أبي العباس أحمد بن يحي : المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجة جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي،ج 7،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية بالرباط ،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1981م .

23) الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرجة جماعة من الفقهاء باشراف محمد حجي، ج 5، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية بالرباط ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1981م .

ثانيا: المراجع

1) آلتر عزيز سامح: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود عامر،ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1409هـ- 1989م.

2) أندري جوليان شارل: تاريخ الجزائر المعاصر الغزو و بدايات الإستعمار(1827-1871م)، تر: جمال فاطمي وآخرون،ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008م.

3) بحوش عمار : التاريخ السياسي في الجزائر من البداية إلى 1962م ،ط3،دار البصائر للنشر،الجزائر ،2008م .

4) بحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

5) برناي أندري وأخرون: الجزائريين الماضي والحاضر،تر: إسطنبول رابح ومنصف عاشور،د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م.

6) بن حموش مصطفى أحمد: فقه العمران الإسلامي من خلال الأرشيف العثماني الجزائري 1549-1830م،ط1، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، 2000م.

7) بوعزيز يحي: مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، ويليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، طبعة خاصة، الجزائر ،2009م.

8) حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية،ج2,د.ط، منشورات الحضارة ، الجزائر، 2009م.

9) حليمي عبد القادر : مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830 م ، ط 1 ، دار الفكر الإسلامي، الجزائر ، 1792م .

10) خير فارس محمد: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي،ط1،كلية الأداب ،جامعة دمشق، 1969م.

11) الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري،د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.1972م

12) الزنيبر محمد: المغرب في العصر الوسيط الدولة- المدينة والاقتصاد، تنسيق: محمد المغراوي,ط1, منشورات كلية الآداب و العلوم الانسانية بالرباط، 1999م.

13) سبنسر وليم: الجزائر في عهد «رياس» البحر،تع وتق: عبد القادر زبادية،د.ط،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007م.

14) سعد الله ابو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج2،طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007م.

15) سعد الله ابو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، د.ط، حاكم المعرفة الجزائر 2009م.

16) سعيدوني ناصر الدين و البوعبدلي المهدي: الجزائر في التاريخ العهد العثماني،ج4،د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

17) سعيدوني ناصر الدين: دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة،ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت،2001م.

18) سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

19) سعيدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830م)،دار البصائر الجديدة، الجزائر،2012.

20) سعيدوني ناصر الدين: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2000م.

21) سعيدوني ناصر الدين: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) أواخر العهد العثماني(1791-1830م)طبعة خاصة، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

22) شامة سماعين: النظام القانوني الجزائري للتوجيه العقاري، دراسة وصفية تحليلية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002م.

23) شويتام آرزقي :نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره،1800-1830م،ط1، دار الكتاب العربي ،الجزائر، 2011.

24) عباد صالح: الجزائر خلال الحكم العثماني 1514-1830،د.ط،دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012م.

25) عبد القادر نور الدين: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي،د.ط، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

26) عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة، الجزائر ،2002م.

27) العوامر محمد الساسي إبراهيم: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ،تع: الجيلالي بن إبراهيم العوامر،د.ط، دار ثالة،الجزائر، 2007م.

28) قنان جمال : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث1500-1830م،د.ط،دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

29) ليندزي جيمس: العالم الإسلامي في العصور الوسطى, تر: ناصر الحجيلان، م: ساعد البازعي,ط1, هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة ،دبي الامارات العربية المتحدة، 2012م.

30) محرز أمين: الجزائر في عهد الاغوات(1659-1671م)،د.ط، دار البصائر الجديدة، الجزائر،2013

31) المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، د.ط، د.د.ن، د.ب.ن، 1948م.

32) المدني أحمد توفيق: محمد عثمان باشا داي الجزائر(1766-1791م)، سيرته، حروبه، اعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

33) المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1956م.

34) مروش المنور: أبحاث عن الجزائر في عهد العثماني العملة ،الأسعار والمداخيل،ج1،د.ط، دار القصبة للنشر، د.ب.ن، 2009م.

35) معاشي جميلة: الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ/16م الى 13هـ/19م،د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2014م.

36) الميلي بن محمد الهلالي مبارك: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، مكتبة النهضة الجزائرية، ج3، د.ط، الجزائر، 1963م.

37) هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة- الجزائر، 2008م.

38) يوسف جودت عبد الكريم : الأوضاع الإقتصادية والاجتماعية في المغرب خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)، د.ط ، ديوان المطبوعات الجمعية الجزائر، د.س.ن .

المراجع بالفرنسية:

39) Mouloud Gaid : chronique des beys de Constantine ,signe : de Castellane ,OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES,Alger SD .

4/المجلات العلمية:

1) بحري أحمد: ضرائب الجزائر العثمانية من خلال بعض الظهائر المازونية المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران،د.ع،د. س. ن.

2) بلعقون محمد الصالح: نظام الأراضي الفلاحية في عهد الدولة العثمانية بالجزائر (1519 -1830م)،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، كلية الحقوق ،جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، ع3،مج2،2022م.

3) بن جدو عبد الفتاح: نظرة على الصناعة والحرف بالجزائر خلال العهد العثماني، المجلة التاريخية، ع1،م6، جامعة الجلفة (الجزائر)، 18 جوان 2022م.

4) بولصباع وهيبة وصاري أحمد :التجارة الخارجية للأغنام والماعز في بايلك الشرق خلال العهد العثماني ،مجلة أنسنة للبحوث والدراسات (197-208) جامعة الأمير عبد القادر لعلوم الإسلام قسنطينة(الجزائر) ،ع2،م12، 2021م.

5) دادة محمد :الحياة الزراعية في الريف في أواخر الفترة العثمانية، مجلة عصور جديدة ،جامعة وهران، ع 7_8 2008-2012 م

6) ديفل سميحة:صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني، سجل المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع11، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ديسمبر 2016 م.

7) رزيم صدام وفكاير عبد القادر: تداول النقود التونسية في الشرق الجزائري خلال العهد العثماني (1519-1830م)، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع1،مج14، جامعة جيلالي بو نعامة خميس مليانة، 2022م.

8) سعيدوني ناصر الدين :الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثماني (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب) من القرن16إلى19م ،حوليات الأدب والعلوم الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الكويت،الحولية31، الرسالة318،2010م.

9) سيدهم فاطمة الزهراء: موارد إيالة الجزائر المالية في مطلع القرن 19، دورية كان التاريخية، ع13 ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2011م.

10) شافوا رضوان ولمقدم عمر: نظرة حول الأنشطة الإقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع1،مج1، الشهيد حمى لخضر بالوادي.

11) الطيب بوسعد وعبد الصمد الربيعي: نظام ملكية الأرض في المغرب الأوسط خلال العهد الزياني بين التنظير الفقه والواقع التاريخي أراضي القطاع والظهير السلطاني نموذجا، مجلة جامعة أمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، مج3 ، ع3، جامعة قسنطينة ، 25 مارس 2021م.

12) عبد المالك بكاي: "العمل الزراعي في أرياف المغرب الإسلامي خلال نهاية العصر الوسيط", المجلة التاريخية الجزائرية، ع4, جامعة محمد بوضياف, المسيلة، سبتمبر 2017م.

13) العربي لخضر وأخران: ملكيات الأراضي الفلاحية بالمغرب الأوسط على العهد الزياني (633- 962هـ/ 1235- 1554م), مجلة قضايا تاريخية ، ع 10، جامعة وهران 1, جامعة الجزائر, جوان 2018م.

14) عقبة خضير: النشاط الإقتصادي بالجزائر في العهد العثماني ما بين القرن 17 و 19م-دراسة تاريخية-، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع.6، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

15) فرحات محمد إبراهيم بكار: الأنشطة الإقتصادية في مدينة الإقتصاد في مدينة تلمسان خلال العهد الزياني(ما بين قرنين7_9هـ/13_15م), مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، ع 40، جامعة بنغازي(ليبيا)،أكتوبر2017م.

16) فكاير عبد القادر: العملات الإسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، مجلة عصور الجديدة، ع5، قسم العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة خميس مليانة، ربيع 1433هـ2012م.

17) المقدم عمر: جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، ع2،مج3، جامعة الوادي، ديسمبر 2019م.

18) ناصر الدين سعيدوني: الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني، مجلة دراسات تاريخية، ع 43 و 44 ، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، أيلول كانون الأول 1992م،

19) وقاد محمد :ظاهرة التهرب الضريبي والتمرد ضد السياسة الجبائية العثمانية في الجزائر أواخر العهد العثماني 1700-1830م،مجلة الإبراهيمي للأداب والعلوم الإنسانية، ع1، مج 2 ،جامعة برج بوعريريج، 2011 م.

3/الرسائل و الأطروحات الجامعية :

1) آل سيدي الشيخ سعاد :الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية بوادي الجزائر العثمانية من كتب الرحلات، رسالة دكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2019- 2020م.

2) بن صحراوي كمال: أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري اواخر العهد العثماني ،رسالة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ وعلم الاثار، جامعة وهران 2012-2013م

3) بن عتو بلبراوات: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني ،رسالة لنيل شهادة الدكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2007-2008م.

4) بن فرج حسين جيلالي: الأسواق والإقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671- 1830م) ،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ،قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران، 2022/2021م.

5) بن كردة زهية: أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني من خلال المصادر- دراسة تحليلية، رسالة ماجيستر في الأثار الإسلامية، قسم الأثار ،جامعة الجزائر، 1999-2000م.

6) دحماني توفيق: الضرائب في الجزائر (1792- 1865م) دراسة مقارنة، رسالة دكتوره في التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر، 2008 -2007م.

7) درياس يمينة: السكة الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه في التاريخ ،جامعة الجزائر، 1988م.

8) سهام دحماني : النظام الضريبي للدولة الزيانية (633/1236_962/1554)رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، القسم التاريخ جامعة قسنطينة2 ، 2017 2008م.

9) شلبي شهرزاد: مؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسسات المالية نموذجا (1798- 1830م) ،رسالة دكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة باتنة1 ، 2018-2019م.

10) شويتام آرزقي :المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني1519-1830م ،رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005-2006م.

11) صرهودة يوسفي: الإقتصاد والمجتمع في إيالة الجزائر (1700- 1830م) ،رسالة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار ، جامعة قسنطينة2، 2017-2018م.

12) عبد المالك بكاي : الحياة الريفية في المغرب الأوسط من القرن السابع إلى العاشر هجري 13 الى 16 ميلادي ، رسالة دكتوراه العلوم في التاريخ الإسلامي ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة، 2013 2014م.

13) العربي أسمهان: الحياة الإقتصادية في بايلك الشرق خلال العهد العثماني 1713- 1792م، رسالة دكتوره في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ،جامعة سيدي بلعباس، 2012- 2013م.

14) عقاد سعاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519- 1830م) دار السلطان نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعه وهران، 2013- 2014م.

15) غطاس عائشة: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830م، مقاربة إجتماعية إقتصادية، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث، ج1، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001م.

16) فتيسي نادية: أوضاع الجزائر من العهد محمد بن عثمان باشا إلى غاية عهد حسين باشا من(1766-1830م/1179-1245-1246هـ) الأوضاع السياسية والإقتصادية نموذجا ،رسالة دكتوره في التاريخ العام،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قالمة، 2017-2018م.

17) القشاعي فلة موساوي المولودة: النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر، 1989-1990م.

18) كاميليا دغموش: السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري(1792-1830م) رسالة في التاريخ الحديث المعاصر،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2019-2020م.

19) كشرود حسان: رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الإجتماعية والإقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830م،رسالة ماجستر في التاريخ الحديث،جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.

20) ناصر عائشة وصحراوي هناء: العلاقة بين سكان الريف والسلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني(1518 -1830م)،شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، جامعه الوادي، 2016 - 2017م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	9الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ- هـ
الفصل التمهيدي :الأوضاع الاقتصادية لريف الجزائر قبيل الوجود العثماني (1518_1830م)	
المبحث الأول : النشاط الفلاحي	5
المبحث الثاني : النشاط الحرفي والصناعي	10
المبحث الثالث : النشاط التجاري	13
الفصل الأول: النشاط الفلاحي لريف الجزائر خلال الوجود العثماني (1518_1830م)	
المبحث الأول: أنواع ملكية الأرض	16
المطلب الأول: أراضي البايليك والأراضي الخاصة (أراضي الملك)	18
المطلب الثاني :الملكية المشاعة	20
المطلب الثالث : أراضي الوقف والموات	21
المبحث الثاني: المنتجات الزراعية وأساليب الاستغلال	22
المطلب الأول: المنتجات الزراعية	22
المطلب الثاني: الوسائل واساليب العمل	28
المبحث الثالث: السياسة الضريبية المفروضة على الأنشطة الفلاحية	30
المطلب الأول: الضرائب الشرعية	30
المطلب الثاني: الضرائب غير الشرعية (الظرفية)	37
المطلب الثالث: الضرائب المشتركة بين المدينة والريف	39
الفصل الثاني: النشاط الحرفي والصناعي لريف الجزائر خلال الوجود العثماني (1518_1830م)	
المبحث الأول: حرفة الرعي وتربية المواشي	41
المطلب الأول: الرعي بين الترحال والاستقرار	41
المطلب الثاني: المراعي	42
المطلب الثالث: انواع المواشي	43
المبحث الثاني: الحرف اليدوية والمهن التقليدية	49

المطلب الأول: المنتوجات الحرفية وعصر الزيتون	49
المطلب الثاني: صناعة البارود والبنادق	52
المطلب الثالث: صناعة الصابون و حرف أخرى	53
المبحث الثالث: استخراج المعادن وصهرها	57
المطلب الأول: الفحم والرصاص والحديد	57
المطلب الثاني: استخراج الأحجار و الملح	58
المطلب الثالث: الفضة	60
الفصل الثالث : : النشاط التجاري لريف الجزائر خلال العهد العثماني (1518_1830م)	
المبحث الأول: العملات المتداولة	61
المطلب الأول: العملات المحلية	61
المطلب الثاني: العملات الاجنبية	63
المبحث الثاني: المبادلات التجارية الداخلية	64
المطلب الأول: طرق المواصلات	65
المطلب الثاني: الاسواق الداخلية	66
المطلب الثالث: اسعار المنتوجات الزراعية والصناعية بالارياف	70
المبحث الثالث: منتجات الريف الجزائرية المصدرة الى الخارج	73
المطلب الأول: مع الاقطار المغاربية و المشرق العربي	73
المطلب الثاني: السودان و طرابلس وجنوب الصحراء	74
المطلب الثالث: البلاد الاوروبية	76
خاتمة	78
قائمة الملاحق	80
قائمة البيبلوغرافيا	91
فهرس المحتويات	II-II

بحمد الله تم

الملخص :

تعتبر النشاطات الاقتصادية لريف الجزائر خلال العهد العثماني من سنة 1518 الى سنة 1830 متعددة ومختلفة ، وتتميز بتنوعها وشموليتها في جميع أنحاء البلاد ، وتنعكس هذه النشاطات على الحركة الاقتصادية والتجارية والصناعية في الجزائر خلال الفترة الحديثة ، كما تمثل زراعة الحبوب الغذاء الأساسي للإنسان ، اضافة الى الثروة الحيوانية كالماشية والاغنام والحرف اليدوية والصناعات المعدنية من أهم مصادر دخل البلاد سواء الداخلية او الخارجية.

الكلمات المفتاحية: النشاطات الاقتصادية ، الريف ، العهد العثماني ، الفترة الحديثة .

Abstract :

The economic activities of rural Algeria during the Ottoman era from the year 1518 to the year 1830 are considered multiple and different, and are distinguished by their diversity and comprehensiveness throughout the country. These activities are reflected in the economic, commercial and industrial movement in Algeria during the modern period. The cultivation of grains also represents the basic food for man, in addition to livestock such as cattle and sheep, handicrafts and metallurgical industries, which are among the most important sources of income for the country, whether internal or external.

Key words: The economic activities, rural, the Ottoman era, the modern period .

Résumé :

Les activités économiques de l'Algérie rurale à l'époque ottomane de l'année 1518 à l'année 1830 sont considérées comme multiples et différentes, et se distinguent par leur diversité et leur globalité à travers le pays. Ces activités se reflètent dans le mouvement économique, commercial et industriel en Algérie pendant la période moderne.

La culture des céréales représente également l'alimentation de base de l'homme, en plus du bétail ..... les bovins et les ovins, de l'artisanat et des industries métallurgiques, qui comptent parmi les sources de revenus les plus importantes pour le pays, Commerce intéreur et extérieur .

Les mot clé : Les activités économiques, rurale, l'ère ottomane, l'époque moderne.